جـــــــامعة اليرموك

كـــــليـــــة الآداب

قســـــم اللغة العربية

ماجستير اللغة والنحو

رسالة بعنوان:

"التَّعْرِيفُ في المُعْجَمِ المَدْرَسِيِّ"

المُرَتَّبِ وِفْقَ الترتيب الألفبائي

(رائد الطلاب، القاموس الجديد للطلاب، المعجم المدرسي)

"Definition In The School Lexicon"

(In Accordance With alphabetical order)

(Rã'edu ttullãb, Al-Qãmusu l-ğadidu lettullãb , almo' ğam ul madrasiyyu)

إعداد الطالب:

سليم سفاح سليم النل

٢٠٠٦١٠١٠٢٥

إشراف الأستاذ الدكتور:

عبد الحميد محمد الأقطش

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير

في اللغة والنحو من جامعة اليرموك– الأردن، إربد.

٢٠١١

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

بسم الله الرحمن الرحيم

جـــــــامعة اليرموك

كـــــليـــــة الآداب

قســـــم اللغة العربية

ماجستير اللغة والنحو

رسالة بعنوان:

"التَّعْرِيفُ في المُعْجَمِ المَدْرَسِيِّ"

المُرَتَّبِ وِفْقَ الترتيب الألفبائي

(رائد الطلاب، القاموس الجديد للطلاب، المعجم المدرسي)

"Definition In The School Lexicon"

(In Accordance With alphabetical order)

(Rã'edu ttullãb, Al-Qãmusu l-ğadidu lettullãb , almo' ğam ul madrasiyyu)

إعداد الطالب:

سليم سفاح سليم التل

٢٠٠٦١٠١٠٢٥

وافق عليها وأجازها:

التوقيع

١- أ.د. عبد الحميد محمد الأقطش، رئيسا ومشرفا ..... .
(أستاذ اللغة والنحو في جامعة اليرموك)

٢- د. أمجـــد عيسى طـــلافحة، عضـــــــوا. .....
(أستاذ اللغة والنحو في جامعة اليرموك)

٣- د.عبد العزيز موسى درويش علي، عضـوا. .....
(أستاذ اللغة والنحو في جامعة البلقاء التطبيقية)

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ ٢٠١١/٧/١٤م.

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير

في اللغة والنحو من جامعة اليرموك- الأردن، إربد.

٢٠١١

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الإهداء

إلى من استمددت من بعض عزيمته.. عزيمتي،

وإلى النور الذي ما زال سناه يضيء دربي ويؤنس وحدتي،

أمي وأبي ... أدعو ربي أن يرحمهما كما ربياني صغيرا.

وإلى الرجل الذي شد أزري وقوّى همتي، حميَّ "أبو زياد".

وإلى رفيقة العمر وشقيقة الروح، زوجتي

وإلى فلذتي كبدي مارية وجمان.

أهدي عملي هذا.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

شكر وتقدير

بعد الحمد والشكر لله ﷻ على ما تفضل به عليَّ من إتمام هذا البحث، فإنه لا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان موصولا إلى شيخي وأستاذي، الأستاذ الدكتور **عبد الحميد بن محمد الأقطش**، الذي شرفني بقبول الإشراف على عملي هذا، فما توانى لحظة عن النصح لي، وتقديم العون اللازم لإتمام هذا البحث، فأرجو الله أن يجزيه عن خدمته للعربية وأبنائها كل خير، وأن يديمه ذخرا لهم جميعا.

وأتبعه بخالص شكري إلى عضوي اللجنة المناقشة؛ الدكتور عبد العزيز درويش والدكتور أمجد طلافحة، على ما قدماه من ملاحظات، قومت ونقت أود هذا البحث.

والشكر لوالدتي وحميَّ أبي زياد على ما قدماه لي من عون مادي ومعنوي، أسهم في إنجاز هذا العمل، وإلى كل من أسهم في إخراج هذه العمل على صورته هذه.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فهرس الدراسة

الموضوع	الصفحة
• قرار لجنة المناقشة.	ب
• الإهـــــــــداء.	ج
• شـــكـــر وتقدير.	د
• فهرس الرسالة.	هـ - و
• ملخص الرسالة.	ز
• مقدمة الرسالة	١-٥
• *الفصل الأول: المعجم المدرسي قديما وحديثا.*	٦-٤٦
١- المعجم المدرسي جهود تاريخية.	٧-٩
٢- مرحلة المختصرات.	٩-١٨
٣- نماذج أخرى للمعاجم المدرسية.	١٨-٢٠
٤- المعجم المدرسي حديثا.	٢٠-٤٦
• *الفصل الثاني: مقولات التعريف في المعجم العربي:*	٤٧-٧١
١- التعريف وإشكالية المفهوم.	٤٨-٤٩
٢- التعريف عند المناطقة.	٥٠-٦٠
٣- التعريف عند الأصوليين.	٦١-٦٨
٤- التعريف عند أهل اللغة.	٦٩-٧١
• *الفصل الثالث: التعريف الاسمي وأشكاله في المعاجم المختارة:*	٧٢-٨٩
١- التعريف بالمرادف.	٧٤-٧٨
٢- التعريف بالاشتقاق.	٧٨-٨٠
٣- التعريف بالضد.	٨٠-٨٢
٤- التعريف بالشبيه.	٨٢-٨٤
٥- التعريف بالإحالة.	٨٤-٨٧
٦- التعريف بالترجمة.	٨٧-٨٩

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- *الفصل الرابع: التعريف المنطقي وأشكاله في المعاجم المختارة:* ٩٠-١٠٣
  - ١- التعريف الحقيقي. ٩١-٩٦
  - ٢- التعريف المصطلحي. ٩٦-٩٩
  - ٣- التعريف الموسوعي. ٩٩-١٠٣
- *الفصل الخامس: التعريف البنيوي وأشكاله في المعاجم المختارة:* ١٠٣-١١٩
  - ١- التعريف الدلالي. ١٠٦-١١٠
  - ٢- التعريف بالمكونات الدلالية. ١١٠-١١٣
  - ٣- التعريف التوزيعي. ١١٤-١١٨
  - ٤- التعريف الإجرائي. ١١٨-١١٩
- *الفصل السادس: التعريف بالوسائل المساعدة في المعاجم المختارة:* ١٢٠-١٦٣
  - ١- التعريف بالشواهد اللغوية الموضحة. ١٢١-١٤٠
  - ٢- التعريف بالصورة. ١٤١-١٦٣
- خاتمة البحث. ١٦٤-١٦٩
- ثبت المصادر والمراجع. ١٧٠-١٧٤
- ملخص باللغة الإنجليزية. a

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى بيان أنواع التعريف وتقنياته في نوع خاص من أنواع المعاجم، ألا وهو المعجم المدرسي، لذا فقد بدأت بحديث عن النشأة التاريخية لهذا النوع قديما وحديثا، وبعد ذلك تناولت بالحديث مقولات التعريف عند أصحاب ثلاثة من العلوم، التي لعبت دورا هاما في دراسة التعريف وأنواعه، فكان الحديث نظريا عن التعريف عند المناطقة، فالأصوليين، فأهل اللغة، ثم تنتقل الدراسة بعد ذلك إلى الجانب التطبيقي منها، حيث طبقت أنواع التعريف وما لها من تقنيات، على الثلاثة المعاجم المختارة لهذه الدراسة؛ **رائد الطلاب، والقاموس الجديد لطلاب، والمعجم المدرسي**، لتتوصل في النهاية إلى عدد من النتائج تضمنتها الخاتمة.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله ذو الجلال والإكرام، ثم الحمد لله على العطاء والإنعام، وصلاة ربي والسلام على النبي المصطفى محمدﷺ خير البرية والأنام، وعلى آل بيته وأصحابه، وتابعيهم وتابعي تابعيهم إلى يوم المعاد، أما بعد:

فإنه من المعلوم أن عالمنا يشهد في هذه الأيام تقدما سادرا، وتطورا هائلا في فروع العلوم جميعها، وبما أن اللسانيات واحدة من هذه العلوم، بل تعدُّ من أهمها، وبهذا فإن التطور الحاصل لم يكن بعيدا عن هذا العلم، ويلمس ذلك المشتغلون في هذا الحقل العلمي، لا سيما المجال التطبيقي منه، فتعليم اللغات، وانتشارها، وتطور مناهج دراسة اللغات، وصناعة المعاجم، كل ذلك قد شهد ثورة كبيرة، على مستويي الكم والكيف.

وقد لعبت التكنولوجيا الحديثة في مجالات الجمع، والتصنيف، والطبع، دورا مهما وبارزا في تسهيل انتشار فروع علم اللغة عموما، والتطبيقي خصوصا، فقد تغيرت مع الدراسات اللسانية النظرية، وما توصلت إليه من نتائج، الدراسات اللسانية التطبيقية.

والذي تتطلع إليه دراستنا هذه، هو دراسة المعجم بوصفه أحد ملامح، أو لنقل أحد نتائج التآزر بين الدراسات اللسانية النظرية والتطبيقية معا، فمع التطور الحاصل في الصناعة المعجمية هذه الأيام، فإن المعجم لم يعد عبارة عن قائمة تجمع كلمات لغة ما، ومن ثم ترتبها ترتيبا معينا، ثم تشرح تلك الكلمات، فالمعجم اليوم يجمع بالإضافة إلى تلك الأسس الثلاثة، نتاج دراسات ونظريات حديثة، جعلت من وضعه صناعة تتطلب الحذق والمعرفة والاحتراف.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

لقد اكتسبت المعاجم هذه الأيام نوعا من التخصص والتمايز، فُرِضَا عليها بسبب تنوع الاستعمالات التي توضع من أجلها تلك المعاجم، وبسبب اختلاف فئات المستعملين؛ علما، وثقافة، ومرحلة عمرية، ومثل هذا التخصص والتمايز ما كان معروفا في معاجمنا القديمة، التي اتسمت بالعموم، والموسوعية، والضخامة.

إن مراعاة معيار الفئة التي تستخدم المعجم، قد أضحى ضرورة حتمية من ضرورات الصناعة المعجمية، فمعجم مقدم للطلبة لا بد أن يكون مختلفا شكلا ومضمونا عن معجم مقدم للأدباء والمثقفين.

وما يثير هذه الدراسة، هو فئة الطلاب، تلك الفئة التي تمثل واحدة من أهم الفئات المستخدِمة للمعاجم، فهؤلاء الطلبة هم الجيل الذي سيحمل تراث الآباء والأجداد بكل ما فيه، ليوصله إلى الأبناء والأحفاد، وعلى قمة هذا التراث تتربع اللغة، وعاء الفكر، وخزان الحضارة، ولا شك أننا ندرك مدى التحديات والصعوبات التي يلقاها كل متطوع لحمل هذه المسؤولية، لا سيما مع اتساع الهوة بين العربية وأبنائها من جهة، وفرض اللغات الأخرى سطوتها على مستعملي العربية من جهة أخرى، ما أدى إلى إحلال ألفاظ غير عربية محل كثير من نظيراتها في لغتنا، فألفاظ: كالحاكي، والرائي، والمذياع،...، ما عدنا نسمعها إلا في لغة المختصين بالعربية.

لذا فإن ردم تلك الهوة، والتقريب بين العربية وأبنائها، من واجبات المحافظين على العربية، الغيورين عليها، ومن الطرق المؤدية إلى ذلك، ردُّ أبناء العربية إلى معاجمهم حمَّالة لغتهم. وبما أن الحديث عن فئة الطلاب، فإن من الواجب على المشتغلين في الصناعة المعجمية، وضع معجم لغوي مؤلف لتلك الفئة، وفقا لمعايير وأسس منهجية علمية، تجعل منه قبلتهم عندما يدعوهم داعي المعرفة

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

إلى تبيُّن معنى جديد صادفهم، أو دعاهم داعي التسلية إلى حفظ عدد من كلمات لغتهم، وحفظ معانيها، طلبا للزيادة في حصيلتهم اللغوية، وملكاتهم التعبيرية.

إن الصناعة المعجمية _كما ذكرت _ تقوم على أسس ثلاثة رئيسة، هي: الجمع، والوضع، والتعريف، ويقتضي وضع معجم للطلبة من مؤلفه مراعاة هذه الأسس، وتوجيهها لتلائم احتياجات تلك الفئة، فعملية الجمع يجب أن تتم وفق منهجية علمية، تقوم على استقراء الألفاظ التي يمكن أن يُشكِل معناها على الطالب في نص مدرسي يقرأه، أو في وسيلة من وسائل الإعلام يسمعه، أو مع أهله وبين أقرانه يستخدمه، ثم تدون هذه الألفاظ في قاعدة للبيانات، ليتم الاختيار منها، وبهذا يبتعد صانع المعجم ما استطاع عن الاعتباطية في انتقاء الألفاظ، تلك الاعتباطية الناشئة عن الذوق الثقافي العام لصانع المعجم.

وبعد هذا الجمع والتصنيف والانتقاء، ينتقل صانع المعجم إلى الخطوة الثانية من وضع المعجم، وهي: ترتيب مداخل المعجم، فيختار طريقة من طرق الترتيب التي يعرفها أرباب هذه الصناعة، ويتطلع إلى أن تكون سهلة مناسبة للمرحلة العمرية التي وضع المعجم لها، فيحقق بذلك سهول وصول المستخدم إلى مبتغاه بيسر وسهولة، فيوفر بذلك الوقت والجهد.

ثم تأتي المرحلة الأخيرة بعد الجمع والترتيب، وهي: عملية تعريف الألفاظ وبيان معانيها، وهذه الخطوة تحقق الوظيفة الأهم من وظائف المعجم، إذ تقتصر كثير من استعمالات المعجم عليها، ويعد حذَّاق الصناعة المعجمية وضع التعريف من أصعب خطوات وضع المعجم، وتنبع صعوبتها عندهم من صعوبة مفهوم «التعريف» عينه من جهة، ومن كثرة التقنيات المستخدمة في الوصول إليه من جهة أخرى، فالتعريف الواضح، والسهل، والدقيق، هو غاية المعجمي، وغاية المستخدم أيضاً، لذا

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library Yarmouk University

وجب على المعجمي اتباع منهجية علمية، تقوم على اختيار تقنيات خاصة، توصله إلى تعريف يتصف بما ذكرنا من الصفات.

وتأسيسا على ما سبق، فإن هذه الدراسة قد اكتسبت أهميتها من أهمية هذا النوع من المعاجم، أعني المعجم المدرسي من ناحية، ثم من ضرورة وضع دراسات تسهم في تطوير هذا النوع من المعاجم، وتتقدم بصناعته من ناحية ثانية، فنبعت فكرتها، ووضعت أركانها التي اقتضت طبيعة البحث أن تكون على نحو ما أبين في الآتي من الحديث:

كان الحديث في الفصل الأول عن الجهود التاريخية المبذولة في التأليف المعجمي المدرسي قديما وحديثا.

وفي الفصل الثاني جاء الحديث عن مقولات التعريف؛ فكان حديث عن التعريف وإشكالية المفهوم، ومن ثم حديث عن التعريف عند المناطقة، فالأصوليين، وانتهاء به عند أهل اللغة.

أما الفصل الثالث فهو وما بعده من الفصول يشكل الجانب التطبيقي من الدراسة، فكان فيه الحديث عن التعريف الاسمي وتقنياته في المعاجم الثلاثة المختارة، فورد حديث عن التعريف بالمرادف، فالتعريف بالاشتقاق، فبالضد، فبالشبيه، فبالإحالة، وانتهى بالحديث عن التعريف بالترجمة. .

وفي الفصل الرابع، كان الحديث عن التعريف المنطقي وما يضم من تقنيات هي: التعريف الحقيقي، والتعريف المصطلحي، والتعريف الموسوعي، مع التمثيل على هذه التقنيات في المعاجم الثلاثة المختارة.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وفي الفصل الخامس جرى الحديث على التعريف البنيوي وتقنياتـــه، مـــن تعريـــف دلالي، وتعريف بالمكونات الدلالية، وتعريف توزيعي، وتعريف إجرائي، مع التمثيل على هذه التقنيات مما جاء في المعاجم الثلاثة المختارة.

وفي الفصل السادس والأخير، تناول الحديث عن وسائل مساعدة في التعريف، فكان للتعريف بالشواهد اللغوية والسياقية فضل حديث، تلاه حديث عـــن التعريـــف بالـــصورة وأسسه في المعجم، مع التمثيل على كل ذلك بأمثلة وردت في الثلاثة المعاجم.

وفي الخاتمة جاء الحديث ليبين أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، فكان هذا ما قدّمتُ، راجيا ربي ﷻ أن أكون قد وفقت فيما عرضت، ليكون هذا العمل نقطة، في كتاب العربية الكبير، وليفتح على _ما فيه من نقص_ بابا من أبواب بحث ما زلنا فيه على أول الطريق.

وحسبي الله هو نعم المولى ونعم النصير.

الباحث

٢٠١١/٦/٢٠

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library Yarmouk University

الفصل الأول

المعجم المدرسي قديما وحديثا

١- المعجم المدرسي جهود تاريخية.

٢- مرحلة المختصرات.

٣- نماذج أخرى للمعاجم المدرسية.

٤- المعجم المدرسي حديثا.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

١. ***المعجم المدرسي العربي، جهود تاريخية:***

إن مفهوم المعجم المدرسي اللغوي هو نتاج اللسانيات التطبيقية في العصور الحديثة، وغايته تربوية، مما يجعله متميزا –ولو نظريا– عن المعجم الأصولي، والتاريخي، والموسوعي، في معظم لتقنياته المعجمية. وفي واقع الأمر، يبدو المعجم المدرسي مؤلفا تعليميا يهتم بالأساس بمجموعتين لسانيتين هما: مفردات مختارة من اللغة النموذجية المشتركة المتسمة بالسلامة اللغوية، وتعريفات لشرح تلك المفردات، مع التنوع وعدم الاطراد في منهجية المقاربة لهاتين المجموعتين من معجم لآخر بنطاق اللغة الواحدة، ونطاق اللغات المختلفة، ولا غرو، فذلك مرتبط _من جهة_ بحاجيات الفكر وتغيراته الحتمية في المسار الزمني، ومن جهة أخرى بالتميز البشري؛ جنسا وعمرا، وثقافة في المسار الاجتماعي.

كذلك فقد التزم المعجميون العرب منذ القدم بتحديد الوظيفة من معاجمهم، وصدروا فواتح معاجمهم بالحديث عن تلك الوظيفة. ونعرف أن الخليل بن أحمد قد تغيَّا في معجمه «العين» حصر ألفاظ اللغة واستقصاءها بطريقة تتسم بالشمول «بدأنا في مؤلفنا هذا بالعين ونضم إليه ما بعده حتى نستوعب كلام العرب الواضح والغريب» [١] .

وكذلك نعرف أن ابن دريد اختط لمعجمه وظيفة الاقتصار على الجمهور من كلام العرب، وإرجاء الوحشي والمستنكر فسماه الجمهرة[٢]. ومثل ذلك نعرفه عن الأزهري الذي وظف معجمه

---

(١)- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، تح: مهدي مخزومي وابراهيم السامرائي، ٤٧/١.
(٢)- ابن دريد، محمد بن الحسن، جمهرة اللغة، تح: رمزي منير البعلبكي، ٤١/١، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

في التهذيب وتنقية اللغة، فهو يقول في مقدمته: «ولم أُودع كتابي هذا من كلام العرب إلا ما صحَّ لي سماعا منهم، أو رواية عن ثقة، أو حكاية عن خط ذي معرفة ثاقبة، اقترنت إليها معرفتي».(١)

على أن المعجمية العربية في إهابها القديم، وإن وجهت إليها مآخذ على مستويي (الوضع والجمع) فإنه يُشهَد لها بقصب السبق في الزمان في وضع المعاجم ذات الطبيعة المعيارية، التي في جوهرها مشدودة إلى أهداف تربوية على قدر سعة العلم التربوي وقتذاك.

وفي حاقِّ الأمر، لقد فرضت علوم القرآن الكريم على العلماء المسلمين استفاضة في البحث المعجمي عن المفردات ودلالاتها، بل أصولها وتحولاتها الصرف_صوتية كالحذف والهمز والتسهيل والإعلال، وغير ذلك مما يقع في دائرة القراءات القرآنية. ثم إن البحث توسع إلى دائرة اللهجات العربية، والاستشهاد الشعري، والمأثور من كلام العرب، وإلى غير ذلك من خصائص العربية ولهجاتها، التي كانت شائعة في حقبة العربية الشفاهية، وقبل مرحلة التدوين، التي نشطت في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري، ولا خفاء أن ذلك أدى إلى ولادة معاجم عربية كبيرة الحجم، موسوعية الطابع. تتسم بصعوبة الانتفاع المباشر منها، فضلا عما تستنفذه من الجهد والوقت، فكان أن تداعى ذلك إلى اتجاه بعض المعجميين إلى تيسير الصنعة المعجمية، وتسهيل مواردها، وعليه تبلورت على أرض الواقع بمنتصف القرن الثالث الهجري فما بعده المحاولات الأولى، والتي يمكن عدُّها – مع التجوز – معاجم مدرسية.

ومعلوم أن رقعة البلاد الإسلامية في تلك الفترة كانت في أوجها اتساعا، وأوجها حضارة، وكانت العربية هي اللسان الثقافي الرسمي للجميع من عرب وعجم، ولم يكن سهلا على المتثاقفين بالعربية استعمال المعاجم المطولة مثل العين، والصحاح وغيرهما، فظهر ما عرف بالمختصرات

(١)- الأزهري، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، ١/ ٤٠، الدار المصرية للتأليف والنشر.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المعجمية التي يمكن اعتبار بعضها نواة للمعاجم المدرسية. وأسفله فضل كلام عن مرحلة المختصرات هذه.

٢.مرحلة المختصرات :

يمكن القول: إن المرحلة التأسيسية لنشأة المعاجم المدرسية هي مرحلة المختصرات، فقد أعاد العلماء نظرهم في المعاجم الكبرى واختصروا بعضها ليقدموها للطلبة في زمنهم، فكانت هذه المختصرات هي:

أولا: مختصرات معجم العين: وكان ذلك في مختصرين هما:

أ- **(مختصر العين) لأبي الحسن علي بن القاسم السَّنجاني** وقيل الخوافي نسبة إلى بلدته خواف من علماء القرن الثالث الهجري، ومختصره هذا هو أول مختصر لكتاب العين، بحسب ما أشارت محققته، فقالت: «ولم يصل إلى علمنا كتاب استهدف اختصار العين قبله»[١]. قال فيه الباخرزي:« وقد سهل طريق اللغة على طالبيها، وأدنى قطوفها من متناوليها باختصاره العين، ولا تكاد ترى جحور المتأدبين منه خالية، لا بل تراها أبدا به حالية»[٢]. وفي موضع آخر يقول الباخرزي عن هذا المختصر:«محله من الأدب محل العين من الإنسان، ومحل الإنسان من العين»[٣].

فهو قد وضع لتسهيل اكتساب اللغة للطلبة والمتأدبين. ومما جاء في مقدمته قول السنجاني نفسه: «هذا ما اختصرنا من كلام العرب، وهو الضرب الأوسط، الذي قد انحدر عن الغريب

---

(١)- الهندي، سوسن بنت عبد الرحمن: مختصر العين لأبي الحسن علي بن القاسم الخوافي دراسة وتحقيق، ٢٢/١، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في فقه اللغة، جامعة أم القرى، السعودية، ١٤١٩/١٤٢٠هـ.
(٢)- الباخرزي، علي بن الحسن بن علي، دمية القصر وعصرة أهل العصر، ١٤٩٤/٣، تح: محمد التونجي.
(٣)- السابق، ١٤٩٤/٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library Yarmouk University

الغامض، وارتفع عن القريب السهل، الذي تفهمه العامة، ويأخذه المتعلم على طول ملاقاة الناس، وأردنا أن يكون كتابنا مشتملا على عُظـَمِ غريب القرآن، وغريب الحديث....، ويجمع من ذلك نوادر كلام العرب والصحيح السائر من أمثالهم، حتى يكون جامعا لجل ما يحتاج إليه من يمارس العلم إن شاء الله».[1]

وطريقة ترتيب الكتاب تعتمد نظام ترتيب العين، المعتمد على الترتيب الصوتي ونظام التقاليب والأبنية*. وهذا لا يخلو من الصعوبة في التعامل معه من ناحية، ناهيك عما أخذ على شرح بعض مواد الكتاب من اختصار مخل بالمعنى، ذلك أن عمله قد قام على انتقاء المواد من معجم العين ثم اختصار تلك المواد.

ب- **(مختصر العين) لأبي بكر محمد بن حسن الزُبيدي** (ت٣٧٩هـ) ، وهو المختصر الأشهر والأشيع بين الناس، ألفه الزبيدي تلبية لرغبة أمير المؤمنين الحكم المستنصر بالله، وهدف منه إلى تقريب فائدته، وتسهيل حفظه، بأخذ عيون الألفاظ وأشهرها استعمالا مما ورد في العين ، ثم تلخيص تلك الألفاظ بإسقاط ما فيها من حشو وتكرار، وهذا ما نص عليه في مقدمته فقال: «بأن تؤخذ عيونه [يقصد عيون معجم العين]، ويلخص لفظه، ويحذف حشوه، وتسقط فضول الكلام المتكررة فيه، لتقرب فائدته، ويسهل حفظه، ويخف على الطالب جمعه»[2].

وقد حظي هذا المختصر بإعجاب العلماء والقراء، وخير ما يدل على ذلك ما أورده السيوطي في مزهره: « قال أبو الحسن الشاري في فهرسته: «كان شيخنا أبو ذر يقول : المختصرات التي

---

(١) - الهندي، سوسن، مختصر العين:١/ «١» من النص المحقق.

* - لن أذكر طريقة ترتيب المعاجم بشكل تفصيلي لورودها في معظم الدراسات المعجمية، بل سأشير إليها بشكل مقتضب، ولمن أراد مزيد اطلاع على تلك الطرق، فيمكنه النظر في: المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها لأحمد بن عبدالله باتلي، والمعجم العربي نشأته وتطوره لحسين نصار.

(٢)- الزبيدي، أبو بكر محمد بن حسن، مختصر العين، ٦٥/١، تح: صلاح مهدي الفرطوسي، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩١م.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فضلت على الأمهات أربعة؛ مختصر العين للزبيدي، ومختصر الزاهر للزجاجي، ومختصر سيرة ابن إسحق لابن هشام، ومختصر الواضحة للمفضل بن سلمة»[1].

فالسمة المدرسية التعليمية تظهر في هذا المعجم، من نواحي الاختصار والتلخيص والحذف وإسقاط فضول الكلام.

ثانيا- معجم (الصحاح) لإسماعيل بن حماد الجوهري(٣٣٢-٣٩٨هـ) وأهم مختصراته، معلوم أن هذا المعجم قد هدف فيه الجوهري إلى جمع الصحيح من لغة العرب ورصده وتدوينه في معجمه، وقد بين ذلك حين قال: «فإني أودعت هذا الكتاب ما صح عندي من هذه اللغة التي شرف الله تعالى منزلتها...»[2]. وليس ما يعنينا في هذا البحث الصحاح عينه و«إن كان هذا المعجم قد فتح آفاقا هامة أمام الدرس المعجمي للطلاب»[3]، وإنما تلك المؤلفات التي عمدت إلى اختصاره، والتي لعبت دورا هاما في المجال التعليمي. ومن مختصراته نذكر أهمها وأشيعها:

أ- **(تهذيب الصحاح) لمحمود بن أحمد الزنجاني(٥٧٣-٦٥٦هـ)**، وقد هدف مؤلفه فيه إلى تسهيل حفظه على الطلبة وتقريب مأخذه منهم، وذلك لما رأى أن هممهم قد انحطت، وحرصهم قد قل، وقد أشار إلى ذلك في مقدمة مختصره قائلا: « لما فرغت من كتاب ترويح الأرواح في تهذيب الصحاح ووقع حجمه موقع الخمس من كتابه من غير إهمال شيء من لغته، وكان قد حداني إلى تهذيبه، أعني تجريد لغته من النحو والتصريف الخارجين عن فنه، وحذف ما فيه من حشو وتكرير وإسقاط ما لا حاجة إليه من الأمثال والشواهد الكثيرة، روم التخفيف والإيجاز ليسهل حفظه، ويقرب

---

(١)- السيوطي، جلال الدين،المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح:محمد أحمد جاد المولى وزميلاه، ٨٧/١، ط٣، دار التراث العربي، القاهرة.

(٢)- الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ج١،مقدمة المؤلف، د.رقم ،ط٣، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٤.

(٣)- أبو العزم، عبد الغني، المعجم المدرسي أسسه وتوجهاته، ٤١، ط١، مؤسسة الغني للنشر، الرباط، المغرب، ١٩٩٧م.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ضبطه، ثم نظرت نظرا ثانيا فرأيت همم بني الزمان ساقطة ورغباتهم نائمة، وحرصهم قليلا، وحفظهم كليلا، فأوجزت إيجازا ثانيا حتى وقع حجمه موقع العشر من كتاب الجوهري»[1].

إن عبارة الزنجاني السابقة تنبي عن الحاجة إلى معجم قادر على إيصال اللغة إلى جيل من المتعلمين يتسم بما ذكر لنا، وهذا إدراك منه بضرورة إيجاد ذلك المعجم الذي يحمل بين طياته مادة لغوية سهلة قريبة المأخذ، مجردة من القواعد النحوية والصرفية ما أمكن، ومحذوفا منها ما كان حشوا أو تكرارا.

ب- **(مختار الصحاح) لمحمد بن أبي بكر الرازي**، وهذا مختصر لا يكاد يخلو منه بيت أو يجهله طالب؛ لما له من شهرة كبيرة اكتسبها من سهولة مادته اللغوية من جهة، ومن سهولة ترتيبه والبحث فيه عن المفردات المعجمية من جهة أخرى، وقد قال الرازي في مقدمته مبينا سبب اختياره لمعجم الصحاح واختصاره: «هذا مختصر في علم اللغة جمعته من كتاب الصحاح للإمام العالم العلامة أبي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري – رحمه الله تعالى-، لمَّا رأيته أحسن أصول اللغة ترتيبا، وأوفرها تهذيبا، وأسهلها تناولا وأكثرها تداولا، وسميته"مختار الصحاح"»[2].

لقد بنى الرازي مختصره هذا على ما انتقاه من صحاح الجوهري لما رأى في ذلك المعجم شروطا تتناسب والحاجة العلمية التعليمية في تلك المرحلة الزمنية، فالصحاح مرتب ترتيبا جيدا، سهل المادة ومهذبها، أضف إلى ذلك سعة انتشاره وتداوله.

وقد كان الرازي مقتصرا في اختياره لمداخل معجمه على معيارين مهمين هما:

---

(١)- الزنجاني، محمود بن أحمد، تهذيب الصحاح، تحقيق: عبد السلام هارون وأحمد عبد الغفور عطار،١/ ٤-٥ من النص المحقق، دار المعارف، مصر.

(٢)- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، خطبة المؤلف، دار أبو شنب، عمان.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

١. الفئة التي وجه إليها معجمه: فهو موجه إلى عموم المثقفين من فقهاء وحفظة ومحدثين وأدباء، وهذا يستدعي السهولة والتيسير، والبعد عن الإطالة والإسهاب الذي نجده في المعاجم الكبيرة.

٢. طبيعة المادة المختارة: فقد اختار ما كان سهلا واضحا، ومستعملا متداولا، يحتاجه كل فرد من الفئة التي وجه إليها المعجم .

ونحن نستظهر ذلك من قوله: «واقتصرت فيه على ما لا بد لكل عالم فقيه، أو حافظ، أو محدث، أو أديب من معرفته وحفظه، لكثرة استعماله وجريانه على الألسن، مما هو الأهم فالأهم خصوصا ألفاظ القرآن العزيز، والأحاديث النبوية، واجتنبت فيه عويص اللغة وغريبها؛ طلبا للاختصار وتسهيلا للحفظ»[١].

لقد جمع الرازي بين المتداول المستعمل في عصره وبين المهم من التراث، كألفاظ القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، مبتعدا بذلك عن الصعب العويص، وكل ذلك مراعاة للاختصار وتسهيل الحفظ، وتحقيقا لما يصح وسمه –على التوسع– معجما مدرسيا. فمنهجه في الاختصار يقوم على «حذفه كثيرا من صيغ الصحاح وخاصة ما يتصل منها بالأعلام أو أقوال اللغويين أو الأخبار المختلفة حول الألفاظ، وكثيرا من الشواهد الحديثية، وأكثر الشواهد الشعرية، وبعض الشواهد القرآنية»[٢].

أما ضبطه وترتيبه فقد حرص الرازي على ضبط كثير من كلمات مختصره التزاما منه بنقده للمعاجم الأخرى التي دخلها التصحيف فعد ذلك عيبا من عيوبها، ويشير إلى هاتين المشكلتين؛

---

(١)- السابق، الصفحة نفسها.

(٢)- نصار، حسين، المعجم العربي نشأته وتطوره ٣٩٨/٢، ط٤، دار مصر للطباعة، مصر، ١٩٨٨.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الضبط والترتيب فيقول: «إن أكثر أصول اللغة إنما يقل الانتفاع بها ويعسر لعلتين: إحداهما عسر الترتيب بالنسبة إلى الأغلب الأعم، والثانية قلة الضبط فيها بالموازين المشهورة، وقلة التصنيف على أنواع الحركات...»[١] ومن جهة الترتيب فقد كان ترتيب الرازي لمداخله حسب ترتيب الصحاح، أي بدءاً بحروف أواخر الكلمات وهو ترتيب سهل بالنسبة لما سبقه من المعاجم، ولكن ترتيبه هذا قد أعيد على يد محمود خاطر بأمر من وزارة المعارف المصرية ليكون مختار الصحاح مرجعا معتمدا لطلاب المدارس[٢].

وقد اختصر مختار الصحاح مختصرات عدة منها[٣]:

١. مختار مختار الصحاح لداود بن محمد القارصي الحنفي.

٢. صفو الراح من مختار الصحاح لعبد الرحمن بن عيسى الهمذاني.

إن تأليف مثل هذه المختصرات والميل إليها في التأليف المعجمي ما هو إلا إشارة واضحة لحس هؤلاء العلماء الكاشف، وإدراكهم العميق بضرورة إيجاد معاجم خاصة للناشئة من المتعلمين، تقوم على أسس تراعي مستويات التحصيل، وأساليب التلقين[٤]، لمواجهة أعباء الدرس التعليمي[٥].

ثالثا- (القاموس المحيط) لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي (٧٢٩-٨١٧هـ) وقد عمد الفيروزآبادي إلى أفضل معجمين في العربية رآهما قد جمعا الصحيح والفصيح من لغة العرب، فوجد أن معجمي(المحكم)[٦] و(العباب الزاخر)[٧] هما خير معجمين في هذا المجال وهو في ذلك

---

(١)- محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح ، خطبة المؤلف.
(٢)- نصار، حسين، المعجم العربي نشأته وتطوره ٢/٣٩٦- ٣٩٩ .
(٣)- السابق، ٢/٣٩٦-٤٠٢.
(٤)- نفسه، ٤٤ .
(٥)- نفسه، ٤٩ .
(٦)- يقصد به المحكم والمحيط الأعظم لعلي بن إسماعيل بن سيده(٤٥٨هـ).
(٧)- العباب الزاخر واللباب الفاخر للحسن بن محمد الصغاني (ت٦٥٠هـ).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

يقول: «هذا وإني قد نبغت في هذا الفن قديما، وصبغت فيه أديما، ولم أزل في خدمته مستديما، وكنت برهة من الدهر ألتمس كتابا جامعا بسيطا، ومصنفا على الفصح والشوارد محيطا، ولما أعياني الطلاب، شرعت في كتابي الموسوم بـــ(اللامع المعلَّم العجاب الجامع بين المحكم والعباب)، فهما غرتا الكتب المصنفة في هذا الباب، ونيرا براقع الفضل والآداب[1]»، فعمد إلى الجمع بينهما فكانت نتيجة عمله هذا قرابة الستين سفرا، فرأى أن هذا العمل معجز للطلاب فلا يطيقونه حملا ولا حفظا، عندئذ اتجه إلى إيجاد كتاب مختصر موجز محكم يضم مادة مؤلفه الضخم، فيسهل بذلك طلبه على المتعلمين، فأخرج من أعطاف تلك الأسفار الستين معجمه القاموس المحيط «الذي يمكن أن نعده في صيغته النهائية مختصرا لطموحه الأول...»[2]. وهو في ذلك يقول: «غير أني خمنته في ستين سفرا يعجز تحصيله الطلاب، وسئلت تقديم كتاب وجيز على ذلك النظام، وعمل مفرغ في قالب الإيجاز والإحكام، مع التزام إتمام المعاني، وإبرام المباني، فصرفت صوب هذا القصد عناني، وألفت هذا الكتاب محذوف الشواهد، مطروح الزوائد، معربا عن الفصح والشوارد، وجعلت بتوفيق الله زُفرا في زِفر، ولخصت كل ثلاثين سفرا في سفر، وضمنته خلاصة ما في (العباب) و(المحكم)»[3].

إن سمة الاختصار التي طبع بها القاموس المحيط قد جعلته قاموسا تعليميا مدرسيا، فشاع وانتشر في المدارس انتشار واسعا، حتى أننا لنجد صاحب تاج العروس يقول عنه في مقدمته على التاج: «واشتهر في المدارس اشتهار أبي دُلَفَ بين محتضره وباديه، وخفّ على المدرسين أمره إذ

---

(١)-الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط ، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، ٢٦، ط٨، دار الرسالة، لبنان، ٢٠٠٥م.

(٢)- أبو العزم عبد الغني، المعجم المدرسي أسسه وتوجهاته، ٥٩.

(٣)- الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط ، ٢٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library Yarmouk University

تناولوه، وقرب عليهم مأخذه فتداولوه وتناقلوه»[1]. وقد أشار إلى ذلك هيوود في معرض حديثه عن طبعات القاموس المحيط، فقال: «بأنه لا يخلو أي مَعْلَم للغة العربية في الوطن العربي، على مستوى التعليم الثانوي فما فوق من الاحتفاظ بنسخة منه، وفي حين يكون (اللسان)[2] خاصا بالمكتبة فإن (القاموس) يكون خاصا بالدراسة والمدرسة»[3].

وقد ظل القاموس المحيط ملبيا للهدف الذي ألف من أجله لفترة زمنية، إلا أنه وعلى الرغم من ذلك ظل ينطوي على سلبيات قللت من فاعليته كمعجم للطلاب في عصرنا الحالي، بحسب رأي أحمد المعتوق[4]، إذ لم يعد استخدامه ملبيا حاجة الطلاب في المراحل الدراسية الأولى، ونلمح ذلك من قول هيوود سابقا، من أن القاموس المحيط معجم مدرسي على مستوى المرحلة الثانوية فما فوقها، دون الإشارة إلى الناشئين من الطلبة.

وقد اختصر القاموس المحيط بدوره في عدة مختصرات، إلا أنها لم تلق شيوعا ورواجا كتلك التي لقيتها مختصرات الصحاح، ربما لأنها كانت مختصرا عن مختصرٍ لم يترك فيه صاحبه للاختصار مجالا، ومن هذه المختصرات[5]:

١. كتاب البرهان لابراهيم بن محمد الحلبي.

٢. الناموس لملا علي بن سلطان الهروي القاري.

---

(١)- الزّبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد الستار أحمد فراج، ٢/١ من مقدمة الزبيدي، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ١٩٦٥م.

(٢)- يقصد لسان العرب لمحمد بن جلال الدين مكرم المعروف بابن منظور (ت٧١١هـ).

(٣)- هيوود .أ. جون، المعجمية العربية نشأتها ومكانتها في تاريخ المعجميات العام، تر: عدنان غزوان، ١٥٦، منشورات المجمع العلمي، ٢٠٠٤م.

(٤)- المعتوق، محمد أحمد، المعاجم اللغوية العربية، ٤٦، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٩٩٩م.

(٥)- نصار، حسين، المعجم العربي نشأته وتطوره، ٥٠٤/٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٣. مختصر القاموس لعلي بن أحمد الهيتي.

٤. إحكام باب الإعراب عن لغة الأعراب لجبرائيل فرحات اللبناني الماروني.

٥. مختار القاموس[١] للطاهر أحمد الزاوي، وربما كان أشيع مختصرات القاموس وأشهرها.

لم يفقد القاموس المحيط قيمته مرجعا للصحيح من اللغة والشوارد، فقد ظلت المادة الأساسية والجوهرية للمعجم الأضخم في العربية؛ «تاج العروس من جواهر القاموس» للمرتضى الزبيدي، ناهيك عن أهميته بالنسبة لمعاجم القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين، ولاسيما معاجم اليسوعيين منها، تلك التي سنتناولها في الحديث لاحقا.

رابعا- المصباح المنير لأحمد بن محمد الفيومي (ت٧٧٠هـ)، وهو معجم فقهي مختصر لعمل ضخم سبقه. فقد عمد الفيومي إلى شرح كتاب (غريب شرح الوجيز) للإمام عبد الكريم بن محمد الرافعي، والذي وضعه بدوره كشرح على كتاب (الوجيز) للإمام الغزالي.

لقد جنح الفيومي في بداية عمله فيه إلى الإطالة والتفصيل من خلال ما يقدم فيه من زيادات في اللغة، والإعراب، والشواهد، وشروح المعاني، فهو موجه عنده إلى الأديب الماهر المتضلع في اللغة والفقه، ولكنه لما أنهى عمله وجد أنه قد ذهب بعيدا، وطوّل تطويلا وعرا أوجد خللا في عمله، يبعد عنه الدارسين، عندها أعاد النظر فيه مرة أخرى، فاختصره على نحو ومنهج معروف

---

(١)- ورد هذا الاسم بهذا الشكل في المعجم المدرسي أسسه وتوجهاته، (٦٣)، بينما .، أورده د.نصار في كتابه (٥٠٤/٢)، تحت اسم "ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة"، ويشير عبد الغني أبو العزم إلى أن هذا المختصر شبه مقرر على طلبة المدارس الليبية، انظر المعجم المدرسي أسسه وتوجهاته، (٦٣) حاشية سفلية.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ليسهل تناوله على الطلبة، وفي ذلك يقول الفيومي: «فإني كنت جمعت كتابا في غريب الشرح الوجيز للإمام الرافعي وأوسعت فيه من تصاريف الكلمة وأضفت إليه زيادات من لغة غيره ومن الألفاظ المشتبهات والمتماثلات ومن إعراب الشواهد وبيان معانيها وغير ذلك مما تدعو إليه حاجة الأديب الماهر،....، فحاز من الضبط الأصل الوفي وحل من الإيجاز الفرع العلي. غير أنه افترقت بالمادة الواحدة أبوابه، فوعرت على السالك شعابه، وامتدحت بين يدي الشادي رحابه، فكان جديرا بأن تنبهر دون غايته ركابه، فجرّ إلى ملل ينطوي على خلل، فأحببت اختصاره على النهج المعروف والسبيل المألوف؛ ليسهل تناوله بضم منتشره، ويقصر تطاوله بنظم منتثره ...»[1].

إن الناظر في قول الفيومي عامة، وفي الهدف الذي رمى إليه من مؤلفه خاصة، يرى البعد التعليمي الذي رمى إليه، فقد هدف المصباح المنير إلى التسهيل والتيسير والتقصير، وهذه كلها مما يهدف إليها أي معجم موجه إلى الطلبة، ومما يؤكد هذا التوجه أيضا ما ختم به الفيومي معجمه من القواعد اللغوية والنحوية والصرفية.

٣- نماذج أخرى للمعاجم المدرسية:

أما الآن فإننا سننتقل للحديث عن نماذج أخرى من المؤلفات التي يمكن أن تعدّ معاجم تنفع الطلاب في دراستهم ومن هذه النماذج نذكر:

أولا- كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ لأبي إسحق إبراهيم بن إسماعيل المعروف بابن الأجدابي، وهذا المصنف الصغير هو من كتب الصفات، التي تتناول موضوعات عدة،

---

(١)- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ١/المقدمة، المطبعة الميمنية، مصر.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وهذا ما يميز هذا النوع من المصنفات عن معاجم الموضوعات التي يختص واحدها بموضوع واحد فقط، ويطلق على كتب الصفات أيضا «الغريب المصنف»[١].

قال فيه ابن الأجدابي:«هذا كتاب مختصر في اللغة وما يحتاج إليه من غريب الكلام، أودعناه كثيرا من الأسماء والصفات، وجنبناه حوشي الألفاظ واللغات، وأعريناه من الشواهد ليسهل حفظه، ويقرب تناوله، وجعلناه مغنيا لمن اقتصد في هذا الفن، ومعينا لمن أراد الاتساع فيه، وصنفناه أبوابا»[٢]. فهذا الاختصار، وانتقاء الغريب المستعمل، والبعد عن حوشي الكلام هو ما جعل من هذا الكتاب معجما طلابيا صغيرا بالمعايير التي كانت معتمدة في تلك المرحلة في مثل تلك المعاجم، وقد أشار حسين نصار إلى ذلك بقوله: «وهو كتاب مدرسي صغير مطبوع في ٨٣ صفحة من حجم كتب الجيب، وينقسم إلى أبواب غاية في القصر لا تستحق الاهتمام،...، مثلها في ذلك مثل أبواب فقه اللغة»[٣]. ومع أن نصار يرى أن هذا الكتاب ليس بمكان يستحق الاهتمام، فإنه يمكنني القول: ربما أن الفترة الزمنية التي ألف فيها ابن الأجدابي مختصره هذا قد كانت فترة انحطاط وتراجع في التأليف، فلما رأى الناس هذا الكتاب أعجبهم؛ لصغر حجمه، وسهولة حفظه، وملاءمته للمتعلمين في تلك الفترة. ويمكنني القول أيضا: أنه لولا مكانة هذا الكتاب في تلك المرحلة، لما وجدنا من يدرس أبوابه نظما وشرحا، وقد أشار إلى ذلك حسين نصار نفسه حين قال: «وعلى الرغم من ذلك اتخذه بعض اللغويين محورا لدراساتهم، فنظمه القاضي شهاب الدين بن أحمد الخويى(٦٩٣هـ)، وأبو

---

(١)- نصار، حسين، المعجم العربي نشأته وتطوره، ١٦٥/١

(٢)- الطرابلسي، إبراهيم بن إسماعيل بن عبد الله المعروف بابن الأجدابي، كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ في اللغة العربية، صححه: أحمد بن عباس الأزهري، ٢، المطبعة الأدبية، بيروت، ١٣٠٥هـ

(٣)- نصار، حسين، المعجم العربي نشأته وتطوره، ١٦٥/١

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفداء إسماعيل بن محمد البعلي(٧٦٤هـ)، وابن جابر محمد بن أحمد الأعمى(فرغ منه سنة ٧٧٠هـ)، وشرحه ابن الطيب الفاسي»[١].

ثانيا- الألفاظ الكتابية لعبد الرحمن بن عيسى الهمذاني(...- ٩٣٣هـ)، كتاب ألفه الهمذاني إلى كل من يروم تعلم صنعة الكتابة؛ ليعرف ألفاظها ويجيدها، وكان قد وضعه لما رأى الناس قد كثرت الأخطاء عندهم، ودخلت إلى مكاتباتهم وخطاباتهم الألفاظ الغريبة والحروف الشاذة، وخالط العام فيها الفصيح. فعمل على اختيار أجناس من ألفاظ كتّاب الرسائل والدواوين المعروفين بفصاحتهم وحذقهم لهذا الفن الكتابي، آخذا نفسه باختيار السهل القريب من أفهام الدارسين. فكان هذا المؤلف من السهولة، وكثرةِ التداول بمكان أن جعل الصاحب بن عباد يقول في مؤلِّفه: «لو أدركت عبد الرحمن بن عيسى، مصنف الألفاظ الكتابية لأمرت بقطع يده. فسئل عن السبب. فقال: جمع شذور العربية الجزلة في أوراق يسيرة، فأضاعها في أفواه صبيان المكاتب، ورفع عن المتأدبين تعب الدروس والحفظ الكثير والمطالعة الكثيرة الدائمة»[٢].

إن عبارة الصاحب بن عباد، تشير بوضوح وجلاء لا يمكن الشك فيهما، أن كتاب الألفاظ الكتابية قد كان من الكتب التعليمية للطلبة والمتأدبين التي لا يستغنى عنها، ويفهم أيضا من كلامه أن هذا الكتاب صار وكأنه حكر على تلك الطبقة من المستخدمين فقط، لما جمع من خصائص ذكرتها سابقا.

وبعد هذا الإطلالة القصيرة على حركة التأليف المعجمي، ونشأة المعاجم قديما. ننتقل في البحث إلى دراسة تلك النشأة في العصر الحديث.

---

(١)- السابق، ١/١٧٠.

(٢)- الهمذاني، عبد الرحمن بن عيسى، الألفاظ الكتابية، ٢، ضبطه وصححه أحد الآباء اليسوعيين في كلية القديس يوسف، مطبعة الآباء اليسوعيين، ط٢، بيروت، ١٨٨٥م.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٤- المعجم المدرسي حديثا:

واكبت حركة التأليف المعجمي النهضة العربية في القرن التاسع عشر أواخره تحديدا، إذ تبلورت العقلية العربية الحديثة، وأثرت فيها جملة من العوامل الحضارية، والثقافية، والاجتماعية، والسياسية، وساعدت على بلورتها ودفعها باتجاه النهوض وترسيخ الحداثة والتجديد، وكان لاطلاع العرب على ثقافات الأمم الأخرى كبير الأثر في إبراز شخصيتهم العلمية، وذلك من أجل الظهور بين الأمم، ومحاولة اللحاق بركب الحضارة الذي كان قد تقدم في الدول الغربية.

وقد كان لهذه الأسباب مجتمعة دور كبير في إحياء الحركة المعجمية بشقيها:

أ- الجانب الإحيائي: وأقصد به إحياء المعاجم التراثية القديمة من رقدتها، وذلك من خلال إعادة طباعتها وإخراجها إلى حيز النور، بعد أن استقرت على رفوف المكتبات الخاصة قرونا من الزمن، وبهذا العمل صارت تلك المعاجم متداولة بين عامة الناس، وما عادت حكرا على الخاصة، فخضعت للدراسات التي أظهرتها وأظهرت خصائصها إلى النور، لتكون هذه المعاجم بمثابة القاعدة المعجمية للمؤلفين في العصر الحديث .

ب- الجانب التأليفي: فقد اتجهت جماعة من اللغويين العرب إلى إيجاد معاجم جديدة تتلاءم وروح العصر، وذلك أن المعاجم القديمة قد حملت لهم اللغة عبر اثني عشر قرنا من الزمان، ولكن تلك اللغة ما عادت كلها لغتنا في هذه الأيام، فقد هجر من ألفاظها الكثير، وولد منها بقدر ما هجر إن لم يكن أكثر دون أن تشمله تلك المعاجم حصرا وشرحا. ومع دخول العلوم المستحدثة بمفرداتها الجديدة ومخترعاتها المبتكرة، فقد اقتضت الضرورة على المعاجم أن تدخل كل ما هو جديد من ألفاظ العصر. وتحقيقا

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

لهذا، فقد اضطلعت جماعة من اللغويين بالتصدي لهذه المهمة، فألفوا معاجم حديثة حاولوا فيها تمثل روح العصر بما فيها من الجِدَّة، فأنشأوا ما يعرف بمدرسة «اليسوعيين» والتي اشتهرت على مستوى التأليف المعجمي، وقد مثل هذه المدرسة جماعة من الآباء والمثقفين المسيحيين اللبنانيين اهتموا باللغة والأدب والمعاجم، غير أن هذا الضرب من التأليف المعجمي لم يكن مقتصرا على هؤلاء فقط، فمع تقدم الزمن نجد أن الصناعة المعجمية قد انتقلت إلى معظم أرجاء الوطن العربي، وساهم بها غير واحد من اللغويين العرب، من مختلف الجنسيات.

وفي هذه العجالة سنطل على أهم المعاجم المؤلفة في العصر الحديث، وبالتحديد تلك التي استهدفت فئة الطلاب، إذ لاقى هذا المجال من التأليف المعجمي اهتماما كبيرا.

أولا: ***معاجم اليسوعيين***:

١- **معجم «قُطر المحيط»، للمعلم بطرس البستاني**، وهو معجم اختصره عن معجمه «محيط المحيط»، وكان دافعه الأساسي من تأليفه هو الدافع القومي والواجب الوطني والحماسة لإحياء اللغة العربية التي همشتها أيادي الزمان، والهجر والجهل والنسيان على حد تعبيره، فوضع معجما سهلا، قريبا من مستعمليه من فئة الطلبة، وقد قال مشيرا إلى ذلك: «فلما كان إحياء اللغة العربية التي هشمتها أيادي الزمان، وحالت دون نور محياها الساطع ودون أهلها براقع الهجر والجهل والنسيان، فرضا على كل من نطق بالضاد، وكان أمر تحصيلها، وتسهيل أسبابه من مرغوبات من اتصف بالحماسة الوطنية، والحمية العربية، رأينا أن نضع فيها هذا المؤلف على وجه هين المراس، سهل المأخذ؛ ليكون للطلبة مصباحا يكشف لهم عما أشكل من مفردات اللغة، التي معرفتها عند المحققين

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

هي نصف العلم...»[1]. أما تسمية معجمه باسم قُطر المحيط فهي مستقاة من النسبة بينه وبين معجمه محيط المحيط وهي كنسبة قطر الدائرة إلى محيطها: «وقد سميناه بقطر المحيط لأن نسبته إلى كتابنا المطول في هذه الصناعة المسمى بمحيط المحيط، توشك أن تكون كنسبة قطر دائرة إلى محيطها...»[2].

لقد كانت مادة هذا المعجم اختصارا لمادة محيط المحيط، مع حذف كثير وزيادة، وتصرف قليلين يكادان يلمحان في بعض المواد فقط. أما ترتيبه فهو مرتب الألفاظ وفق حروفها الأصول فكان كصنعة القدماء في معاجمهم.

إن الهدف الذي وضع من أجله البستاني معجمه قطر المحيط، والمنهج الذي اتبعه، والفئة التي وجه إليها هذا المعجم، هي ما جعلته مثالا يحتذيه من بعده في صنع معجماتهم، بالرغم مما فيه من عيوب شارك فيها المعاجم التي قبله والتي جاءت بعده، والتي سنفرد لها حديثا لاحقا في هذه الدراسة.

٢. «**أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد**» **لسعيد الخوري الشرتوني**، وقد صدر هذا المعجم أول مرة عام «١٨٨٩م»، وقد ألف في أصله للطلبة عندما رأى مؤلفه أنه قد: «لج داعي الاحتياج في وضع معجم يطل بالطالب على طلبته، ويواجه المبتغي ببغيته»[3]، وقد كان الغرض منه _بحسب رأي_ مؤلفه هو إيجاد معجم سهل يسير، يوفر الوقت على مستخدميه «حرصا على

---

(١)- البستاني، بطرس، قطر المحيط، فاتحة الكتاب«دون ترقيم»، بيروت، ١٨٦٩م.

(٢)- السابق، فاتحة الكتاب.

(٣)- الشرتوني، سعيد خوري، أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد، « ٦» المقدمة، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، إيران، ١٤٠٣هـ.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الزمان أن يذهب طلقا، ويعقب خاسريه سآمة وأسفا»[1] وليس فيه أي من ألفاظ السوءات والعورات: «ومثل تلك الألفاظ مما حظر المرسلون المشار إليهم إدخاله في كتب المتعلمين، فتفندوا هذا القاصر على تأليف معجم محذوف ألفاظ السوءات، وما يضاف إليها من الألفاظ المبذوءة، رعاية لحرمة الأدب. هذا هو جل الغرض من وضع هذا الكتاب»[2].إن في بعض أهداف الشرتوني نوعا من الجدة النابعة من التطور الحاصل في نوعية التعليم، فالميل إلى السرعة في الحصول على المعلومة وتوفير الوقت صارا يلعبان دورا مهما في عملية التأليف المعجمي. كذلك من الأمور الجديدة؛ السعي لحذف الألفاظ الدالة على العورات والسوءات، نظرا لأن الفئة التي يوجه إليها المعجم هي فئة الطلبة صغار السن، وقد اختلفت الآراء في قضية حذف مثل هذه الألفاظ، فحسين نصار يرى أن مثل هذا غرض طبيعي في معاجم الطلبة[3]، بينما يذهب أحمد المعتوق إلى أن هذه الألفاظ لا غنى لطالب اللغة عن معرفتها،....، فألفاظ القبح والجمال في مستوى واحد في معجم اللغة[4].

ويمكن القول: إن مثل هذه الألفاظ يمكن حذفها من معاجم التلاميذ الصغار في المرحلة الابتدائية «الأساسية»، ومن ثم الإبقاء عليها في معاجم الطلاب في المرحلتين الإعدادية والثانوية، ذلك أن الطلاب في هاتين المرحلتين يكونون قد نضجوا، واكتسبوا القدرة على التمييز، مما يجعلهم أقدر على معرفة مواطن استخدام الألفاظ بشكل لائق، وبما يتناسب مع الأخلاق.

لقد جمع الشرتوني مادة معجمه من معاجم قديمة عدة، فقد نقل عن ابن منظور، والزمخشري، والجوهري، والفيومي، والراغب الأصفهاني، والمطرزي، والزبيدي، الفيروزآبادي، وابن فارس في مجمله، والرازي، ثم جعل من القاموس المحيط عمادا له، ومثل هذا الانتقاء من هذه المعاجم قد

---

(١)-الشرتوني، سعيد خوري، أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد، « ٦» المقدمة.
(٢)- السابق، « ٨» المقدمة.
(٣)- المعجم العربي نشأته وتطوره، ٥٧٢/٢.
(٤)- المعاجم اللغوية العربية، ٦٨ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

تسبب في تضخم مادة المعجم وبالتالي تضخم حجمه ليصل إلى مجلدين، ثم أتبع معجمه بذيل ذكر فيه ما تركه عمدا أو سهوا، واستدراكاته وأخطاءه.

وعلى الرغم مما في هذا المعجم من إيجابيات، فإن فيه من السلبيات ما يجعله بعيدا عن مطلب الناشئة، وهذا أدى إلى الإحجام عن استخدامه معجما مدرسيا.

٣. «**معجم الطالب في المأنوس من متن اللغة العربية والاصطلاحات العلمية والعصرية**» **لجرجس همام الشويري**، لقد أدرك الشويري نتيجة عمله في مهنة التدريس ما في المناهج الدراسية من التخلف عن حاجات المدارس فقال: «أدركت ما في بعض كتب التدريس من التخلف عن حاجات المدارس ومقتضيات العصر،...»[١] ، ورأى تراجع الناس عامة والطلبة خاصة عن طلب العربية، وميلهم إلى تعلم اللغة الأخرى فقال: «وما في البعض الآخر من التعقيد الذي تضطرب به أسباب الاكتساب، وتخمد عنه عزائم الطلاب، إلى غير ذلك مما عمت به الشكوى منه، وكان لا يفتأ إلى الإعراض عن العربية والانصراف إلى اللغات الأجنبية»[٢].

لذلك دعته الحاجة إلى وضع معجم ينماز بـــ «غزارة المادة، ونزاهة الألفاظ، تحرير العبارة، ورخص الثمن،...»[٣]، فالمعاجم القديمة لا تلبي حاجة الطلبة لكثرة عيوبها، فموادها لا تزال «مختوما عليها في بطون المجلدات الضخمة التي لا تتسع طبقة التلاميذ على مجلد واحد منها...»[٤]، ناهيك عن غلاء أثمانها وعدم قدرة الطالب على شرائها «فهي على تباين ضروبها

---

(١)- الشويري، جرجس همام، معجم الطالب في المأنوس من متن اللغة العربية والاصطلاحات العلمية والعصرية، «ب» المقدمة، ط٢، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ١٩٩٥م.
(٢)- السابق، «ب» المقدمة.
(٣)- نفسه، «ب» المقدمة.
(٤)- نفسه، «ب» المقدمة.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وتفاوت حجومها ليس منها ما يناسب طالب العلم أصلا؛ لغلاء أثمانها...»[١]، كما أن البحث فيها عن مواد اللغة أمر عسر على الطالب «فمشقة الطلب فيها الناشئة عن إهمال الترتيب في سرد مشتقات المواد...»[٢]، وتلك المعاجم لا تواكب التطورات العلمية الطارئة آنذاك فهي بالتالي «خلوها من الاصطلاحات العلمية والعصرية...»[٣]، وزد على ذلك كله تلك «الألفاظ التي ينقبض منها المتأدب حياءً...»[٤].

من أجل ذلك كله حاول جرجس همام تجاوز كل هذه العيوب في معجمه، ليكون موفيا بحاجة الطلبة، فقد راعى فيه حسن الترتيب، وضمنه كثيرا من اصطلاحات العلوم التي يدرسها الطالب في المدرسة، وزاد عليه الاصطلاحات العصرية للكُتَّاب، وشرح كثيرا من الكلمات الغريبة من خلال إدراج فِقَر لمشاهير البلغاء، وتظهر لنا هذه الخطوات التي اتبعها في تأليف معجمه من خلال قوله: «وقد توقفت بحوله تعالى إلى إخراج الكتاب على ما يرى من حسن الترتيب في سرد المواد ومشتقاتها،...، وذلك تسهيلا للطلب واختصاراً للوقت، وضمنته كثيرا من اصطلاحات العلوم المدرسية من نقلية وعقلية وطبيعية ورياضية وغيرها، وقد استندت في تعريفها وتفسيرها إلى أحدث الآراء، ورصعته بما جدَّ من الاصطلاحات العصرية للكتاب التي جروا عليها،...، وأردت شرح كثير من الكلم الغريبة بفقر لمشاهير البلغاء تقع تلك الألفاظ فيها،...، ونزهته عن الألفاظ البذيئة التي تكثر في المعاجم المطولة والمختصرة،...، حرصا على حشمة الغلمان في المكاتب وتنزيها لألسنتهم عن أقذارها»[٥].

---

(١)-الشويري، جرجس همام، معجم الطالب في المأنوس من متن اللغة العربية والاصطلاحات العلمية والعصرية، «ب» المقدمة.
(٢)- السابق، «ب» المقدمة.
(٣)- نفسه، «ب» المقدمة .
(٤)- نفسه، «ب» المقدمة .
(٥)- نفسه، « د» المقدمة .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

لقد كانت نظرة جرجس همام إلى أهمية إيجاد معجم سهل ميسر للطلبة بادية في معجمه منذ البداية، ولكنه وبرغم ما بينه لنا في مقدمته وفي حديثه عن دوافعه، وعن الخطوات التي اتبعها في معجمه الذي سعى لأن يصطحبه الطلبة معهم، إلا أنه لم يخل من الهنات، ولكن يمكننا القول بأن عمله في النهاية إنما يعكس الدوافع والغايات التي كانت وراء إنجاز فكرة معجم مدرسي[١].

٤. معجم« **المنجد** » **للويس المعلوف**، وهو معجم متوسط الحجم، كان في بدايته موجها لطلبة المدارس، وكان دافع وضعه تلبية الحاجة إلى معجم مدرسي، ونلمح ذلك من قول لويس المعلوف في مقدمته على المعجم حين قال: «إن أدباء اللغة العربية وأئمتها العاملين في إعلاء شأنها وإدناء قطوفها، ولا سيما أرباب المدارس منهم، كثيرا ما لهجوا في هذه الأزمنة بمسيس الحاجة إلى معجم مدرسي ليس بالمخل المعوز، ولا بالطويل الممل، يكون قريب المأخذ، ممتازا بما عُرفت به المعجمات في اللغات الأجنبية من إحكام الوضع ووضوح الدلالة»[٢].

إذن إن إحساس لويس المعلوف بضرورة إيجاد معجم مدرسي مبني على عدد من الأسس والقواعد كان مترسخا في نفسه وذلك شعورا منه بضرورة مثل هذا المعجم، وقد كان يحاول مجاراة المعاجم المدرسية الأجنبية التي انتشرت وذاع صيتها، لاسيما المعاجم الفرنسية منها.

وقد حقق المنجد رواجا واسعا وانتشارا كبيرا بين أوساط المتعلمين، ودليل ذلك كثرة طبعاته المتلاحقة، والذي يدعو إلى اعتباره معجما مدرسيا بحق هو محاولة لويس المعلوف تتبع وانتقاء

---

(١)- أبو العزم، عبد الغني، المعجم المدرسي أسسه وتوجهاته، ٨٠

(٢)- المعلوف، لويس، المنجد في اللغة والإعلام، مقدمة المؤلف، ط٣١، دار المشرق، بيروت، ١٩٩١م.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المفردات التي يرى أنها تشيع في النصوص المدرسية حسب المقررات المعتمدة في مدارس الشرق العربي في بداية هذا القرن[١].

ومن جانب آخر فإن توسط حجم هذا المعجم في طبعاته الأولى قد سهل حمله وتداوله بين الطلبة، ولكن مع تتابع الطبعات وتوالي الزيادات على متن المعجم الأصلي، فإن حجمه قد تضخم وصار حمله يثقل على الطلبة، ناهيك عما أضيف إليه من معجم في الأعلام وضعه « فردينان توتال » وأسماه « المنجد في الأعلام »، فنما حجمه بشكل كبير، وهذا النمو تجاوز به هدفه الأصلي، ولم يعد ملائما لأن يكون معجما مدرسيا[٢]. إلا أن المنجد وعلى امتداد مسيرته قد أفرز من ثناياه معاجم مختصرة للطلاب هي: منجد الطلاب، والمنجد الإعدادي، والمنجد الأبجدي.

٥. «**فاكهة البستان أو الوافي**» **لعبد الله البستاني** وهو مختصر لمعجمه المطوّل «البستان»، وقد طالبته إدارة المطبعة الأمريكانية باختصار المعجم الأخير، تلبية «للحاجة الماسة إلى معجم لغوي مختصر حاوٍ للكلمات التي يحتاج إليها طلبة المدارس على اختلاف درجاتها، رخيص الثمن بحيث يتيسر للجميع اقتناؤه»[٣].

أما تسميته بـ «الوافي» فإنه لما انتقلت حقوق طباعة «فاكهة البستان» من المطبعة الأمريكانية إلى مكتبة لبنان، ارتأت الأخيرة أن تغير تسميته ليكون اسمه الجديد هو «الوافي» محتجين بأنه «في بحاجة الطالب والمثقف،...، وهو معجم عملي يجد فيه الطالب ما يحتاج إليه في دراسته، ويجد فيه المثقف ما يحتاج إليه في شؤون حياته»[٤].

---

(١)- أبو العزم، عبد الغني، المعجم المدرسي أسسه وتوجهاته، ٨٥.
(٢)-السابق، ٨٥.
(٣)- البستاني، عبد الله، فاكهة البستان، المقدمة، المطبعة الأمريكانية، بيروت، ١٩٣٠م.
(٤)- البستاني، عبد الله، الوافي، مقدمة الناشر، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٠م.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

يمكن القول: إن تجربة البستاني في معجمه «فاكهة البستان»، أشبه ما تكون بمحاولة بطرس البستاني في قطر المحيط، وإعادة لها بقالب جديد.

٦. «**رائد الطلاب**» **لجبران مسعود**، وهو مختصر لمعجم جبران المسمى «الرائد»، وكان الهدف من وضع رائد الطلاب هو «تيسير سبل العربية على أبنائها، وعلى دارسيها من أبناء الألسن الأخرى»[١]، إلا أنه لما رأى حاجة الطلاب في المرحلتين الدراسيتين؛ الابتدائية والتكميلية «الإعدادية» إلى معجم ملازم لهم، ويلبي حاجاتهم، قرر وضع «رائد الطلاب»، وفي ذلك يقول: «ثم بدا لنا أن نخص الناشئة بأخ للرائد صغير، يكون ألصق بحياتها وأدعى إلى تلبية حاجاتها، فوضعنا رائد الطلاب بعد دراسة دقيقة، سبرنا بها الطاقات اللغوية والثقافية عند الطالب، وخلصنا منها إلى تصفية الممات من المفردات، أو النادر استعماله، وإلى تبسيط المعاني حتى تلائم السن والإدراك، وإلى الإبقاء على كل ما قد يمر به الطالب في المرحلتين الابتدائية والتكميلية، وحتى الثانوية إلى حد» [٢] .

وبما أنَّ هذا المعجم هو واحد من المعاجم الثلاثة المختارة في الجانب التطبيقي من هذه الدراسة، فسيكون له وللمعجمين الآتيين بعده حديث مفصل.

أ- وصف مادي له: تتوزع مواد المعجم على (١٠٠١) صفحة من القطع المتوسط بمقاس (١٦X١١,٥) سم، أوراقه بيضاء عادية.

ب- ترتيب الكلمات: يعد رائد الطلاب من أوائل المعاجم الحديثة التي اتبعت نظام الترتيب الألفبائي، وجاء ترتيبه دون تفريق في ترتيب الكلمات بين الألف اللينة

---

(١)- مسعود، جبران، راند الطلاب، المقدمة، ط٨، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٥م.
(٢)- السابق، المقدمة.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والهمزة سواء رسمت الهمزة على الألف أو الواو أو الياء أو جاءت مستقلة، إضافة إلى أنه لم يعمد إلى فك الإدغام، فكلمة «سُنَّة» ترى في «س.ن.ة»[1]، وقد هدف من وراء هذا العمل إلى السرعة في الوصول إلى الكلمة، ويظهر ذلك من خلال ما أشار إليه في مقدمة المعجم الأصل وهو معجم الرائد، فقال: «فأنى للباحث أن يهتدي بسرعة وسهولة إلى معاني الكلمات المطلوبة، والكلمات مبثوثة في المعاجم بطرائق تختلف أحيانا بين معجم وآخر، حسب قواعد تحاول مراعاة المنطق الصرفي، أنى للباحث المستهدي أن يقف على المعنى المراد واللفظة تائهة في مظانها بين إعلال وإدغام واشتقاق وتعريب»[2]. وهذا توجه تعليمي يهدف إلى اليسر والسهولة.

ج- رصيده اللغوي: يبلغ عدد كلماته قرابة (١٨٦٩٠) كلمة، اختارها صاحبها على حسب قوله: «بعد دراسة دقيقة سبر بها الطاقات اللغوية والثقافية عند الطالب، وخلصنا منها إلى تصفية الممات من المفردات، أو النادر استعماله، وإلى تبسيط المعاني حتى تلائم السن والإدراك»[3]، إلا أنه من خلال محاولته لبيان منهجيته في العمل في هذا المعجم لم يذكر المصادر التي اعتمد عليها في اختيار الألفاظ، ولم يذكر الأسس التي اعتمد عليها في سبر طاقات الطلاب اللغوية والثقافية، إلا ما صرح به من تصفية الممات من المفردات، أو النادر استعماله، وهنا تظهر اعتباطية اختيار المداخل المبنية على الذائقة والثقافة الشخصية لمؤلف المعجم.

---

(١)- السابق، صفحة الاصطلاحات، بلا ترقيم.
(٢)- مسعود، جبران، الرائد معجم لغوي عصري، المقدمة بلا ترقيم، ط٧، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٢م.
(٣)- مسعود، جبران، رائد الطلاب، المقدمة، بلا ترقيم.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

د- **ملامح معجمية أخرى:** لقد وضع المؤلف قبل الدخول إلى أبواب المعجم عددا من الفوائد اللغوية والإملائية التي قد تفيد مستخدم المعجم، تحدث فيها عن المشتقات والمصادر، ثم تحدث عن قواعد كتابة الهمزة، والتاء المربوطة والطويلة على حسب تعبيره. وقد وضع المؤلف قائمة بالمصطلاحات التي أوردها في معجمه حتى يألفها المستخدم عند رؤيتها داخل المعجم. أما عن التوزيع الداخلي للكلمات في المعجم، فقد قسمت الصفحة إلى نهرين غير مفصولين وضعت فيها المداخل عن يمين الصفحة وعن شمالها، وكتبت المداخل بحبر أحمر تمييزا لها عن الشروح المكتوبة بلون أسود، وفيما يلي لوحات صورية تبين بعض ما أشرت إليه من ملامح هذا المعجم:

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library Yarmouk University

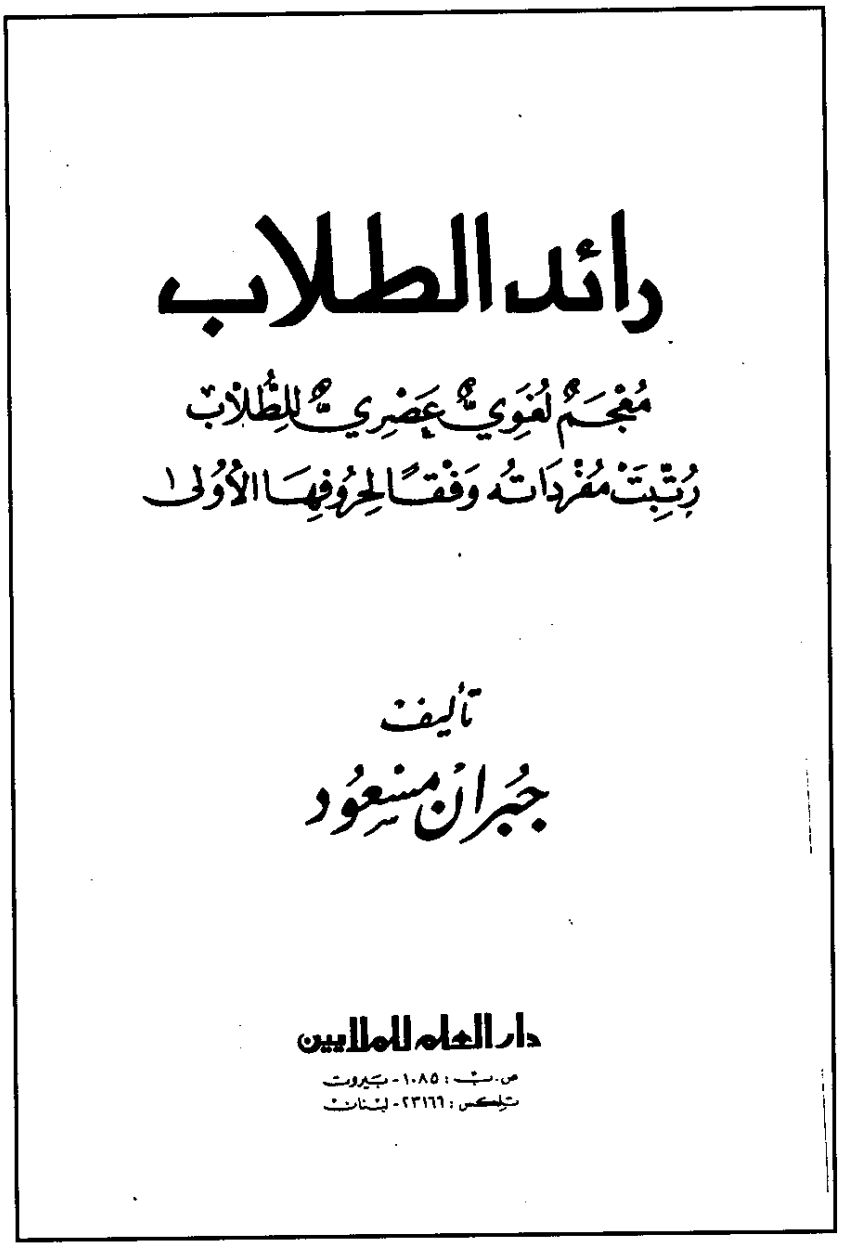

لوحة رقم(١)

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

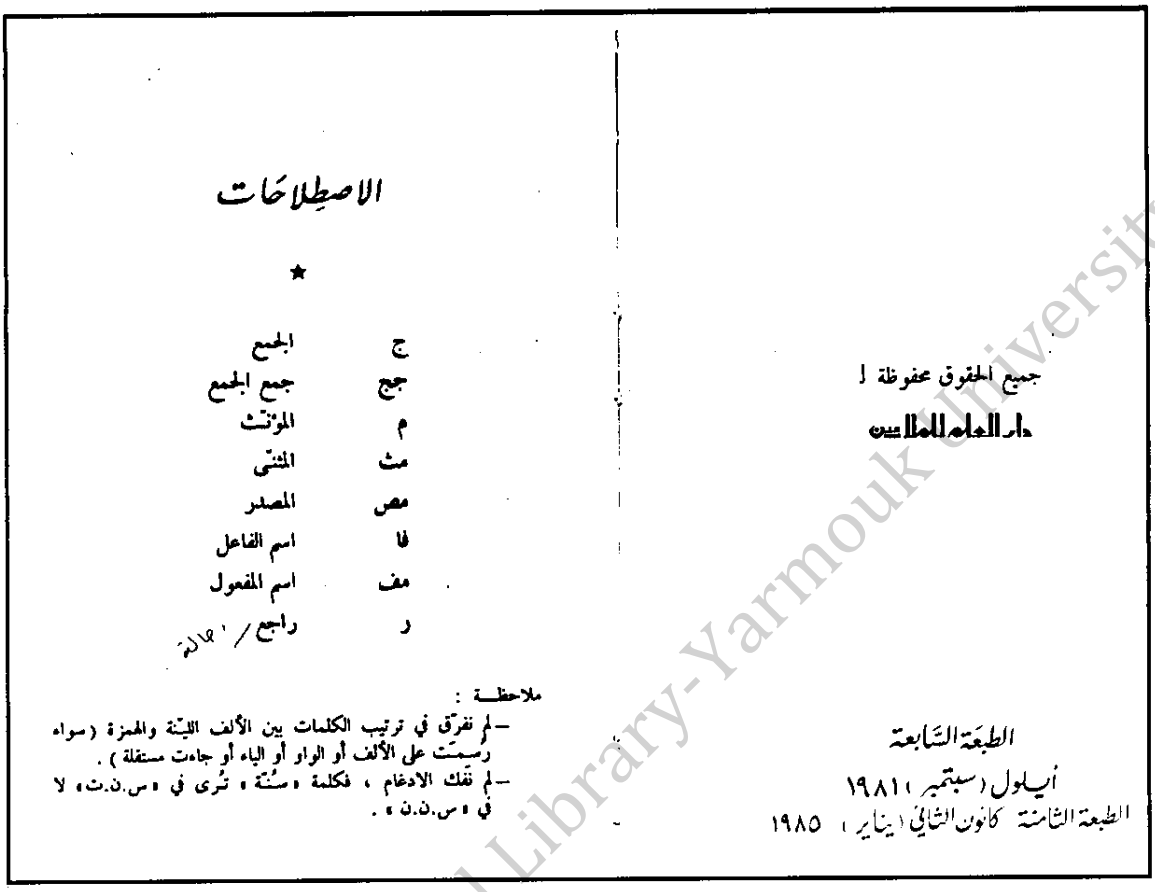

جميع الحقوق محفوظة لـ

دار العلم للملايين

الطبعة السابعة

أيلول (سبتمبر) ١٩٨١

الطبعة الثامنة كانون الثاني (يناير) ١٩٨٥

الاصطلاحات

★

ج	الجمع
جج	جمع الجمع
م	المؤنث
مث	المثنى
مص	المصدر
فا	اسم الفاعل
مف	اسم المفعول
ر	راجع / انظر

ملاحظة :

- لم نفرّق في ترتيب الكلمات بين الألف اللينة والهمزة (سواء رسمت على الألف أو الواو أو الياء أو جاءت مستقلة) .
- لم نفكّ الادغام ، فكلمة «سُنّة» تُرى في «س.ن.ت» لا في «س.ن.ن» .

لوحة رقم (٢)

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

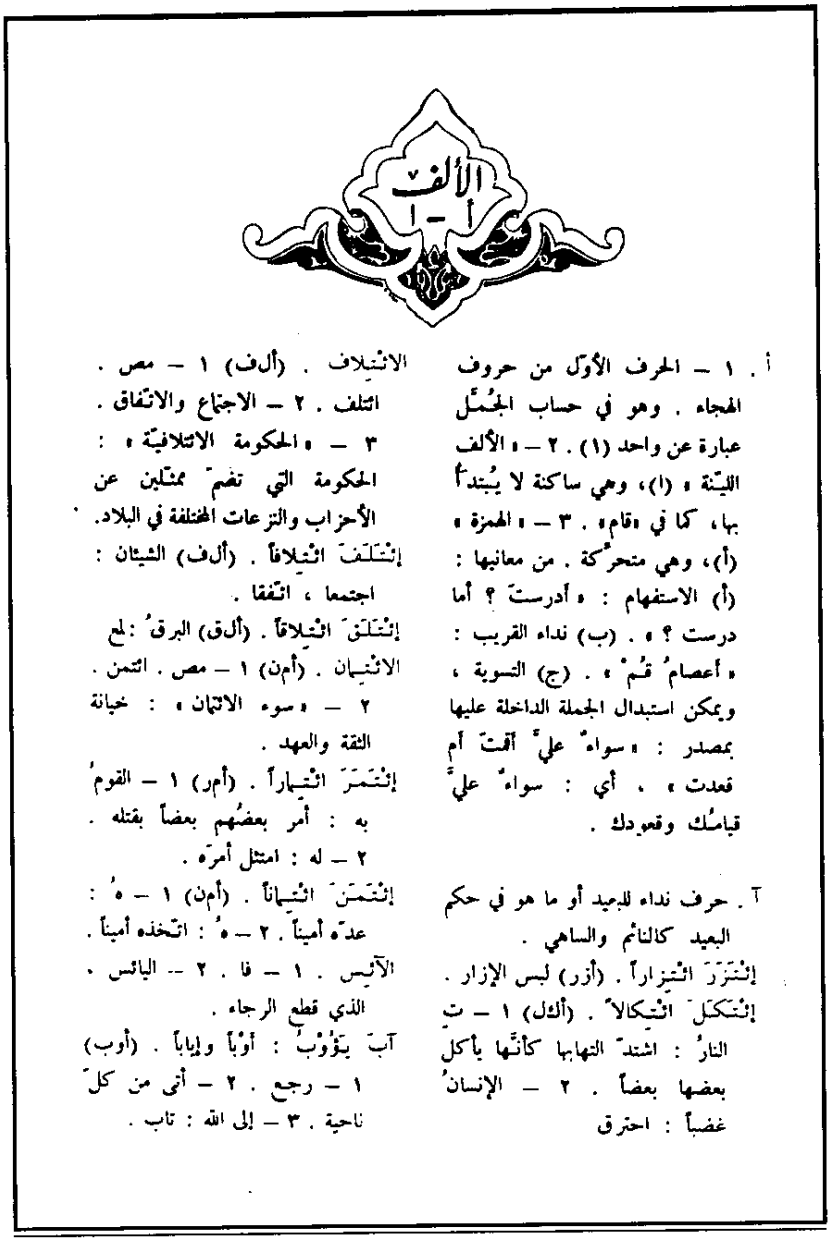

لوحة رقم(٣)

أما الحديث عن التعريف والرسوم التوضيحية فسيأتي في الفصول القادمة.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٧. «**القاموس الجديد للطلاب**» **لعلي بن هادية، بلحسن البليش، والجيلاني بن يحيى**: يعد هذا القاموس محاولة جماعية لإيجاد معجم للطلاب، نبعت فكرته حسب ما بين مؤلفوه «من إيجاد معجم ألفبائي باللغة العربية، يعتمد ترتيب المفردات حسب أحرفها الثلاثة الأولى، على نمط معجم (لاروس الفرنسي)، لصعوبة البحث عن المفردات في المعاجم القديمة [التي] كثيرا ما عاقتنا وعاقتهم عن إدراك ضالتهم المنشودة، بمجهودهم الشخصي.»[١]، وقد وضعت فكرته قيد التنفيذ في عام ١٩٦٤م.

أ- وصفه المادي: تتوزع مادته على ١٥٣٤ ورقة من القطع المتوسط بقياس (١٥x٢٠,٥) سم، وأوراقه بيضاء ناصعة عادية.

ب- منهج المعجم: كما بينه المؤلفون في مقدمته[٢].

١. جميع الألفاظ المنتسبة إلى مادة كل حرف، والمنحدرة منها يجب أن تخضع إلى الترتيب الطبيعي لحروف الهجاء. آ، آب، آت، آث،...، إلى، ...، آي.

٢. جعل عنوان ذي (٣) أحرف لكل مادة من عائلة الحرف نفسه.

٣. ترتيب الألفاظ المضاعفة الحروف تحت عنوان مادتها وفي مكانها الطبيعي من الهيكل الألفبائي العام.

٤. جمع شتات الأفعال المزيدة المنتمية لمختلف الحروف، وإلحاقها: بحرف الألف وبحرف التاء.

٥. إعطاء الأولوية في مادة الأفعال الثلاثية الواحدة لـــ: (فعَل، ثم فعِل، ثم فعُل).

٦. ضبط صيغة الأمر للأفعال، مع اشتقاق مصادرها، وإثبات المشهور منها.

---

(١)- بن هادية، علي وآخرون، القاموس الجديد للطلاب، المقدمة بلا ترقيم، الشركة التونسية للتوزيع، والمؤسسة الوطنية الجزائرية للكتاب، ١٩٧٤.
(٢)- السابق، المقدمة بلا ترقيم.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٧. إثبات الأسماء المجردة من « **أل** » للمحافظة بتنكيرها على وحدة كيان المادة المرتبة مع تلاؤم تام، ثم تعريفها عند حدود شروحها، وذكر أشهر جموعها.

٨. إقرار مصطلحات جديدة شائعة الاستعمال، وتوليد المعاني العصرية لمدلول ألفاظ قابلة لمثل هذا التطور والتجديد.

٩. إثبات المصطلحات العلمية والفنية المقررة من طرف المجامع اللغوية.

١٠. طبع مادة الكلمات بأحرف غليظة الحجم، حتى تكون بارزة ومغايرة لحجم حروف عبارات نصوص الشروح.

١١. ضمان اختصار الوقت للباحث، وتمكينه من سرعة الاستفادة والاستعمال.

ج- **الرصيد اللغوي:** بلغ عدد كلماته بحسب ما ذكر مؤلفوه (٢٤٦٧٧) مفردة، مأخوذة عن عدد من مصادر وهي[١]:

- لسان العرب. - تاج العروس
- البستان - القاموس المحيط
- المنجد - المعجم الوسيط
- فقه اللغة - معاجم لجنة تنسيق التعريب بالرباط.
- مجموعة مصادر وبحوث لغوية.
- مجلات مجامع اللغة العربية، والعلمية بالقاهرة، ودمشق، وبغداد.

ولم يشر أصحاب هذا المعجم ضمن مراجعهم إلى أي نص أو كتاب مدرسي، ولكنهم أضافوا إلى معجمهم (١٥٧٦) مفردة من الرصيد اللغوي الوظيفي، الذي أعدته لجنة مختصة تابعة للهيئة الاستشارية للمغرب العربي في التربية والتعليم، ليكون قائمة تكميلية

(١)-بن هادية، علي وآخرون، القاموس الجديد للطلاب، المقدمة بلا ترقيم.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

في المعجم، وبهذا تكون هذه هي المحاولة الأولى التي يعتمد فيها رصيد لغوي مرتبط بالطلبة وبالمناهج المدرسية في تأليف المعاجم.

د- **ملامح معجمية أخرى:** قسمت الصفحة إلى نهرين غير منفصلين، ورتبت المداخل على يمين الصفحة من الخارج بالنسبة للنهر الأول، وعلى يمينها من الداخل بالنسبة للنهر الثاني، وكتبت المداخل بخط عريض تمييزا لها عن الشروح، أما بالنسبة للمصطلحات فلم يورد المعجم ثبتا بالمصطلحات لأنه لم يستخدمها كمعجم رائد الطلاب، والمعجم المدرسي، وإنما أشار إلى المصطلح بنجمة فقط، واللوحات الآتية بعض ملامح هذا القاموس:

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

القاموس الجديد

للطلاب

معجم عربي مدرسي ألفبائي

تأليف

علي بن هادية — بلحسن البليش

الجيلاني بن الحاج يحيى

تقديم

محمود المسعدي

الشركة التونسية للتوزيع
تونس

الشركة الوطنية للنشر والتوزيع
الجزائر

لوحة رقم(٤)

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

آ : حَرْفُ نِدَاءٍ

آبَ : يَؤُوبُ ، أَبْ ، أَوْبًا وَإِيَابًا : إلى الشَّيءِ : رَجَعَ . قال بشار :

فَرُمْ تَوْبَةً قَبْلَ الْمَمَاتِ فَإِنَّنِي
أَخَافُ عَلَيْكَ اللَّهَ حِينَ تَؤُوبُ

– إلى اللهِ تَابَ – كَابَتِ الشَّمْسُ : غَابَتْ .

آبٌ : هُوَ الشَّهْرُ الثَّامِنُ مِنَ السَّنَةِ الشَّمْسِيَّةِ (اوت)

آبِدَةٌ : الآبِدَةُ هِيَ الأَمْرُ العَظِيمُ الذِي يُتَعَجَّبُ مِنْه (ج) أَوَابِدُ وَأَوَابِد الطَّيْرِ هِيَ التِي لَا تُفَارِقُ أَرْضَهَا صَيْفًا وَشِتَاءً . ضِدُّهَا القَوَاطِعُ .

آبِقٌ : الآبِقُ هُوَ العَبْدُ الهَارِبُ مِن سَيِّدِهِ (ج) أُبَّاقٌ وَآبِق .

آبِنُوسٌ : الآبِنُوسُ هُوَ شَجَرٌ خَشَبُهُ أَدْكَنُ اللَّوْنِ صُلْبٌ يُصْنَعُ مِنْهُ خَاصَّةً أَثَاثُ المَنْزِلِ . قال الحصري :

جَعَلْتَ شَهْدَ الحَيَاةِ صَابًا
وَآبِنُوسَ الشَّبَابِ عَاجًا

آتٍ : (اسمُ فَاعِلٍ مِنْ أَتَى) قَادِمٌ

آتَى : يُؤْتِي ، آتِ ، إِيتَاءً : فُلَانًا الشيءَ : أَعْطَاهُ إِيَّاهُ . قال تعالى : ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ

آثَرَ : يُؤْثِرُ ، آثِرْ ، إِيثَارًا : غَيْرَه عَلَى نَفْسِهِ : فَضَّلَهُ وَقَدَّمَهُ . قال تعالى : وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ

آثَمَ : يُؤْثِمُ ، إِيثَامًا : غَيْرَهُ . أَوْقَعَهُ فِي الإِثْمِ – اعْتَبَرَهُ آثِمًا

آجَرَ : يُؤْجِرُ ، آجِرْ ، إِيجَارًا غَيْرَهُ عَلَى عَمَلٍ : أَعْطَاهُ الأَجْرَ

آجَرَ : يُؤَاجِرُ ، آجِرْ ، مُؤَاجَرَةً : الرجلَ : اتَّخَذَهُ أَجِيرًا .

آجُرٌّ : الآجُرُّ هُوَ طِينٌ يُعْجَنُ وَيُشْوَى بِالنَّارِ لِيُبْنَى بِهِ . وَاحِدَتُهُ آجُرَّةٌ

آجِلَةٌ : الآجِلَةُ هِيَ الآخِرَةُ ضِدُّهَا العَاجِلَةُ .

آحٌ : الآحُ هُوَ بَيَاضُ البَيْضِ .

آخَذَ : يُؤَاخِذُ ، آخِذْ ، مُؤَاخَذَةً غَيْرَهُ بِذَنْبِهِ : عَاقَبَهُ عَلَيْه . قال تعالى : لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ .

آخِرُ : الآخِرُ هُوَ خِلَافُ الأَوَّلِ (ج) أَوَاخِرُ . قال تعالى : إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ .

آخَرُ : الآخَرُ هُوَ الغَيْرُ (ج) أُخَرُ . قال تعالى : وَلَا تَدْعُ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ .

آخِرَةٌ : الآخِرَةُ هِيَ دَارُ البَقَاءِ بَعْدَ المَوْتِ . قال تعالى : وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى . وَآخِرَةُ العَيْنِ هِيَ مَا جَاوَرَ الصُّدْغَ .

آخَى : يُؤَاخِي ، آخِ ، مُؤَاخَاةً وَإِخَاءً الصَّدِيقَ : اتَّخَذَهُ أَخًا .

آدَبَ : يُؤْدِبُ ، آدِبْ ، إِيدَابًا الرَّجُلُ : أَقَامَ مَأْدُبَةً – القَوْمَ إِلَى طَعَامِهِ : دَعَاهُمْ إِلَيْهِ .

آدَمُ : هُوَ أَبُو البَشَرِ (ج) أَوَادِمُ . قال تعالى : وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا .

آدَمِيٌّ : نِسْبَةٌ إِلَى آدَمَ ، وَهُوَ الإِنْسَان

آذَارُ : هُوَ الشَّهْرُ الثَّالِثُ مِنَ السَّنَةِ الشَّمْسِيَّةِ (مارس) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

لوحة رقم(٥)

وقد انتهى العمل بهذا القاموس عام ١٩٧٣م، وصدر للناس عام ١٩٧٤م.

٨. « **المعجم المدرسي** » **لمحمد خير أبو حرب**، صدر هذا المعجم تلبيةً واستجابةً «لأداء الواجب القومي في الحفاظ على العربية الفصيحة والنهوض بها من جهة، وتلبية لحاجة الطالب إلى معجم لغويّ يعينه على فهم معاني الكلمات التي تعرض له فيما يطلع عليه من نصوص، وساعده في ضبطها ضبطا صحيحا، وجنّبه الزلل في استعمالها، وييسر له تحصيل اللغة، ويعوده الرجوع إلى المعجمات ليجد فيها حاجته في أقصر وقت وأقرب سبيل»[١] من خلال هذه المقدمة التي قدم بها المؤلف معجمه، يتضح لنا التوجه التعليمي الذي رافق هذا المعجم من اللحظة الأولى التي وضع فيها، فقد كانت تلبية حاجة الطلبة، سببا من أسباب وجوده، وهدفا يسعى إلى تحقيقه، وفيما يلي تفصيل للحديث عن هذا المعجم.

أ-**وصفه المادي**: تتوزع مواد المعجم على (١١٨٣) صفحة من القطع الكبير بقياس (١٨,٥X٢٧) سم، وأوراقه بيضاء ضاربة إلى الصفرة ملساء.

ب- **منهج المعجم**: صنفت الثروة اللغوية لهذا المعجم جذورا، ورتبت هذه الجذور وفق الحرف الأول فيها، فالثاني، فالثالث، وقد جعلت الأبواب والمواد وفق تسلسل الحروف الهجائية في الترتيب المشرقي، وذكرت الأفعال ثم مشتقاتها وقدم المجرد منها على المزيد، واللازم على المتعدي، والمبني للمعلوم على المبني للمجهول، والتام على الناقص، في الغالب.ورتب الثلاثي المجرد وفق أبوابه الستة (فعَل/يفعُل، فعِل/يفعِل، فعَل/يفعَل، فعِل/يفعَل، فعُل/يفعُل، فعِل/يفعِل)، ووضع الرباعي المجرد بحسب تسلسل أحرفه، كذا الرباعي المضعّف، فقد فصل عن ثلاثيه، وأورد وفق تسلسل أحرفه.

---

(١)- أبو حرب، محمد خير، المعجم المدرسي، المقدمة ١٧، ط٢، وزارة التربية السورية، ٢٠٠٧م.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ورتب الفعل المزيد على الوجه الآتي: الثلاثي المزيد بحرف ، فالمزيد بحرفين، ثم المزيد بثلاثة أحرف/ الرباعي المزيد بحرف، ثم المزيد بحرفين.[1]

ج- **الرصيد اللغوي:** ضم المعجم بين دفتيه قرابة (٨٥٠٠) مفردة مجموعة من «صفوة ما تناثر من جواهر العربية في أمهات المعجمات لأئمتنا الثقات، ويضم ما استحدث من الألفاظ والمصطلحات التي نشر معظمها في المعجمات الصادرة عن مجامع اللغة العربية ومجلاتها،...، المعجمات المتخصصة، ومجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرتها مجامع اللغة العربية في دمشق والقاهرة وغيرهما، وإلى المعجمات الصادرة عن المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي بالرباط في المملكة المغربية، وإلى المعجمات التي تعالج الأغلاط اللغوية وتبين صحاحها، وكذلك الموسوعات ونحوها»[2]. على الرغم من أن الهدف من هذا المعجم هو هدف مدرسي كما اتضح من مقدمته، فإنه لم يذكر من خلال حديثه عن مدونة المصادر التي ذكرها الأسس والمعايير التي بنى عليها اختياره للمفردات، ولم يشر إلى ما يربط هذا الرصيد اللغوي بالطلبة من الناحية التعليمية المدرسية.

د- **ملامح معجمية أخرى:** جاء المعجم في حلة قشيبة في طباعته وحجم خطه وطريقة ترتيب مداخله في الصفحات، فالصفحة مؤلفة من نهرين مفصولين، وقد رتبت مواده، بحيث يكون الجذر مطبوعا فوق مجموعة المواد التابعة له بخط غامق عريض تمييزا له عنها، ثم بعد ذلك رتبت مشتقات الجذر تحته حسب ما أشار إليه في المنهجية، بخط

(١)-أبو حرب، محمد خير، المعجم المدرسي، ٢٠-٢١.
(٢)- السابق، ١٨.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

غامق عريض تمييزا لها عن الشروح. وقد أرفق معه قائمة بمجموعة الرموز

المستخدمة فيه، وهذه لوحات تبين بعض سمات هذا المعجم:

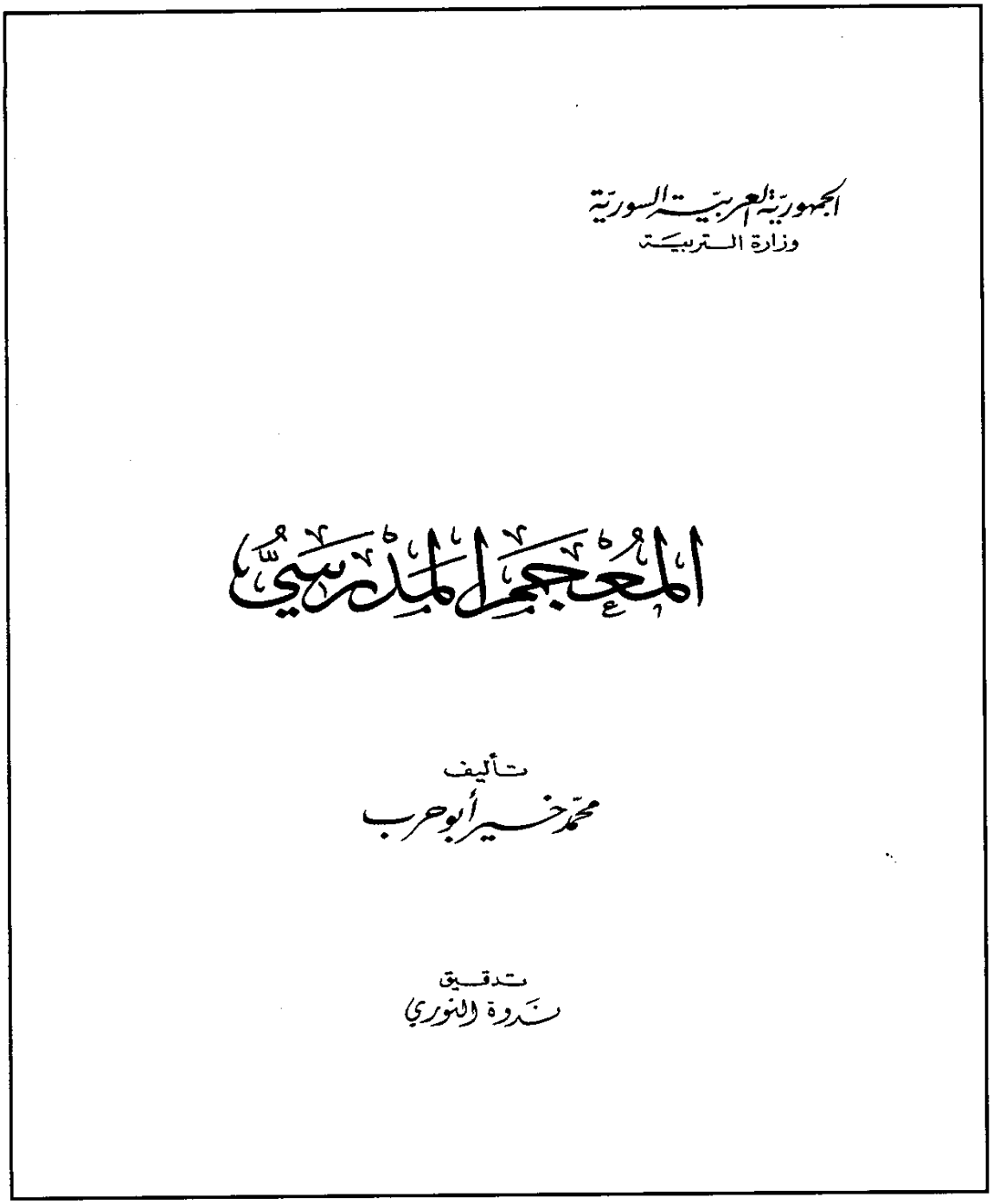

لوحة رقم(٦)

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

رموز المُعْجَم

ـُـ	عين المضارع مضمومَةٌ .
ـَـ	عين المضارع مفتوحةٌ .
ـِـ	عين المضارع مكسورةٌ .
ـُِـ	يجوز في عين المضارع أكثر من حركة .
و ـــ	للدلالة على تكرار الكلمة لمعنى جديد .
﴿ ﴾	قرآن كريم .
/ /	رقم الآية .
« »	حديث شريف .
[ ]	انظر .
( )	مَثَل أو حِكْمَة أو كلمة محكيَّة .
(ج)	الجمع .
(جج)	جمع الجمع .
(مؤ)	مؤنث .
(مذ)	مذكّر .
(مم)	مذكر ومؤنث .
(مج)	المجمع .

لوحة رقم(٧)

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(مو) مُوَلَّد ؛ وهو لفظ عربيّ استُعْمِلَ قديماً ، بمعنىً جديد ، بعد عصر الرواية .

(مح) مُحدَث ، وهو لفظ عربيٌّ حمل معنًى جديداً في العصر الحديث .

(عا) عامّيٌّ .

(د) دخيل ، وهو لفظ أجنبِيٌّ دخل العربيَّة دون تغيير .

(مع) مُعَرَّب ، وهو لفظ أجنبِيٌّ غَيَّرَه العرب ليكون على منهاج كلامِهم .

(ت) توفي

(پ) P

(ڤ) V

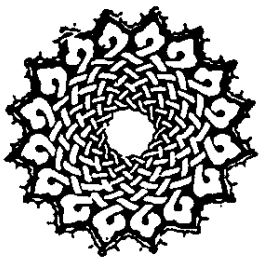

لوحة رقم(٨)

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

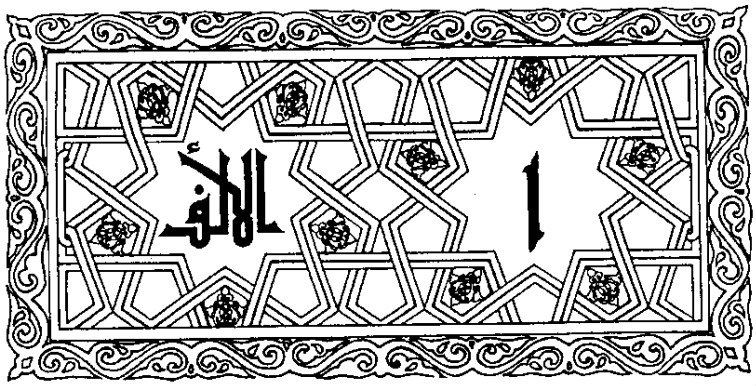

الألِف : أوَّل حُرُوفِ الهجاءِ ، وتَكُونُ ساكِنَةً كما في (عاشَ) ، ويُقالُ لها اللَّيِّنَة . أو مُتَحَرِّكَةً كما في (أَخَذَ) ، ويُقال لها الهمزة .

الهَمْزَة : تَكُونُ :

١ ــ حرفَ استِفْهامٍ والمُستَفْهَمُ عنه معَها نوعان :

أ : استِفْهامٌ عن وُقوعِ الشَّيْءِ أو عَدَمِ وُقوعِه . ويُجابُ عنه بـ (نَعَمْ) أو (لا) نحو : أَجِئْتَ بكتابِكَ ؟

ويُستَفْهَمُ بها في الإثباتِ كما ذُكِرَ ، وفي النَّفْيِ . نحو : أَلَمْ تَقْرأْ الكِتابَ ؟ ويكونُ الجوابُ بـ (نَعَمْ) أي : لم أَقْرأ الكِتابَ ، وبـ (بَلَى) ، أي : قرأتُ .

ب : واستِفْهامٌ وَقَعَ فيه الفِعْلُ ، وإنَّما يُرادُ تعيينُ القائمِ به ، ويُجابُ عنه بالتَّعْيين نحو : أَشَوْقِيٌّ أَنْشَدَ أَمْ حافِظٌ ؟

٢ ــ حَرْفَ نِداءٍ لِلقَرِيبِ . نحو : أُبُنَيَّ .

٣ ــ لِلتَّسْوِيَةِ ، وتَأْتِي بَعْدَ سَواءٍ أو سِيّانِ . نحو : سَواءٌ عَلَيَّ أَحَضَرْتَ أَمْ لم تَحْضُر .والهَمْزَةُ في هذا المَوْضِع حرفٌ مَصْدَرِيَّة ، والمَصْدَرُ المُؤَوَّلُ بَعْدَها مَرْفُوعٌ على أنَّهُ مُبْتَدَأٌ ، وخَبَرُهُ : سَواءٌ ، والتَّقْدِيرُ : حُضُورُكَ وعَدَمُهُ سَواءٌ .

والهَمْزَةُ ضَرْبانِ : هَمْزَةُ وَصْلٍ ، وهَمْزَةُ قَطْعٍ . وهَمْزَةُ الوَصْلِ تُزادُ في أَوَّلِ الكَلِمَةِ لِيُتَوَصَّلَ بها إلى النُّطْقِ بالسَّاكِنِ الذي يَلِيها ، وهي تَثْبُتُ في بَدْءِ الكَلامِ وتَسْقُطُ في دَرْجِهِ (وَسَطِه) . نحو : انْتَصَرَ ، فانْتَصَرَ . أَمّا هَمْزَةُ القَطْعِ فتثبُتُ في بَدْءِ الكَلامِ وفي وَسَطِهِ . نحو أَكْرَمَ ، وأَكْرِمْ .

آ

آ : حَرْفُ نِداءٍ لِلبَعِيد ، أو ما هو نَظِيرُهُ كالنّائِمِ والغافِلِ .

آب

آب : الشَّهْرُ الثّامِنُ من شُهُورِ السَّنَةِ الشَّمْسِيَّةِ الميلادِيَّة . يَقَعُ بين تَمُّوزَ وأَيْلُولَ . أيّامُه (٣١) . ويسمّى أيضاً (أغسطس) .

آبَ [أوب]

آبنوس

الآبنُوسُ : شَجَرٌ من فصيلةِ الآبنُوسيّات(١) يَنبُتُ

(١) معجم الألفاظ الزراعية ــ الشهابيّ .

لوحة رقم(٩)

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library Yarmouk University

أما عن سبب اختياري للمعاجم الثلاثة الأخيرة فقد كان لأسباب أذكر منها:

١. أن هذه المعاجم موجهة إلى فئة الطلبة ممن هم في التعليم المدرسي، وهذا واضح من أسمائها.

٢. أن هذه المعاجم مثال على المعاجم المرتبة ترتيبا ألفبائيا بشقيه اللفظي، والجذري، وهذا الترتيب هو الأكثر سهولة بالنسبة للطلبة، لذا فهو الأكثر شيوعا في معاجمهم.

٣. أن هذه المعاجم كانت محاولات تجديدية في عصرها _على حد قول أصحابها_ للخروج من إسار المعاجم القديمة، عسيرة الاستخدام، لوضع معجم عصري يلبي حاجة الطلبة، ورغباتهم، وليكون قادرا على توفير الجهد والوقت.

٤. مراعاة التنوع الجغرافي في اختيار هذه المعاجم، لتمثل مشرق ومغرب الوطن العربي، فكان منها اثنان منتميان إلى بلاد المشرق؛ لبنان وسوريا، والثالث كان منتميا إلى المغرب العربي، تونسيّ.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الفصل الثاني

مقولات التعريف في المعجم العربي

١. التعريف وإشكالية المفهوم.
٢. التعريف عند المناطقة.
٣. التعريف عند الأصوليين.
٤. التعريف عند أهل اللغة.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أولا- *التعريف وإشكالية المفهوم:*

إن فهم العالم واكتناهه بما فيه من محسوسات ومعقولات هو الهدف الأعلى والأسمى للجنس البشري، ولا يمكن بلوغ هذا الهدف وتحقيقه إلا بإدراك المعاني المختلفة للأشياء. ولما كانت الوظيفة الأولى والأهم للمعجم هي بيان المعاني وتوضيحها من خلال « ضبط العلاقة بين الدال والمدلول »[1]، فإن من واجب المعجمي تركيز جل عمله حول قضية تعريف المداخل، التي سيقوم بنيان عمله المعجمي عليها، ويكمن سبب هذا الاهتمام الواجب في أن إيصال التعريف بيسر ودقة يحتاج إلى معرفة وحرفية في عملية الاختيار القائمة على منهجيات علمية، ولا يخفى على الباحث في مجال المعاني والمعاجم تلك الإشكالات التي ارتبطت بالمعنى منذ بدايات دراسة هذا الحقل، وعلى رأس هذه الإشكالات (التعريف)؛ ذلك أن مفهوم التعريف مفهوم مشترك بين مختلف أنواع العلوم الطبيعية والإنسانية، وهذا ما جعل لكل علم منها نصيبا في وضع تعريف لمفهوم (التعريف) يلائم ذلك العلم وتخصصه، لذا فإن تعريفا قاراً لهذا المفهوم لم تصل إليه العلوم حتى يومنا الحاضر، وهذا ما أوجد تعددا واضطرابا في معناه، وربما يكون مؤلَّف العالمين ريتشاردز وأوغدن (The Meaning of Meaning/ معنى المعنى)[2] إشارة إلى مثل هذا التعدد والاضطراب، فقد ضمناه ما يقرب الستة عشر تعريفا لمفهوم التعريف.

---

(١)- الجيلالي، حلّام، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ١١، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٩م

(٢)- C.K Ogden & I.A Richards, The Meaning Of Meaning, (Harcourt, Brace and Company, New York.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ولم تقف إشكاليات التعريف عند هذا الحد، فقد عمد عدد من الباحثين المختصين في مجال اللسانيات إلى إهمال قضية المعنى في الدراسات اللغوية، ظنا منهم أن دراسة المعنى وما يتعلق به ليس من اختصاص الدراسات اللسانية اللغوية.

أضف إلى ذلك ما ينبع من إشكالات مصدرها التعريف ذاته، تتكشف من خلال الأسس والقواعد التي يقوم عليها، وينضبط بها التعريف.

وعلى الرغم مما ذكر سابقا من الإشكالات التي تدور حول مفهوم التعريف، فإن تلك الدراسات التي دارت حوله محاولة ضبط مفهومه والتقعيد له، تعد من أقدم الدراسات وأوسعها على نطاق العلم، وفي المظنون أن الإرهاصات الأولى للدراسة المعجمية بعامة قد ظهرت في الرقم الطينية البابلية والآشورية قبل حوالي (٢٧٠٠ق. م)، ووجدت أصداء لها واهتمامات بها عند الهنود، من خلال دراساتهم لنصوص الكتاب المقدس عندهم (الفيدا)[١].

وكذلك فقد درس المناطقة الفلاسفة – بدءاً من سقراط، وحتى يومنا الحاضر– المعنى، واهتموا بقضايا الدلالة، وحاولوا وضع نظريات للمعنى تكشف أنواعه وتسهل الوصول إليه.

ولم يكن المسلمون؛ فلاسفتهم وأصوليوهم، واللغويون منهم أقل حظا من نظرائهم من الأمم الأخرى في مجال الدراسة عينه، فقد أفرد هؤلاء السابقون مؤلفات تختص به، محاولين فيها استجلاء جوانبه، وإضاءة الخفي منها.

وفيما يلي وجازة عن مفهوم التعريف في ثلاثة من أهم العلوم، التي تناولت بالبحث هذه المسألة، وهي علم المنطق، فعلم الأصول، فعلم اللغة.

---

(١)- عمر، أحمد مختار، البحث اللغوي عند الهنود وأثره على اللغويين العرب، ٩٣ وما بعدها، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٢م.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٢- *التعريف عند المناطقة:*

معلوم أن المنطق كما ورد في تعريفه عند أهله ودارسيه، بأنه: العلم الذي يبحث في المبادئ العامة للتفكير الصحيح، فهو يتجه إلى دراسة العقل وما يصدر عنه من أفكار، ويضع القوانين التي تضبط هذه الأفكار وتبين صحيحها من مغلوطها، ومن المتفق عليه أن الأفكار لا تخرج من حيِّزها الذهني إلى حيِّزها الوجودي إلا من خلال أظهارها بإحدى وسائل التعبير المتعارف عليها، وما يعنينا هنا هو ألفاظ اللغة، لذلك كانت دراسة اللغة عامة والمعنى خاصة من أهم ما يدرسه المناطقة.

ومن هنا نشأت العلاقة بين المنطق واللغة، وذلك بفضل « التأثير المتبادل بين اللغة وبين الفكر، فإنه بفضل اللغة ذات الألفاظ. . . ، يفترق الإحساس الخالص عن العقل المجرد، من ثم تستحيل الألفاظ، وهي في نشأتها بصرية حسية، إلى معان عقلية خالية من كل قيمة بصرية، أي تستحيل إلى معان مجردات وتصورات »[١]، وهذه المجردات والتصورات هي غاية علم المنطق، من أجل ذاك كله نرى المناطقة قد عبروا عن أفكارهم بلغة واضحة دقيقة محكمة، حتى لا يقع من يقرأ تلك الأفكار في اللبس الناشئ عن « عدم الدقة أو الخلط في التعبير »[٢].

وقد ارتبطت اللغة بالبذور الأولى لنشأة المنطق، وذلك منذ زمن السوفسطائيين في اليونان، الذين بدا اهتمامهم واضحا باللغة والخطابة، وطوروا فن المناقشة والجدل وبرعوا

---

(١)- بدوي، عبد الرحمن، المنطق الصوري والرياضي، ٣٢، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٣م

(٢)- السابق، ٣٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فيه، من خلال اعتمادهم الكلي على التلاعب بالألفاظ « وإرجاع التصورات إليها »[1] في محاولاتهم إقناع الخصوم وإقامة الحجج عليهم.

وقد أجاد مَن جاء بعد السوفسطائيين فن الجدل، وكان من أشهرهم سقراط، الذي لم يُسلِّم بما جاء عند هؤلاء السوفسطائيين، فقد راح يبحث عن ماهية الأشياء ليكشف حقائقها، ومن ثم ليضع تعريفات لهذه الأشياء، وكان سبب بحثه عن الماهية والسعي إلى بلوغها كما قال أرسطو: « أنه كان ينشد وضع الأفكار على صورة قياسية، والماهية هي نقطة البداية في الأقيسة »[2] فأثر عنه أنه وضع التعريف الكلي للأشياء[3].

وكان ممن أسهم في الدراسات المنطقية ذات العلاقة المباشرة باللغة أفلاطون، الذي أقام نظرته إلى اللغة على أساس نظرية المحاكاة الطبيعية[4]، ودرس الأسماء ورأى أنها جزء من اللغة والكلام، فالاسم عنده كما جاء في محاورته لكراتيليوس «أداة أو وسيلة لنقل المعلومات عن الأشياء وتوصيلها من فرد لآخر، كما أنها وسيلة لتمييز الأشياء بحسب طبائعها،. . . ، وعلى ذلك يكون الاسم آلة أو أداة للتعليم ونقل المعرفة العلمية من شخص لآخر »[5]. وكان قد درس العلاقة بين الاسم والمسمى وبيَّن الأسس التي تقوم عليها هذه العلاقة، ومن أهم ما جاء به أفلاطون في مجال الدراسة حديثه عن فكرة (التقسيم) في مجال تعريف الأشياء وبيان حقائقها، ومضمون فكرة التقسيم هذه قائم على أن تعريف أي شيء يبدأ

---

(1)- بدوي، عبد الرحمن، المنطق الصوري والرياضي، ٣٢.

(2)- مهران، محمد، مدخل إلى المنطق الصوري، ٨، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٩٤م.

(3)- السابق، ٨-٩.

(4)-أفلاطون، محاورة كراتيليوس- أفلاطون، ترجمة السيد أحمد، عزمي طه، ٦٨، وزارة الثقافة، عمان، ١٩٩٥م.

(5)- السابق، ٣٩.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

«بتقسيمه إلى شيئين فرعيين يختار منهما واحداً، يقسمه إلى شيئين آخري[وهكذا يستمر التقسيم] حتى يصل إلى معنى الشيء الأول »[1]،

وقد انتقلت فكرة التقسيم هذه إلى أرسطو(٣٨٤-٣٢٢ق. م) فطورها إلى منهج أكثر وضوحا، أصّل فيما بعد لما يعرف بالتعريف الأرسطي.

لقد درس أرسطو اللغة وتوصل من خلالها إلى عدد من القضايا المنطقية، وقد رأى أن الكلام يعبر بدقة عن أحوال النفس والفكر[2]، فأولى مبحث التصورات أهمية كبرى لما لها من دور أساسي في عملية التعريف، فالتصورعنده هو «الفكرة المجردة العامة أو الكلية»[3]، والتعريف هو «غاية علم التصورات، بل إن التصور والتعريف فكرتان متماثلتان»[4]، وعلى هذه الأوليات أقام أرسطو -كما ذكرنا- فكرة التعريف الأرسطي، والذي يسعى إلى الوصول إلى الجوهر أو الماهية، وهذا ما عرف باسم « التعريف بالحد »[5] فكان لهذا الأخير أصداء واسعة بين الدارسين.

ثم جاء من بعد أرسطو جالينوس الذي درس المعاني ووضع ما عرف باسم «التعريف بالرسم»، ومع التقدم بالزمن إلى العصور الوسطى، فإننا لا نجد أي إضافات جديدة على مبحث التعريف، فإذا وصلنا إلى نهايات القرن الثامن عشر الميلادي وبدايات القرن التاسع

---

(١)- وتفصيل المثال في الراجحي، عبده، النحو العربي والدرس الحديث، ٦٩، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٩م.

(٢)- بدوي، عبد الرحمن، المنطق الصوري والرياضي، ٣٣.

(٣)- السابق، ٥١.

(٤)- النشار، علي سامي، المنطق الصوري والرياضي منذ أرسطو حتى عصورنا الحاضرة، ١٩٨، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٠م.

(٥)- السابق، ٢٠٥.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

عشر، نرى عودة الاهتمام بقضية التعريف ودراسته، وقد شهد هذا التاريخ ولادة علم جديد هو علم الدلالة، الذي بنى أسسه الأولى على الدراسات المنطقية والنفسية واللغوية السابقة.

وفيما يأتي حديث عن أنواع التعريف التي أسهم المناطقة في وضعها وهي:

أولا. ***التعريف اللامنطقي***:

والتعريف اللامنطقي هو ما أطلق عليه أيضا اسم التعريف اللغوي، وهذا التعريف من وضع أرسطو، والهدف منه « تعيين علاقة لفظية بين المحدود والحد الذي يشير إليه»[1]، وقد تمثل هذا النوع من التعريف في عدد من القسام الفرعية هي:

أ- ***التعريف بالإشارة***: ويقصد به الإشارة مباشرة إلى الشيء المراد تعريفه، ومثل هذا النوع من تعريف غير مستعمل بكثرة عند المناطقة ذلك أنهم يرون أن « الإشارة في حد ذاتها لا عمق فيها »[2]، فضلا عن أن استخدام هذا التعريف يوجب مثول الشيء المراد تعريفه أمام الناظرمثولا حضوريا عيانيا، وإلا فإنه من غير الممكن إجراء مثل هذا التعريف عند الحديث عن شيء غير حاضر، وربما كان هذا هو السبب في جعل المناطقة يحجمون عن استعماله بكثرة، وأداة هذا النوع من التعريف هي اسم الإشارة (هذا)[3]، كقولك لمن لا يعرف الفرس: هذا هو الفرس مشيرا إليه بعد رؤيته أمامكما، وبمثل هذه الإشارة نكون قد أشرنا إلى صفات الفرس العرضية[4]، وبمثل هذه الصفات اشتغل هذا التعريف.

---

(1)- النشار، علي سامي، المنطق الصوري والرياضي منذ أرسطو حتى عصورنا الحاضرة ، ٢٠٥.

(2)- صالح، حسن بشير، علاقة المنطق باللغة عند فلاسفة المسلمين، ٢٦٣، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٣م.

(3)- السابق، ٢٦٣.

(4)- العرضي: المؤقت الذي يزول، كقولك: زيد فرح، فصفة الفرح عرضية لزيد.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ب- ***التعريف بالمثال أو بالتمثيل***: وقد عرَّف أبو البركات البغدادي هذا النوع من التعريف بأنه: « تعريف الشيء بنظائره وأشباهه، والكلي المعقول بجزئياته وأشخاصه ومحسوساته »[1]، ومن خلال هذا التعريف نخلص إلى أنه يكون بذكر أفراد تشبه المعرَّف، وذلك مثل تعريفنا (للمعدن) فنقول هومثل: الذهب، والفضة، والنحاس،. . . إلخ، وعند تعريفنا للإنسان بقولنا هو مثل: زيد، وعمرو،. . . إلخ. أي أنه يتطلب ذكر عدد من الأفراد الداخلين تحت صنف كلي، وتعرف هذه الأفراد في المنطق بـ(الماصدق)[2]، ومثل هذا التعريف لا يفيد معرفة ذاتية[3] ولا عرضية، وإنما يوضح أبو البركات البغدادي فائدته فيقول: «وفائدة التعريف بالتمثيل، هو أنه يورد جميع الأقاويل المعرفة، وهي الحدود والرسوم فيكون مفهما لمضمونها، لا متمما لمفهومها، بإيناسه الذهن بما عزب عن ألفاظها، وتقريبه عليه بعيد مدلولاتها، وجمعا له متفرق معانيها وهو كثير النفع في التعاليم، لتقريبه على المتعلمين، وتخفيفه عند المعلمين»[4]، ولكن هذا التعريف يعاني من مشكلة أشار إليها حسن بشير صالح هي «عدم تناهي الماصدقات مما يجعل التعريف غير مفيد»[5]، وهذا ما قد يؤدي إلى الوقوع في الوهم وعدم وضوح المعرَّف.

ج- ***التعريف بالمرادف***: ويقع التعريف بالمرادف بذكر لفظ مرادف للمعرَّف، فيشرح اللفظ المعرَّف بلفظ أكثر منه شهرة واستعمالا ووضوحا، وقد أطلق عليه المناطقة اسم

---

(1)- البغدادي، أبو البركات هبة الله علي بن ملكا، المعتبر في الحكمة، ٤٨/١، ط١، جمعية دائرة المعارف العثمانية، حيدرأباد، ١٣٥٧هـ.

(2) - عبد الله، محمد فتحي، معجم مصطلحات المنطق وفلسفة العلوم للألفاظ العربية والإنجليزية والفرنسية واللاتينية، ٢٢٨، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر.

(3)- الذاتي: الصفة الدائمة التي لا تزول كقولك: زيد طويل، فالطول صفة لا تزول عنه.

(4)- البغدادي، المعتبر في الحكمة، ٤٩/١.

(5)- صالح، حسن بشير، علاقة المنطق باللغة عند فلاسفة المسلمين، ٢٦٠-٢٦١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

« التعريف اللفظي »[1]، ومثاله تعريف البُرّ بأنه القمح، وتعريف الغضنفر بأنه الأسد، فالاستعمال الثاني في كلا المثالين السابقين (القمح/ الأسد) أشهر وأشيع بين الناس. إن استعمال هذا التعريف للفظ المرادف كمعرِّف هو ما أدخله في باب التعريف اللغوي، وإن حاول المناطقة ضمه إلى أقسام التعريف المنطقي، وفي جميع الحالات فإن مسألة الترادف وبحثها هي مما يخص فقه اللغة، ويرى صبحي صالح أن إيجاد المعاني والدلالات للكلمة الواحدة لتلائم الاستعمالات المتعددة، هو ما أوجب أن تخلق كلمات جديدة تلبي مطالب الحياة والأحياء[2].

وفي ختام الحديث عن التعريف اللامنطقي، تجدر الإشارة إلى أن المناطقة عموما والمسلمين خصوصا لم يولوا هذا النوع من التعريف بأقسامه الثلاثة؛ بالإشارة، وبالمثال، وبالمرادف، ذلك الاهتمام الكبير لخروجه في أغلب الأحيان عن نطاق دراساتهم المنطقية، وإنما صبوا جل اهتمامهم وتركيزهم على ما كان يستعمل فيه(الحد) و(الرسم)، وأعني بذلك التعريف المنطقي.

٢ – التعريف المنطقي (الحقيقي):

وعرف هذا التعريف باسم «الحد الأرسطي»، نسبة إلى أرسطو الذي قيل إنه هو من وضع أسسه، فهو رأى أن الحد هو«القول الدال على ماهية الشيء»[3]، وأطلق العرب على هذا

---

(١)- صالح، حسن بشير، علاقة المنطق باللغة عند فلاسفة المسلمين، ٢٦٢.

(٢)- صالح، صبحي، دراسات في فقه اللغة، ٢٩٢-٢٩٣، ط١٦، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٤م.

(٣)- منطق أرسطو كتاب (الطوبيقا)، تحقيق: عبد الرحمن، بدوي ، ٤٩٤/٢، ط١، وكالة المطبوعات، الكويت، ودار القلم، بيروت، ١٩٨٠م.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

النوع من التعريف اسم «القول الشارح»، فعندهم أن التعريف والمعـرَّف شـيء واحـد، وأن أحدهما موجز والآخر مفصل عن شيء واحد بالذات[1].

ويقوم التعريف المنطقي على «تحديد معنى اللفظ تحديدا لا يحتمل أدنى التباس»[2]، وذلك من خلال الوصول إلى ما يميزه عن جميع ما عداه بذكر صفاته الذاتية أو العرضية، وقد قسِّم هذا النوع من التعريف بحسب أهل هذا العلم إلى قسمين هما:

أ- التعريف بالحد.

ب-التعريف بالرسم.

وقد قسم المناطقة المدرسيون كل واحد من القسمين السابقين – وتبعهم في ذلك المناطقة العرب- إلى قسمين فرعيين هما: التام، والناقص. وفيما يلي بسط لكل نوع منهما:

أولا/ **<u>التعريف بالحد</u>**:

ومعناه بيان الشيء من خلال تحديد ماهيته• وطبيعته، وذلك بإظهار ذاتياته الخاصـة، وذلك كقولنا: «الإنسان حيوان ناطق»، فهذا بيان للإنسان من خلال ذكر صفاته الذاتية، ويذهب المناطقة إلى أن أشمل التعريفات هو « ما اشتمل على تمام ذاتيات الشيء المعرف»[3]، وهذا ما عرف عندهم بالحد التام وهو ما سنتكلم عنه الآن.

أ- ***الحد التام***: وحد هذا التعريف بأنه ما كان تعريفا للشيء من خلال ذكـر جميـع ذاتياته واستيفائها، ويتم ذلك من خلال ذكر جنسه* وفصله** القريبين. ففي قولنا:

---

(١)- بدوي، عبد الرحمن، المنطق الصوري والرياضي، ٧٥، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٣م.

(٢)-محمود، يوسف، المنطق الصوري (التصورات _ التصديقات)، ٦٨، ط١، دار الحكمة، الدوحة، قطر، ١٩٩٤م.

• - الماهية: لفظ منسوب إلى (ما). . . والأظهر أنه منسوب إلى ما هو، والماهية عند أرسطو هي مطلب ما هو، أي أنها المقول في جواب ما هو. انظر: صليبا، جورج، المعجم الفلسفي، ٢/٣١٤-٣١٥، دار الكتاب اللبناني، لبنان، ١٩٨٢م.

(٣)- محمود، يوسف، المنطق الصوري التصورات والتصديقات، ٦٩.

*** - الجنس هو ذلك الاسم الذي يندرج تحته أسماء عامة أخرى هي الأنواع وهو أعلى في الماصدق من النوع، وهو أول الكليات الخمس عند المناطقة. . . وعرفه أرسطو بأنه المحمول على كثيرين مختلفين في النوع أي أن الجنس هو ما يحمل على عدد من الأشياء تختلف اختلافا نوعيا في جزء من طبيعتها=**

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

«الإنسان حيوان ناطق» نكون قد بينا جنسه القريب من خلال قولنا «حيوان»، وفي قولنا: «ناطق» نكون قد أضفنا إليه الفصل القريب، وهاتان الصفتان الذاتيتان صادرتان عن الكليات الخمس*** التي يخضع الأرسطيون لها كل ما في الوجود، ومن الممكن ذكر صفات أخرى للإنسان غير قولنا بأنه: «ناطق» ولكن بشرط أن تخضع هذه الصفات التي تنسب إليه للكليات الخمس، كأن تقول مثلا في تعريف الإنسان بأنه: «الإنسان جسم نامٍ، متحرك بالإرادة، ناطق»، وبذلك نكون قد أتينا على ذكر صفاته التي حملت عليه، وهذه الصفات هي ما عرفها ابن سينا باسم «الذاتي المقوم»(1).

إن انضمام ذاتيات الشيء إلى بعضها، وحصرها في الجنس والفصل يمكن أن يجعل من هذا التعريف تعريفا شاملا، وهذا ما جعل المناطقة المسلمين يفضلونه على أشكال التعريف الأخرى، فهم يرون فيه شمولا لصفات المعرَّف يفضي إلى بناء التصور الواضح والعلم اليقيني حول ذلك المعرَّف، ومن حيث هذا الاعتبار أطلقوا عليه ما يعرف باسم «التعريف الجامع المانع»، وفيه قال ابن تيمية: «ونحن نعني بالحد ما يحصل في النفس من صورة موازية للمحدود، مطابقة لجميع فصوله الذاتية»(2).

ب- ***الحد الناقص***: ويتم الحد الناقص من خلال ذكر بعض الصفات الذاتية للشيء

=وعرفه ابن سينا بأنه المقول على كثيرين مختلفين في النوع. انظر: عبدالله، محمد فتحي، معجم مصطلحات المنطق وفلسفة العلوم، ٨١-٨٢.

** - الفصل هو صفة أساسية تشير إلى ماهية أفراد نوع ما، . . . ، وهو صفة ذاتية تميز نوعا ما عن بقية الأنواع الأخرى الداخلة تحت جنس واحد. السابق، ١٧٢

*** - الكليات الخمس هي المعاني العامة التي تصدق على كثيرين، ولها مفهوم يدل على خصائصها ومميزاتها ولها ماصدق يشمل الأفراد التي تقع تحتها وهذه الكليات الخمس هي(الجنس والنوع والفصل والخاصة والعرض العام) وتسمى أيضا المحمولات. نفسه، ٢٠٩

(١)- ابن سينا، الإشارات والتنبيهات، ١٤٥/١،ط٣، تحقيق: سليمان دنيا، دار المعارف، القاهرة.

(٢) – ابن تيمية، أحمد، الرد على المنطقيين، ١١٣، طبعه ونشره إدارة ترجمان السنة، لاهور، باكستان، ١٩٧٦م.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

سعيا وراء فصله عن غيره وتمييزه، ويكون بذكر فصله القريب أحيانا، أو بذكر فصله القريب مع جنسه البعيد أحيانا أخرى. والناظر في تعريف الحد الناقص يستنتج أن هذا الشكل من أشكال التعريف لا يوصلنا إلى معرفة ذات الشيء وماهيته، وإنما يحصل به التمييز الذاتي لذلك الشيء فحسب، وهذا ما يجعله ناقصا في بناء تصور للشيء المراد تعريفه، لذا فهو أقل أهمية عند المناطقة من الحد التام.

ويمكن أن نمثل للحد الناقص بقولنا في تعريف الإنسان بأنه جسم ناطق أو كائن ناطق.

ثانيا/ التعريف بالرسم:

وضع جالينوس هذا النوع من أنواع التعريف، وقد أشار إلى ذلك غير واحد ممن ألف في علم المنطق[1]، وقام أساس وضعه على ذكر خواص الشيء وأعراضه دون ذكر الذاتيات، وبهذا يكون الرسم دون مرتبة الحد–وإن كان قسيمه– فالرسم يساعد على فهم حقائق الأشياء وتصورها[2].

والتعريف بالرسم كما أسلفنا ينقسم إلى قسمين هما:

أ- ***الرسم التام:*** وقد عرفته كتب المنطق بأنه: «ما كان تعريفا للشيء، بذكر جنسه القريب مع خاصته اللازمة الشاملة، أي مع ذكر عرضه اللازم لكل ماصدقاته والخاص به، أو ما هو مماثل لذلك وفي قوته»[3]. فلا يصح التعريف بالعرض

---

(١)- انظر منهم النشار، علي سامي، المنطق الصوري منذ أرسطو حتى عصورنا الحاضرة، ٢٠٦. وانظر عبدالله، محمد فتحي، معجم مصطلحات المنطق وفلسفة العلوم، ٦٤.

(٢)- صالح، حسن بشير، علاقة المنطق باللغة عند فلاسفة المسلمين، ٢٦٨.

(٣)- الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة، ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، ٦٥، ط٤، دار القلم، دمشق، ١٩٩٣م. وانظر بدوي، عبد الرحمن، المنطق الصوري والرياضي، ٧٥.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

العام مثل«الماشي» بالنسبة للإنسان، فهو ليس عرضا خاصا به وحده، بل هو عام مشترك بين جميع الحيوانات. ولا يصح التعريف بالخاصة المفارقة غير اللازمة مثل قولنا في تعريف الإنسان: «الضاحك بالفعل»، فالضحك من خواص الإنسان المفارقة لا اللازمة، بخلاف «الضحك بالقوة» التي تعد خاصة لازمة. ولا يصح التعريف بالخاصة غير الشاملة مثل قولنا «الكاتب» في تعريف الإنسان ذلك أن هذه الصفة غير شاملة لجميع الناس.

ب- الرسم الناقص:

عرّف الميداني الرسم الناقص بأنه: «ما كان تعريفا للشيء بذكر خاصته اللازمة الشاملة، أو مع جنسه البعيد أو مع عرضه العام، أو بذكر عرضيات له تختص جملتها بحقيقته»(١)، ومثاله: تعريف الإنسان بأنه «الضاحك بالقوة»، أو «القابل للعلم و صنعة الكتابة»، أو كتعريفه بأنه: «جسم ضاحك بالقوة»، وكتعريفه بأنه: «ماش على قدميه، عريض الأظفار، بادي البشرة، ضحّاك بالطبع»(٢). وقد ربط بعض المناطقة هذا التعريف بالصفات السلبية للشيء من أجل تعريفه، وأسموه في حالته هذه- أي عند ربطه بالسلبيات- «الرسم السلبي»(٣)، حيث يتم فيه سلب الصفات عن الشيء المراد تعريفه، كقولنا في تعريف «الإنسان» مثلا بأنه «بدون ريش»، فنكون بهذا قد نزعنا عنه هذه الصفة وسلبناها منه.

ما سبق هو أقسام التعريف كما أوردها المناطقة، وبقي أن نشير إلى أنّ التعريف بالحد قد لقي اهتمام المناطقة لاسيما الأرسطيين منهم، لما في هذا النوع من التعريفات من قدرة

---

(١)- الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة، ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، ٦٦.
(٢)- السابق، ٦٦.
(٣)- صالح، حسن بشير، علاقة المنطق باللغة عند فلاسفة المسلمين، ٢٦٩-٢٧٠

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

على التعبير عن العناصر العقلية، التي كان جل اهتمام المناطقة يدور حولهـــا، بينمـــا كـــان التعريف بالرسم أقل مكانة عند هؤلاء، لما فيه من تعبير عن العناصر الحسية. وبينما لا يحقق هذا الأخير الوصول إلى الماهية الكاملة، فإن التعريف بالحد هو الذي يعبر عنها كاملة، وعن التصور التام للشيء، ما يحقق – من وجهة نظر المناطقة– سعيهم الدائم للوصول إلى الحقائق المطلقة للكون والأشياء فيه.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٣- التعريف عند الأصوليين:

أ-لمحة تاريخية:

يعد علم الأصول بفرعيه من أهم العلوم التي تناولت دراسة المعنى باهتمام بالغ، فهي ما فتئت تلعب دورا رئيسا في إغناء دراسته إلى جانب الدراسات المنطقيـــة واللغويـــة، لمـــا لدراسة المعنى من أهمية في قيام أركان هذا العلم ونهوضها، إذ قام علم أصول الفقـــه علـــى دراسة النصوص الشرعية قرآنا وسنة، بهدف فهم معاني تلك النصوص، وإزالة غموضها، ثم تقرير الأحكام الواردة فيها، فمثل هذا التوجه يمثل الاتجاه الأول من فروع علم الأصول، وقد تبنى هذا الاتجاه علماء الحنفية الذين كان لهم النصيب الأكبر في هذا المجال، وذلك لميلهم إلى الفقه وفروعه وبعدهم عن الجوانب العقلية الاستدلالية التي وجدت عند أصحاب الفرع الثـــاني من فروع هذا العلم، ذلك الذي عرف بعلم الكلام، والذي نشأ كردة فعل على المذاهب الفلسفية التي عرفها التاريخ الإسلامي، وعلى ما تحمله تلك المذاهب من شبهات حول الإسلام؛ أصوله وعقائده[١]، وقد أشار ابن خلدون في مقدمته إلى هذا التمايز الحاصل بين فرعي علم الأصول فيما مال إليه أصحاب كل فرع في دراستهم، فقال: « ثم كتب فقهاء الحنفية فيه و حققوا تلـــك القواعد و أوسعوا القول فيها. وكتب المتكلمون أيضا كذلك إلا أن كتابة الفقهاء فيها أمس بالفقه وأليق بالفروع لكثرة الأمثلة منها والشواهد وبناء المسائل فيها على النكت الفقهية. والمتكلمون يجردون صور تلك المسائل عن الفقه و يميلون إلى الاستدلال العقلي ما أمكن»[٢].

من أجل هذا اقتضت دراسة هذا العلم بفرعيه إلماما ومعرفة واسعين بدلالات الألفاظ ومعانيها ظاهرة وباطنة، فخاض الأصوليون غمار البحث الدلالي وتعمقوا في دراستهم لـــه،

---

(١)- انظر عوامل نشأته عند صبحي، أحمد محمود، في علم الكلام دراسة فلسفية لآراء الفرق الإسلامية في أصول الدين(المعتزلة)، ٣٠، ط٥، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٥م.

(٢)- ابن خلدون، عبد الرحمن، المقدمة، تحقيق: خليل شحادة وسهيل زكار، ٥٧٦، دار الفكـــر، بيـــروت، ٢٠٠١م.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وعرضوا لدراسة مسائل كثيرة أغفلها غيرهم من أصحاب العلوم الأخرى، فأشبعوها بحثا وتحليلا واستنباطا، فما كان إلا أن توصلوا إلى نتائج يمكن أن تعد سبقا حقيقيا في ذلك المجال، وحاديهم في ذلك كله طبيعة البحث من جهة، وهمهم في الوصول إلى الفهم الصحيح، واستنباط الحكم الشرعي من جهة أخرى.

وكانت أوليات هذا العلم قد ارتسمت _بحسب ما حملته لنا الأخبار_ على يدي الإمام الشافعي «ت ٢٠٤هـ»، بعيدا عن مؤثرات المنطق اليوناني وأفكاره إلى أن بدأ المتكلمون التصنيف فيه، متأثرين بمظاهر المنطق وأساليبه، وعلى رأس هؤلاء الإمام الغزّالي «ت ٥٠٥هـ»، الذي أظهر تأثره بهذا المنطق من خلال مؤلفاته، لاسيما مؤلفه «المستصفى» الذي ضمنه مقدمة تحدث فيها عن المنطق ومقدماته وقضاياه، وجعل هذه المقدمة فاتحة لدراسة علم الأصول، بل العلوم كلها، ورأى أن من لا يعرف المنطق فلا يوثق بعلمه[1].

وبرغم هذه الدعوة التي تبناها الغزّالي ومن نهج على دربه من الأصوليين، فإننا ما زلنا نرى آثار الاتجاه الرافض للمنطق المحرم لتعلمه ولمعرفته وللاشتغال به قائمة من خلال مقولة ابن الصلاح «ت ٦٤٣هـ»: «من تمنطق فقد تزندق»[2].

من خلال هذين الاتجاهين قام علم الأصول، وأُلّفت فيه المؤلفات الضخمة التي لا يكاد يخلو واحد منها من دراسة الألفاظ والمعاني وبيان دورها في هذا العلم.

ب- علم الأصول وعلاقته بالألفاظ والمعاني:

لا تنفك الصلة قائمة قوية بين اللفظ والمعنى، وليس شيء أدل على قوة هذه العلاقة من عدم استغناء أحدهما عن الآخر بحال من الأحوال، وقد أدرك الأصوليون عمق هذه

---

(١)- الغزّالي، أبو حامد محمد بن محمد، المستصفى من علم الأصول، تحقيق: حمزة بن زهير الحافظ، ٣٠/١، كلية الشريعة، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

(٢)- ابن الصلاح، أبو عمرو، فتاوى ابن الصلاح في التفسير والحديث وأصول الفقه، تخريج: سعيد بن محمد السناري، المسألة٥٥، دار الحديث، القاهرة.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الصلات، فاهتموا بدراسة الألفاظ ومعانيها والصلات القائمة بينها، كونها المكـون الأسـاس للنصوص الشرعية مدار اهتمامهم، فالمعاني عندهم أرواح والألفاظ أجساد لها، والألفاظ قوالب تصب فيها الأفكار، وقد عبر الغزّالي عن العلاقة القائمة بين الألفاظ والمعاني بقوله: «فـاعلم أن كل من طلب المعاني من الألفاظ فقد ضاع وهلك. . ومن قرر المعاني أولا في عقله ثـم أتبع المعاني الألفاظ فقد اهتدى»[1]، فالمعاني عندهم معبرة عن الأفكار، موجودة في العقل أولا، محمولة مؤداة في الألفاظ، وهذا ما عبر عنه في عصرنا الحديث ستيفن أولمان الذي رأى أن عملية التعبير عن المعنى هي دورة تبدأ أول ما تبدأ بالفكرة أو الرمز الذهني، أي عن طريق المحتوى العقلي الذي تستدعيه الكلمة والذي يرتبط بالشيء[2]، وتأسيسا على ذلك فإن الواحـد منا إذا فكر في كلمة مثل كلمة «حصان» فإنه سينطق بالكلمة التي تدل عليه، وإذا سمع الكلمة ذاتها فإنه سيفكر في «الحصان»، فالعلاقة بين اللفظ ومدلوله علاقة تبادلية، وهذه العلاقة هـي ما يمكن أن يطلق عليها مصطلح «المعنى»، فيعرف المعنى بأنه «العلاقة المتبادلة بين اللفـظ والمدلول، علاقة تمكن كل واحد منهما من استدعاء الآخر»[3].

أما عن طبيعة هذه العلاقة، فيسلم جمهور المحققين من الأصـوليين بأنهـا علاقـة عرفيـة اصطلاحية اعتباطية، وهذا ما أوضحه السيوطي في مزهره، عندما أوضح تلك الرؤية التـي يتبناها الأصوليون في مسألة اكتساب اللغة، فهم يرون أن «اللغة لا تثبت قياسـا، ولا يجـري القياس فيها»[4]، وأن المعتبر عندهم منها ما نقل سماعا عن الأعراب الصرحاء وثبت عنهم.

---

(١)- الغزّالي، المستصفى ٦٥/١.
(٢)- أولمان، ستيفن، دور الكلمة في اللغة، ترجمة: كمال بشر، ٦٤، مكتبة الشباب، القاهرة.
(٣)- هلال، أحمد عبد الغفار، التصور اللغوي عند علماء أصول الفقه، ١٤٢، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، م١٩٩٦.
(٤)- السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى وزميليه، ٥٩/١، ط٣، دار التراث، القاهرة.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library Yarmouk University

وقد بنيت وجهة نظر الأصوليين إلى الألفاظ وعلاقتها بدلالاتها على خمسة أوجه ذكرها النشار وهي[1]:

١- من ناحية دلالة اللفظ على المعنى، وهي مقسومة إلى: مطابقة، وتضمن، واستلزام.

٢- من ناحية قسمة اللفظ إلى عام وخاص، وهي مقسومة إلى: جزئي، وكلي.

٣- من ناحية إفراد اللفظ وتركيبه، وهي مقسومة إلى: مفرد، ومركب.

٤- من ناحية اللفظ نفسه، وهي مقسومة إلى: اسم، وفعل، وحرف.

٥- من ناحية نسبة الألفاظ على المعاني، وهي مقسومة إلى: المتواطئ، والمشترك، والمترادف، والمتزايل.

أما المعنى فقد قرنه الأصوليون بقصد المتكلم وإرادته، وبهذا يكون المعنى في النص الشرعي مرتبطا بقصد الشارع وإرادته[2]، وقد أدرك هؤلاء مدى صعوبة تحديد المعنى؛ وذلك لما يحيط به من غموض في حالات كثيرة، وإن كان هذا الغموض نسبيا، ومرتبطا بثقافات الأفراد وخبراتهم وتجاربهم وملكاتهم اللغوية.

لقد بنى الأصوليون تصورهم للمعنى وفقا للحالة الاستعمالية له، فهم يرون أن الألفاظ المفردة يكون لها معان مختلفة عن معاني تلك الألفاظ عينها، في حال كونها مؤتلفة في سياقات متعددة، وبهذا التصور فإن المعنى عندهم من هذه الناحية مقسوم إلى قسمين أشار إليهما أحمد عبد الغفار هلال وهما[3]:

١- المعنى المطلق: وهو ما لم يقيد بقيد خارجي، وهو يعطي الدلالة الأصلية للفظ.

---

(١)- النشار، على سامي في مناهج البحث عند مفكري الإسلام، ٤٥-٤٦.
(٢)- حمودة، طاهر سليمان، دراسة المعنى عند الأصوليين، ٥٤، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر.
(٣)- هلال، أحمد عبد الغفار، التصور اللغوي عند علماء أصول الفقه، ١١٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٢- المعنى المقيد: وهو المقيّد بقيد خارجي، وهو يعطي الدلالة التابعة للفظ.

ومثل هذا التقسيم يلمح في رؤية عبد القاهر الجرجاني عند حديثه عن دلالة الكلام، فهو يقول: «لدلالة الكلام ضربان: لفظية أولية تصل منها إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده،...، وضرب آخر أنت لا تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده، ولكن يدلك اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللغة ثم تجد لذلك المعنى دلالة ثانية تصل بها إلى الغرض، ومدار هذا على الكناية والاستعارة والتمثيل »[١].

لقد كان لهذه الأفكار أصداء واسعة عند المحدثين من الدارسين المهتمين بالدلالة، لاسيما أصحاب المدرسة السياقية، التي ارتبطت فكرة نشأتها الحديثة بالعالم الأنثروبولوجي المشهور مالينوفسكي، والذي يرى أن السياق هو الذي تحصل من خلاله المعاني، وأن المعاني مفردة لا معنى لها، وقد لقيت آراء مالينوفسكي تأيدا واسعا عند عدد من تلامذته الذين ساروا على نهجه وعلى رأسهم فيرث.

أما المعاني المطلقة فقد درس الأصوليون المسائل التي تخصها، ومن بين هذه المسائل مسألتي «الحدّ»و«التعريف»، وقد أفاضوا في شرح كلا المفهومين محاولين التفريق بينهما، وبيان تقسيماتهما وأنواعهما، فكان الحد: وهو أيضا: «قول يشتمل على ما به الاشتراك وعلى ما به الامتياز»[٢]، وهو أيضا «ما دلَّ على ماهية الشيء»[٣].

أما التعريف عند الشريف الجرجاني فهو: «ذكر الشيء تستلزم معرفته معرفة شيء آخر»[٤]، وربما وقع التهانوي في شيء من الخلط في كشافه حين جعل للحد والتعريف مفهوما واحدا فقال في تعريفه لـ«التعريف»: «وعند المنطقيين والمتكلمين هو الطريق الموصل إلى

---

(١)- الجرجاني، عبد القادر، دلائل الإعجاز، صححه محمد عبده، ٢٠٢، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٢م.
(٢)- الشريف الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، ٨٧، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٥.
(٣)- سانو، قطب مصطفى، معجم مصطلحات أصول الفقه، ١٦٨، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٠م.
(٤)- الشريف الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، ٦٤.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library Yarmouk University

المطلوب التصوري، ويسمى معرِّفا بكسر الراء المشددة، وقولا شارحا أيضا، ويسمى حدا أيضا عند الأصوليين وأهل اللغة»[1]

ذلك أن المدقق في تعريف الجرجاني يجد أن «التعريف خاص بالتوضيح اللفظي أو الاسمي»[2]، بينما يكون الحد كما جاء في تعريفه للدلالة على ماهية الشيء، وبذا يكون التعريف أشمل وأوسع من الحد؛ إذ هو يقبل كل ما يمكن أن يؤدي إلى معرفة الشيء المراد تعريفه، وإزالة الغموض عنه، بينما الحد هدفه بيان الماهية القائمة على الأجناس والفصول والأنواع. . . إلخ، وهذا مما يصعب تحصيله في كثير من الأحيان، وهو مما يجعل الحد أقرب إلى الميتافيزيقيا منه إلى الواقع، وهذا ما جعل كثيرا من أئمة الأصوليين _وعلى رأسهم أحمد بن تيمية في كتابه «الرد على

المنطقيين»_ يرفضون الحد القائل ببيان الماهية، وميلهم إلى التعريف.

وعلى هذا فقد قسم الأصوليون الحد والتعريف، بحسب ما ذكر الزركشي في البحر المحيط إلى أقسام[3]، فالحد عندهم:

١- حقيقي: وهو ما اشتمل على مقومات الشيء المشتركة والخاصة.

٢- رسمي: ما اشتمل على عوارض الشيء وخواصه اللازمة، وربما قيل: إنه اللفظ الشارح للشيء بحيث يميزه عن غيره، وهو الموجود في أكثر التعريفات.

٣- لفظي: وهذا النوع من الحد زاده بعض الأصوليين، وقد عرفه ابن الحاجب بقوله:

---

(١)- التهانوي، محمد علي، كشاف اصطلاحات العلوم والفنون، قدمه رفيق العجم وآخرون، ٤٨٢/١، ط١، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ١٩٩٦م.

(٢)- الجيلالي، حلام، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ٣٩.

(٣)- الزركشي، بدر الدين محمد بن بهادر بن عبدالله الشافعي، البحر المحيط في أصول الفقه، حرره عبد القادر عبد الله العاني، ١٠٢/١-١٠٣، ط٢، دار الصفوة، الغردقة، ١٩٩٢م.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

«ما أنبأ عنه بلفظ أظهر مرادف، مثل العُقار: الخمر»[1].

وأما التعريف فقسمان:

١- حقيقي: والتعريف الحقيقي هو «أن يكون حقيقة ما وضع له اللفظ بإزائه من حيث هي فيعرف بغيرها»[2].

٢- لفظي: ومضمون هذا التعريف أن يكون اللفظ واضح الدلالة على معنى، فيفسر بلفظ أوضح على ذلك المعنى عينه، كقولك: الغضنفر الأسد[3]، ويلحظ من هذا القسم من التعريف تشابهه مع الحد اللفظي، بل تطابقهما.

كانت تلك هي الأقسام الرئيسة المتعارف عليها من الحدود والتعريفات، إلا أنها لم تكن النهائية، فقد ظهرت صيغ أخرى عند غير واحد من الأصوليين، مثل ما نجد عند أبي البركات البغدادي «ت ٥٤٧هـ»، فقد زاد تعريفا جديدا إلى الأقسام السابقة أسماه «التعريف بالتمثيل» وحده «تعريف الشيء بنظائره وأشباهه، والكلي المعقول بجزئياته وأشخاصه»[4]، ومثل هذا التعريف يعنى بتحليل عناصر المعرَّف والوقوف عليها لمعرفة حقيقته.

ووضع الإشراقي شهاب الدين السهروردي «ت ٥٨٧هـ» ما عرف بالتعريف «بالمفهوم والعناية» أو «التعريف المفهومي»، ويقصد به «التعريف بأمور لا تختص آحادها بالشيء ولا بعضها، بل تخصه للاجتماع»[5]، ويتضح من هذا التعريف أن الشيء

---

(١)- السبكي، عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي، رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب، تحقيق: محمد معوض وزميله، ٢٨٨/١، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٩م.

(٢)- الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، ٦٤.

(٣)- السابق، ٦٤-٦٥.

(٤)- البغدادي، أبو البركات هبة الله بن علي بن ملكا، المعتبر في الحكمة، ٤٨/١، ط١، جمعية دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، ١٣٥٧هـ.

(٥)- محمد، محمود محمد علي، المنطق الإشراقي عند شهاب الدين السهروردي، ١٦٠، ط١، مصر العربية للنشر، القاهرة، ١٩٩٩م.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library Yarmouk University

يعرف بأُمور يختّص مجموعها به، ولا يكون بواحد منها منفردا، وذلك كتعريفنا للخفاش بأنه «طائر ولود».

أما ابن تيمية فقد نظر إلى الحد من وجهة نظر شمولية جديدة مخالفة للنظـــرة المنطقيـــة الأرسطية للحد، فالحد عنده «تفصيل ما دلَّ عليه الاسم بالإجمال»[1]، وبذلك يكون الهدف من الحد عنده هو التمييز بين المحدود وغيره من خلال صفاته الخاصة به، وإخراج مـــا ليس منه[2]، وهذا ما عرف لاحقا باسم «التعريف التيمي»، لقد أكد ابن تيمية من خلال هذا التعريف على دلالة الكلمة من حيث طبيعتها الجوهرية ومن حيث تسميتها، فكان تعريفه _من هذا الوجه_ وسطا بين التعريف المنطقي والتعريف الاسمي، وكان لهـــذه النظـــرة قبولا ورواجا عند كثير من المحدثين أمثال جون ستيوارت مل وبرتراند رسل[3]، وجعل له رواجا تطبيقيا في المعاجم.

(١)- ابن تيمية، أحمد، الرد على المنطقيين، ٧٩.
(٢)- السابق، ١٤.
(٣)- النشار، علي سامي، مناهج البحث، ٢٠٥.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٣- التعريف عند أهل اللغة:

شغلت قضية المعنى علماء اللغة قديمهم وحديثهم، واحتلت حيزا كبيرا من اهتماماتهم، فبالمعنى يحصل الفهم، ومن خلاله يصار إلى التمييز بين الأشياء، وعليه المعول في فك كثير من مغاليق اللغة وكشف أسرارها.

لقد بدأ اهتمام أهل اللغة بتدوين دراساتهم للمعنى وقضاياه منذ ظهور أول الرسائل اللغوية، التي تناولت غريب القرآن وغريب الحديث، وتلاها بظهور رسائل الموضوعات التي جمعت معاني لألفاظ يجمعها موضوع واحد؛ كالمطر والخيل وخلق الإنسان، ...إلخ من الموضوعات المختلفة والتي شكلت لحمتها فيما بعد الإرهاصات الأولى والحقيقية لظهور المعاجم اللغوية الكبرى، ومن ثم فقد توالت حركة التأليف المعجمي واستمرت إلى يوم الناس هذا متأرجحة بين النشاط حينا وبين الخمول في حين آخر.

إن هذا الكم الهائل من المعاجم التي بين أيدينا، قديمها وحديثها على السواء لهو دليل واضح على اعتناء العرب بمعاني لغتهم، فالمعاجم هي بيوت الألفاظ والمعاني ومخازنها المودعة فيها.

ولم يتوقف اهتمام العرب عند دراسة المعنى جمعا وبيانا فقط، وإنما برعوا في دراسة ظواهر هي في صلب موضوعه، كالترادف ، والمشترك اللفظي، والتضاد، ...إلخ،وقد وجدت المؤلفات الضخمة التي عالجت كل ظاهرة من الظواهر السابقة.

إن الناظر المدقق في كل هذه المؤلفات اللغوية _في المرحلة الأولى منها_ يجد أنها كانت تصدر في تعريف الألفاظ وبيان معانيها عن الاستعمال والتداول بين متكلمي اللغة العربية، فكانوا يشرحون المفردة بمرادفها أو بضدها أو بالمشتق منها أو بالتمثيل عليها مما يشبهها في كلامهم.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library Yarmouk University

إن هذه الأعمال المعجمية التي وصلت إلينا على كثرتها إنما هي مظهر من مظاهر اهتمام اللغويين وحرصهم على إيصال المعنى للقارئ بأي وسيلة كانت، وقد ارتأى أصحاب تلك المعاجم أن التعريف هو خير هذه الوسائل، واتفقوا على ذلك، أما الخلاف الذي ساد بينهم فقد كان محوره يدور حول نوع التعريف الواجب استخدامه عند بيان المعاني في المعجم، إن أهل اللغة لم يكونوا كما الفلاسفة والمناطقة ميالين إلى استخدام التعريف المنطقي الذي يتغيا تعريف ذوات الأشياء، بل كان اتجاههم اللغوي يدفعهم إلى السعي وراء تعريف الألفاظ التي تعبر عن الأشياء، والتي تشيع في الاستعمال بين أبناء اللغة الواحدة، فالتعريف المنطقي تعريف للذوات والتعريف اللغوي تعريف للألفاظ والأسماء التابعة لتلك الذوات، من خلال إظهار معاني الألفاظ ضمن السياقات اللغوية المحتملة لها، وقد فرَّق د.تمام حسان بين التعريف عند أهل اللغة وأهل المنطق والفلسفة، فقال:«إن الفلاسفة يهتمون بالعلاقات الذهنية، على حين يهتم اللغويون بالعلاقات العرفية التي تربط بين المبنى والمعنى، وإذا اهتم الفيلسوف بكنه العلاقة اهتم اللغوي بشكل العلاقة بين الرمز وبين مدلوله، ويهتم اللغوي فوق ذلك بنوع من المعاني ينسب إلى الأجزاء التحليلية يسمى "المعنى الوظيفي" كما يربط بين المقام وبين المعنى ربطا مقصودا، وهما أمران لا يهتم بهما الفيلسوف كثيراً»[1].

إن كلامنا السابق لا يعنى أن المعجميين العرب قد اعتمدوا على التعريف اللغوي وحده وأنهم أهملوا أشكال التعريف الأخرى، فذلك غير ممكن في العمل المعجمي؛ لأن التعريف المعجمي تعريف متعدد مفتوح على كل الاحتمالات والأوجه[2]، وهنا تبرز وبشكل جلي قدرة المعجمي وبراعته في اختيار نوع التعريف المناسب أولا، ومن ثم اختيار التقنية أو الوسيلة التي يتحقق بها ذلك التعريف ثانيا.

---

(١)- حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، ٢٥-٢٦، دار الثقافة، الدار البيضاء- المغرب، ١٩٩٤م.
(٢)- السابق، ٣٢٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وتكشف النظرة الفاحصة إلى تعريفات المعاجم القديمة أن تلك المعاجم لم تتبع أسلوبا ممنهجا وواضحا في اختيار أنواع التعريف وتقنياته، مما أوجد تنوعا في التعاريف وتقنياتها وغنى في الشروح المقدمة للمستخدمين المختصين في الدراسات اللغوية، غير أن هذه الشروح فيها من الإطالة والاستطراد ما جعل المعاجم تتضخم بشكل كبير، فشق طلب المعاني فيها على غير المختصين ومنهم الطلبة الصغار، وأوجد عندهم نوعا من النفور والبعد تجاه هذه المعاجم.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الثالث

التعريف الاسمي وأشكاله في المعاجم المختارة

١. التعريف بالمـــرادف.
٢. التعريف بالاشتـــقاق.
٣. التعريف بالضـــــد.
٤. التعريف بالشـــبـــيه.
٥. التعريف بالإحـــــالة.
٦. التعريف بالتـــرجمة.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ذكرت أنواع التعريف في عدد من الدراسات العربية التي اتخذت المعاجم موضوعا لها، وتعرض غير واحد من الدارسين للموضوع نفسه، ولكن من خلال ما اطلع عليه الباحث، فإن كتاب تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة للباحث حلام الجيلالي يعد دراسة معمقة على مستوى المعاجم عامة في مجال التعريف وتقنياته، فقد جمعت دراسته هذه تقريبا جلَّ ما توصلت إليه الدراسات في صناعة المعاجم، وعلم اللغة، والفلسفة، والمنطق، من أنواع التعريف وتقنياته، مع تصنيف كل تقنية تحت ما يخصها من أنواع التعريف، ومن هنا ارتأى الباحث أن يستعير الترتيب الذي اعتمدته الدراسة السابقة، ومن ثم تطبيقها على المعاجم المختارة في دراستنا هذه، مع إجراء بعض التغييرات على تسمية بعض التقنيات[١].

التعريف الاسمي:

أو«التعريف العلائقي»[٢]، بحسب ما أطلق عليه الدكتور علي القاسمي، يعد هذا التعريف تعريفا لغويا يوضح معنى الكلمة من خلال علاقاتها مع الكلمات الأخرى، ويظهر هذا من تعريف الغزالي له حيث قال:«هو القول الشارح لمعنى الاسم»[٣]، وبهذا نرى أن سبب تسميته بهذا الاسم «اكتفاؤه بتقديم معنى اسم الشيء المعرَّف ولا يتجاوزه»[٤]، وجاء في تعريف مجمع اللغة العربية له أنه «ما يشرح المعنى الذي يدل عليه اللفظ»[٥]، ولقد شاع هذا النوع من

---

(١)- فقد غيّرت التسميات التي ورد فيها نسبة إلى الجمع مثل (مقوماتي) لأن ذلك مخالف لقواعد النسب، فالأصل النسبة إلى المفرد، ولكن النسبة إلى الجمع أمر اعتاده الدارسون في المغرب العربي. لذا غيّرت هذه التسميات.

(٢)- القاسمي، علي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ٧٤، ط١، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ٢٠٠٣م.

(٣)- الغزّالي، أبوحامد، محمد بن محمد، معيار العلم في فن المنطق،١٩٧-١٩٨، ط٢، المطبعة الغربية، مصر، ١٩٢٧م .

(٤)- الجيلالي، حلام، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ١٠٥.

(٥)- اللغة العربية، مجمع، المعجم الفلسفي، ١٦٥، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٨٣م.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

التعريف في المعاجم العربية قديمها وحديثها شيوعا يجعل الناظر في المعجم يظن أن المعاجم العربية اقتصرت على هذا النوع دون سواه، وذلك لتفضيله عند كثير من علماء اللغة القدماء والمحدثين وغيرهم ممن اشتغلوا على وضع المعاجم، ويعود سبب هذا الشيوع إلى سهولته المستمدة من طبيعة العلاقات القائمة بين الكلمات.

ويتحقق هذا النوع من التعريف في عدد من التقنيات القائمة على تلك العلاقات كالترادف، والتضاد، والاشتقاق،...، إلخ. وفيما يلي بيان لهذه التقنيات:

أ- ***التعريف بالمرادف***: ومنشأ هذه التقنية هو الظاهرة اللغوية المعروفة باسم «الترادف» تلك الظاهرة التي عرفها الإمام الرازي بأنها: «الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد»[1]، والتعريف بالمرادف داخل المعجم هو أن تعرف الكلمة المدخل بكلمة أخرى أو أكثر، معادلة ومكافئة لها في والدلالة. ومثل هذه التقنية شائعة جدا في المعاجم القديمة والحديثة، بحيث يصعب حصرها وإحصاؤها، وفيما يلي أمثلة على هذا النوع مما جاء في المعاجم محور الدراسة ونبدأ أولا بمعجم «رائد الطلاب» فقد جاء فيه[2]:

- *أبى الشيء* : كرهه.
- *الأبتر*: المقطوع.
- *أباد*: أهلك.
- *البيداء*: الصحراء.
- *العسجد*: الذهب، الجوهر.

---

(١)- السيوطي، المزهر، ٤٠٢/١.
(٢)- مسعود، جبران، رائد الطلاب، ١٨، ١٩، ١٨، ٢١٨، ٦٣٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وجاء في « القاموس الجديد للطلاب»[1]:

- *الرَّصين*: هو الوقور.
- *قاسِطٌ*: القاسط هو الجائر.
- *كَزٌّ*: الكز هو المنقبض اليابس.
- *نِتَاقٌ*: النِتَاقُ هو الحِبَال.

وجاء في «المعجم المدرسي»[2]:

- *الإياب*: دنا واقترب.
- *الأُطْمُ*: الحِصْنُ.
- *تَرِفَ*: تَنَعَّمَ.
- *بَزَّهُ*: غَلَبَهُ.
- *السَّخَمُ*: السواد.
- *الحَوْب*: الإثم.

إن النظر في هذه الأمثلة ينقلنا إلى القضية الخلافية القديمة الحديثة، التي دارت حول مسألة الترادف، وانقسام أهل اللغة حيالها، بين مؤيد ومعارض، فقد أثبتت الدراسات اللغوية الحديثة، ومن خلال ما يعرف بنظرية «الحقول الدلالية»، أنه من غير الممكن أن تتطابق وحدتان دلاليتان في مكوناتهما تطابقا تاما، إذ لو تحقق ذلك لكانت إحدى الوحدتين هي هي الوحدة الأخرى، وهذا يؤدي إلى تضخم وترهل لغوي لا طائل منه، وعندها يعد الترادف عيبا من عيوب اللغة.

لذلك يمكن الإشارة إلى ما قاله أحمد مختار عمر عن عدم كفاية هذه التقنية وحدها للتعريف في المعجم حيث قال: «ولا يصلح الاعتماد عليها بمفردها، بل لابد أن تكون ضميمة لطريقة أو أخرى من طرق التعريف»[3].

---

(١)- ابن هادية، علي وآخرون، القاموس الجديد للطلاب، ٣٩٠، ٨٠٣، ٩٠٠، ١١٩٧.
(٢)- أبو حرب، محمد خير، المعجم المدرسي، ٧٣، ٥٣، ١٥١، ١٠٧، ٤٨٨، ٢٨١.
(٣)- عمر، أحمد مختار، صناعة المعجم الحديث، ١٤١، ط١، عالم الكتب، ١٩٩٨م.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ويمكن أن نعزو شيوع هذا النوع من التعريف وانتشاره بين المعاجم إلى أسباب منها:

١- الأخذ عن المعاجم القديمة، والنقل عنها، دونما إعادة نظر لما ورد فيها من شروح، وتعريفات، وهذا غالبا لا يتناسب وطبيعة المعرفة اللغوية الحديثة، ولا نعدم مثل هذه الرؤية مصرحا بها في عدد من مقدمات المعاجم الحديثة، مثلما نجد عند جبران مسعود صاحب «معجم الرائد» حيث قال: «واحتفظت بالكثير من الشروح التقليدية المتعارف عليها في المعاجم المختلفة، فلم أر حرجا في إثبات ما أثبتته المعاجم القديمة، وما نقلت عنها معاجم القرن التاسع عشر، وتابعتها عليه المعاجم الحديثة في القرن العشرين»[١].

٢- سهولة هذا النوع من التعريف، وملاءمته للمختصرات ومعاجم الطلاب التي تجنح عادة إلى البعد عن التوعر والتعقيد، وميلها إلى الاختصار، وإن كان هذا الاختصار على حساب المعنى غالبا.

٣- قدرة هذا النوع على تقريب المعنى بشكل جيد _في كثير من الحالات_ من ذهن مستعمل المعجم غير المختص، وخاصة عند استخدام المصطلحات، وذلك كقولنا في تعريف « *هيدروكلوريد الصوديوم*: ملح الطعام »، أو عند ترجمة بعض الكلمات مثل «*التلفون*: الهاتف » ، أو « *الكمبيوتر*: الحاسوب».

أما عيوب هذا النوع من التعريف فيمكن إجمالها في عدد من النقاط المهمة:

١- خدمته لغرض الفهم وحده، وعدم صلاحيته لغرض الاستعمال، فهو يعزل الكلمة عن سياقاتها اللغوية[٢].

٢- إلغاء الفروق الدلالية بين المفردات التي ظن فيها الترادف وإظهارها على أنها جميعا

---

(١)- مسعود، جبران، معجم الرائد، المقدمة، بلا ترقيم.
(٢)- عمر، أحمد مختار، صناعة المعجم الحديث ، ١٤١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

متساوية الدلالات، وهذا غير ممكن، «فالمترادفات ليست متطابقة في المعنى ولكنها متداخلة»[١]. فظاهرة الترادف «تعفي صانع المعجم من البحث عن خصوصيات الوحدة المعجمية، فلا يحتاج إلى ذكر سماتها التي تميزها عن غيرها من الوحدات»[٢].

٣- إن التعريف بالمرادف قد يوقع مستعمل المعجم في إشكالية التعريف الدوري، الذي يقصد به أن يحيلك المدخل المعرَّف على مدخل آخر جديد، فإذا انتقلت إلى المدخل الجديد أعادك إلى المدخل الأول، وللتعريف بالدور شكلان[٣]:

أ- تعريف (أ) بذكر (**ب**)، و (**ب**) بذكر (أ).

ب- تعريف (أ) بذكر (أ).

ولبيان ذلك أضرب أمثلة مما ورد في المعاجم الثلاثة على هذه الظاهرة.

جاء في معجم رائد الطلاب[٤]:

- *القصَّاب*: الجزار.
- *الجَزَّار*: الذَّبَّاح، اللحَّام. [*النبَّاح واللَّحام* : لا تعريف لأي منهما في المعجم].
- *أحبَّه*: وَدَّهُ ورغب فيه.
- *ودَّهُ*: أحَبَّهُ.

وجاء في القاموس الجديد للطلاب[٥]:

- *لُحَّاسٌ*: اللحَاس هو الكثير اللَّحْسِ.

---

(١)- زوين، علي، منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، ١٨٨، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٦م.

(٢)- النصراوي، حبيب، التعريف القاموسي-بنيته الشكلية وعلاقاته الدلالية، ١٦٧، مركز النشر الجامعي، تونس، ٢٠٠٩م.

(٣)- مختار، أحمد عمر، صناعة المعجم الحديث، حاشية ١٢٤.

(٤)-مسعود، جبران، رائد الطلاب، ٧٣٠، ٣٢٦، ٣٥، ٩٧٤.

(٥)-ابن هادية، علي وآخرون، القاموس الجديد للطلاب، ٩٤٧، ٩٤٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- *لَحَّسَ:* جعله يَلْحَسُه.

- *اللبيد:* هو الجُوَالق. [لا معنى للجوالق]

وجاء في المعجم المدرسي[1]:

- *حَبَّهُ:* وَدَّهُ *وَدَّهُ:* أَحَبَّهُ

إن المستخدم عندما يصادف مثل هذه الحالات، يصبح كمن يدور في حلقة مفرغة فلا يصل إلى المعنى المراد من أي من المفردات.

٤- غموض المعرِّف، ففي حالات من التعريف بالمرادف يكون المعرِّف أكثر غموضا من المدخل المعرَّف، وفي هذه الحالة لا يكون مستعمل المعجم قد وصل إلى غايته من هذا التعريف، مما يفقد المدخل قيمته المعنوية، وتتجلى هذه الحالة خاصة عندما يُعرَّف المدخل بتعريف غامض لا تعريف له في المعجم ذاته. ومثال الغموض في التعريف ما جاء في معجم رائد الطلاب عند تعريف (حَبَّة)[2] حيث جاء في تعريفها:

- *الحَبَّةُ:* الحبة السوداء : حبة البركة. [وقد جاء هذا التعريف معتمدا على أن المستخدم على علم ومعرفة بحبة البركة] .

ب-***التعريف بالاشتقاق:*** ويقصد به ذكر أحد مشتقات المدخل كتعريف له، ويقوم هذا النوع على أساس أن «المشتق معروف أو سبق تعريفه ضمن الأسرة الاشتقاقية للكلمة»[3]، ولهذا النوع كما لسابقه انتشار واسع في المعاجم، ويمكن أن نعيد ذلك إلى أسباب انتشار التعريف بالمرادف نفسها في ومما جاء على

---

(١)-أبو حرب، محمد خير، المعجم المدرسي، ٢٢٢، ١١٣٩.
(٢)-مسعود، جبران، رائد الطلاب، ٣٥١.
(٣)- الجيلالي، حلام، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ١١٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

هذا النوع من التعريف نذكر:

جاء في معجم رائد الطلاب[1]:

- *جَسَّمَ* : ـــه صيّره جسيمًا.
- *ضَخَّمَ*: ـــه جعله ضخمًا.
- *عَزَّزَ*: ـــه جعله عزيزًا.
- *العَضوض*: الكثير العضّ.
- *الكاتب*: من عمله الكتابة.
- *السَّهرة*: المرة من السهر.

وجاء في القاموس الجديد للطلاب[2]:

- *التَّبَعيَّةُ*: هي كون الشيء تابعا لغيره.
- *تَبَرقَعَ*: تْ المرأة : لبست البرقع.
- *جَدَّد*: الشيء، صيره جديدا.
- *حَجَابة*: الحجابة عي حرفة الحاجب.
- *لُجِّيٌّ*: اللجي هو الشيء المنسوب إلى اللُّجَّة.

وجاء في المعجم المدرسي[3]:

- *أسَّ الدار أو البناء*: وضع أساسه.
- *بَهَقَ الجلد*: أصابه البَهَقُ.
- *ابتعد*: صار بعيدا.
- *تَحَنْلَقَ*: حَنْلَقَ.
- *خَصِمَ*: اشتدت خُصومَتهُ.

إن التأمل في هذه الأمثلة وغيرها وهي مما يكثر في المعاجم، يثير عددا من الملاحظات حول تقنية التعريف بالاشتقاق، فهي _وبرغم سهولتها بالنسبة لمؤلف المعجم_ تشكل صعوبة عند

(١)- مسعود، جبران، رائد الطلاب، ٣٢٨، ٥٨٧، ٦٣٦، ٦٤١، ٧٥٠، ٥٢٤.
(٢)- ابن هادية، علي وآخرون، القاموس الجديد للطلاب، ١٦٩، ١٦٨، ٢٤٨، ٢٧٢، ٩٤٦.
(٣)-أبو حرب، محمد خير، المعجم المدرسي، ٤٨، ١٣٥، ١١٩، ٢٣٦، ٣١١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مستعمل المعجم، إذا ما جهل المدخل الاشتقاقي المحال عليه، وتبرز هذه الصعوبة وبشكل جلي في المعاجم المرتبة وفقا لمنطوق الكلمة، إذ تتبعثر المواد الاشتقاقية في صفحات المعجم، ويصبح البحث عنها مضيعة للوقت والجهد، مثل ما نجد في «معجم رائد الطلاب»، و«القاموس الجديد للطلاب»، أما في المعاجم الاشتقاقية فإن المادة اللغوية تجمع مع اشتقاقاتها في باب واحد، لذا يسهل فيها التعريف بالمشتق، وتسهل الإحاطة بالمعنى، ومثل هذا نلحظه في «المعجم المدرسي».

وتقتضي هذه التقنية معرفة بمعاني المشتقات، وهذا مما قد لا يتوفر لدى كثير من فئات المستخدمين لاسيما الطلبة منهم. أضف إلى ذلك ما يمكن أن تؤدي إليه هذه التقنية من التعريف بالدور.

ج ***التعريف بالضد*** : أو ما يطلق عليه التعريف بـــ« المغايرة أو السلب »[1]، أو بـــ«المخالفة»[2]، وهو «أن يشرح معنى الكلمة بذكر أخرى تغايرها في المعنى، فيتضح الضد بالضد»[3]. وقد اعتبر هذا النوع من التعريف عند عدد من اللغويين من قبيل الشرح بالمرادف معللين ذلك بأن: «وجود علاقة التقابل بين اللفظين يجعل من السهل ورود أحد اللفظين في الذهن، عند ذكر الآخر، فلسنا نذكر الأبيض إلا إذا ذكرنا معه الأسود»[4].

والملاحظ أن هذا النوع من تقنيات التعريف يكثر استخدامه في تعريف المداخل التي تدل

---

(١)- أبو الفرج، محمد أحمد، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث ١٠٢.
(٢)- العواضي، حميد مطيع، المعاجم اللغوية المعاصرة قضاياها النظرية والتطبيقية،١٩٨، ط١، مؤسسة العفيف الثقافية، ١٩٩٩م.
(٣)- أبو الفرج، محمد أحمد، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث ١٠٢.
(٤)- عمر، أحمد مختار، صناعة المعجم الحديث، ١٤٣ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

على النسب كـــ(الألوان، والهيئات)[1]، وتستخدم ألفاظ خاصة للتعبير عن هذا النوع من التعريف من مثل: « **ضد، خلاف، نقيض، عكس، مقابل** » ، أو عبارات أخرى أشار إليها محمد أحمد أبو الفرج، نحو:« **الذي لا، و من لا** »[2]، ومن أمثلة هذا النوع من التعريف :

جاء في معجم رائد الطلاب[3]:

- *العدل*: ضد الظلم.
- *الشك*: خلاف اليقين.
- *اليمين*: ضد اليسار.
- *اليسار*: ضد اليمين.

وجاء في القاموس الجديد للطلاب[4]:

- *الآخر*: هو خلاف الأول.
- *الأعمُّ*: هو خلاف الأخص.
- *الصالح*: ضد الفاسد.
- *صائب*: ضد خاطئ.
- *السِّلْم*: خلاف الحرب.
- *سماع*: وهو خلاف القياس.

ومما جاء في العجم المدرسي[5]:

- خرَجَ: نقيض دَخَلَ.
- *االخافية*: ضد العلانية.
- *الصواب*: ضد الخطأ.
- *ضاق*: ضد اتسع.
- *الطويل*: خلاف القصير.
- *الرِّيُّ*: ضد العطش.

---

(١)- الجيلالي، حلام، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ١١٤.
(٢)- أبو الفرج، محمد أحمد، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، ١٠٣.
(٣)- مسعود، جبران، رائد الطلاب، ٦٢٩، ٥٥١، ١٠٠٠، ٩٩٧، ٦٦٧، ٥٩.
(٤)- ابن هادية، علي وآخرون، القاموس الجديد للطلاب، ٢، ٧٤، ٥٤٦، ٥٤٦، ٤٨٢، ٤٨٣.
(٥)-أبو حرب، محمد خير، المعجم المدرسي، ٢٩٨، ٣٢٢، ٦١١، ٦٣٤، ٦٦١، ٤٤٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

نلاحظ أن هذه التقنية تكتنفها بعض العيوب، فلو بحث أحد مثلا ما معنى اليمين في معجم رائد الطلاب لوجده ضد اليسار، ثم لو عاد وانتقل إلى البحث عن اليسار لوجد معناه ضد اليمين، وبهذا فإنه يدور في حلقة مفرغة. ومما وضع من انتقادات حول هذه التقنية ما قاله رونالد إيلوار حين مثل حال مستخدم المعجم أمام هذه التقنية، فيقول:« وهناك بعض التعاريف المتعاكسة في المعجم اللغوي مما يسبب غيظ القارئ، مثل: الشر نقيض الخير، والخير نقيض الشر» [1].

وخلاصة الحديث تقودنا إلى أن التعريف بالضد تعريف قاصر لا يؤدي المعنى في كثير من المداخل المعجمية المعرفة به، إنما يمكن أن يفيد في بيان عدد محدود من الكلمات القليلة التي تقبل الضد، ويظهر معناها به، كالأفعال وأسماء المعاني، والصفات[2]، وهذا ما يحوج إلى اللجوء إلى تقنيات أخرى تجلي المعنى وتظهره.

د- ***التعريف بالشبيه***، أو بالمثال، أو«التعريف الظاهري»[3]، ويلجأ إلى مثل هذا التعريف لبيان معنى المدخل المعجمي، وتقريبه من ذهن المستعمل، عن طريق ذكر مثاله وشبيهه، فيظهر هذان الأخيران بعضا من صفات المعرَّف الذاتية، كلونه أو حجمه، أو هيأته، أو شكله[4].

وبرغم أنه لا يمكن أن يعد هذا النوع تعريفا بالمعنى الحقيقي للتعريف، فإننا لا نعدم الغاية التعليمية منه، فالمثال من الواقع يكون أقرب إلى الذهن، وغالبا ما يلوذ المعجمي بهذا النوع من التعريفات، عندما يجد نفسه عاجزا عن توضيح معنى كلمة ما بإحدى

---

(١)- إيلوار، رونالد، مدخل إلى اللسانيات، ترجمة: بدر الدين القاسم، ١٨٦- ١٧٨، مطبعة جامعة دمشق، دمشق، ١٩٨٠م.
(٢)-عمر، أحمد مختار، صناعة المعجم الحديث، ١٤٣.
(٣)- السابق، ١٤٦.
(٤)- الجيلالي، حلام، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ١١٥.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الوسائل الأساسية أو المساعدة، وفيما يلي تتبع لهذا النوع من التقنيات في المعاجم الثلاثة، مطبقة على عدد الألوان:(الأبيض، الأحمر، الأخضر، الأزرق، الأسود، الأصفر).

اللون	معجم رائد الطلاب[١]	القاموس الجديد للطلاب[٢]	المعجم المدرسي[٣]
الأبيض	ما كان لونه البياض، وهو لون الحليب والثلج.	هو المتصف بالبياض.	البياض من الألوان، ضد السواد.
الأحمر	ما كان لونه « الحمرة » وهي لون الدم.	من الأشياء ما كان لونه أحمر.	الحمرة: لون دم الشريان ونحوه.
الأخضر	١-لون ورق الشجر. ٢. ما كان فيه لون الخضرة.	ما كان في لونه خضرة.	الخضرة: البقول الخضر، لون الأخضر.
الأزرق	ما كان لونه الزرقة، وهي لون السماء الصافية.	ما كان لونه كلون السماء بدون سحاب.	ما لونه الزرقة؛ أي لون السماء الصافية.
الأسود	ما كان لونه السواد.	سَوِدَ: الشيء صار أسوداً.	صار لونه كالفحم.
الأصفر	ما كان لونه «الصفرة» وهي لون الذهب ونحوه	هو ما كان لونه لون الذهب والزعفران.	لون الذهب ونحوه.

الجدول (١)

إن مثل هذا النوع من التعريفات يقتضي حتما معرفة الشيء المشبه به حتى نعرف المشبه، وغياب المشبه به يعني عدم معرفة المعنى مطلقا، ولنضرب لذلك مثلا تعريف معجم رائد الطلاب لكلمة «***تَعَفْرَتَ***»، فقد جاء في تعريفها (عَمِلَ عَمَلَ العفريت)، والعفريت كما نعلم جميعا ليس معروفا على الوجه الحقيقي له، وبالتالي فعمله ليس معروفا أيضا، وإنما أطلق المعنى على من كانت أعماله مثيرة للإزعاج والأذى على سبيل الاستعارة، وعلى اعتبار أن العفريت يمثل الشيطان، وأن الشيطان لا يأتي إلا بما هو مزعج مؤذٍ.

(١)-مسعود، جبران، رائد الطلاب، ٢٤، ٤٠، ٤٥، ٦١، ٨٧، ٩٥.
(٢)-ابن هادية، علي وآخرون، القاموس الجديد للطلاب، ٩، ١٩، ٢٢، ٣٣، ١٣٧٢، ٦٣.
(٣)-أبو حرب، محمد خير، المعجم المدرسي، ١٤٢، ٢٧٢، ٣١٢، ٥٢٩، ٥٩٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وبالعودة إلى أمثلة الألوان الواردة في الجدول رقم (١)، فإن أي مستخدم للمعجم يدرك عدم دقة هذه التعاريف، لعدم مشابهتها التامة بالمعرَّف، ذلك أن البياض ليس هو لون الحليب والثلج فقط، ولا الحمرة هي لون الدم فقط، وهكذا بقية الألوان. إنما تلك الألوان هي ما أطلق عليها اسم النواصع، وكلنا نعرف أن لكل منها تدرجات[١]. لذا فمن الأفضل عدم الإكثار من استخدام هذا التعريف في المعاجم، ويلمح حلام الجيلالي إلى أنه لا يمكن الاعتماد على هذا النوع من التعريف ما لم نتوصل إلى شبيه قار ثابت الصفات للمعرَّف[٢]، وهذا نادرا ما يوجد.

هـ - ***التعريف بالإحالة***: ومضمون هذا التعريف قائم على أن يحيل مدخل ما من مداخل المعجم على مدخل آخر كونه أشهر منه، أو أكثر استعمالا وتداولا، فيظهر الثاني معنى الأول.

وقد انتشر هذا التعريف بشكل لا بأس به في المعاجم العربية على اختلاف أزمنتها؛ نظرا لما يمكن أن يحققه من الاختصار الذي يعد من الغايات المنشودة في المعجم لا سيما المدرسي.

إن استخدام هذا النوع من التعريف بدقة وحصافة، يرجع بالنفع الكبير على مستعملي المعاجم، فهو يلعب دورا كبيرا في إغناء الحصيلة اللغوية عندهم، من خلال نقلهم بين المداخل، وتَكَشُّفِ العلاقات الدلالية الرابطة لمفردات المعجم، مما يتيح لهم المجال في التنويع في استخدام المفردات.

وعند استخدام هذا النوع من التعريف، غالبا ما تلجأ المعاجم إلى استخدام الرموز للإشارة إلى الإحالة في المدخل، لينتقل المستخدم إلى المدخل المحال عليه، والذي يوضع عادة بعد الرمز

---

(١)- للاستزادة في مجال حقول الألوان وتسمياتها، ينظر: النمري، أبو عبدالله الحسين بن علي وكتابه الملمَّع، تحقيق وجيه أحمد السطل، مطبعة زيد بن ثابت، دمشق، ١٩٧٦م. وينظر أيضا : عمر، أحمد مختار، اللغة واللون، عالم الكتب، ط٢، القاهرة، ١٩٩٧.

(٢)- الجيلالي حلام، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ١١٦.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

إن كان الرمز لغويا كما في معجم رائد الطلاب الذي استخدم حرف (ر)[1] بمعنى(راجع). أو يضمن داخل الرمز إن كان الرمز غير لغوي، مثلما هو الحال في المعجم المدرسي، الذي أشار إلى الإحالة برمز القوسين المركنين [.....] بمعنى(انظر)[2]، أما القاموس الجديد فهو لم يشر إلى إحالاته قطّ، وترك الأمر لمستخدم المعجم لاكتشاف مثل تلك الإحالات...!. وهذا طبعا يعد عيبا من عيوب هذا المعجم، الذي بوجه إلى الطلبة، فهم أحوج إلى وضع رموز تبين لهم كثيرا مما يعنيه المعجم، كالإحالة في حديثنا هذا.

ومن أمثلة هذه الإحالات في معاجمنا المدروسة:

جاء في معجم رائد الطلاب[3]:

- أَمَّلَ: ر. أَمِلَ. [وبالعودة إليها فهي غير موجودة في المعجم] .
- إصطرع [كذا، أثبت همزة الوصل، وهو خطأ] : ر. تصارع.
- بَذَأَ: ر. بذَئ.
- الجائع: ر. الجَوْعان.
- النُّجْحُ: ر. النَّجاح.

ومما جاء في القاموس الجديد نطالع[4]:

- أَوْهَمَ: يُوْهَمُ، أَوْهِم، إيهاماً الرجل: وقع في الوَهْمِ.
- اسْتَوْهَبَ، يَسْتَوْهِبُ، اِسْتَوهِب، اِسْتِيهَباً، الهِبَةَ من فلان: طلبها منه.

إن مستخدم المعجم لابد أن يحاول التخلص من هذا التعريف بالمشتق بإحالة نفسه على المدخل (وَهْــمٌ[5]) ليجد فيه (هو ما يقع في الذهن من الخاطر)، وكذا هي التعريفات بالإحالة

---

(١)- مسعود، جبران، رائد الطلاب، صفحة الاصطلاحات، بلا ترقيم.
(٢)- أبو حرب، محمد خير، المعجم المدرسي، ٢٥.
(٣)-مسعود، جبران، رائد الطلاب، ١٤١، ٩٤، ١٩٠، ٣١٢، ٩٠٦.
(٤)-ابن هادية، علي وآخرون، القاموس الجديد للطلاب، ١٣١، ٥٣.
(٥)- السابق، ١٣٤٨.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

في المثال الثاني، وفي بقية الأمثلة التي جاءت على هذا النسق في هذا المعجم، ويمكن القول إن التعريفات بالمشتقات في هذا المعجم، تتحول أحيانا إلى تعريفات إحالية، لذا فإن مستخدمه بحاجة إلى دراية في استخدام المعجم ليعرف كيف يحيل نفسه على المدخل المطلوب، من أجل الوصول إلى المعنى، وهذه مهارة قد يفتقدها طلبة المدارس.

أما الإحالات في المعجم المدرسي فنجد منها[1]:

- آدَمُ: [أدم].
- بيطر: [بطر].
- الجِــدَةُ: [وَجَدَ].
- جدول: [جدل].
- خرنب. الخرنوب: [خرب].
- ديجور: [دجر]

فالملاحظ على المعجم أنه قد استخدم الإحالات على جذور أخرى نظرا لغموض أصل الألف، في الجذور المذكورة أو نظرا لعدم وجود جذور لها.

لقد قامت عملية الإحالة في الأمثلة السابقة على نقل المستخدم إلى مادة مشتقة من مواد الجذر اللغوي للمفردة المراد تعريفها، وهناك طريقة أخرى للإحالة تختلف عن الطريقة السابقة، بحيث تخرج الإحالة من نطاق الجذر اللغوي الواحد إلى جذر آخر محال عليه، ويكثر هذا النوع في إحالة المعربات من الألفاظ على ما يقابلها من الألفاظ العربية، ويمكن لهذا الشكل من أشكال الإحالة أن تجمع بينه وبين النوع الأخير من تقنيات التعريف الاسمي؛ أعني التعريف بالترجمة قواسم مشتركة، ومن أمثلة هذه الإحالات

(١)-أبو حرب، محمد خير، المعجم المدرسي، ٢٨، ١٤٢، ١٨٢، ١٨٤، ٣٠٣، ٣٧٤.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

في معجم رائد الطلاب[1]:

- *السندويتش*: ر. الشطيرة.
- *طهّر الصبي*: ر. خَتَنَ
- *الطماطم*: ر. البنادورة.
- *التلسكوب*: ر. المرقب.

ومثل هذا النوع من الإحالة قد لا يكون بحاجة إلى إشارة، فإن أي مدخل قد يحيل على مدخل آخر إذا احتوى شرحه على كلمة غامضة، وعندها فإن المستخدم سيحيل نفسه بنفسه ليبحث عن معلومات دلالية تظهر له معنى تلك المفردة.

و- ***التعريف بالترجمة***: لقد دخل هذا النوع من التعريفات إلى المعاجم العربية نتيجة التطور الحضاري، والتقدم التكنولوجي في مجال العلوم والصناعات، وما جدَّ فيها من مخترعات تستلزم إيجاد مقابلات عربية لها، وإلا فإن مثل هذا النوع من التعريف خاص بالمعاجم الثنائية أو متعددة الألسن.[2]

والناظر في المعاجم العربية يجد هذا النوع من التعريف على شكل إحالي إلى مدخل مقابل يعطي للكلمة الأجنبية معناها ويشرحه شرحا تاما.

ومن الأمثلة على هذا النوع في معجم رائد الطلاب الذي ظهر فيه هذا التعريف بشكل بارز نجد[3]:

- البنك : ر. المصرف.
- التكنيك: ر. التقنية.

---

(١)- مسعود، جبران، رائد الطلاب، ٥٢٣، ٦٠٧، ٦٠٦، ٢٨٢.
(٢)- الجيلالي، حلام، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ١١٨.
(٣)-مسعود، جبران، رائد الطلاب، ٢١٣، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٤، ٨٦٨، ٨٦٨.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- التلغراف: ر. البرق.
- التلفون: ر. الهاتف.
- المكروب: ر. الجرثومة.
- المكروسكوب. ر. المجهر. -

وفي المعجم المدرسي نجده يعرف هذه الألفاظ الأجنبية تعريفا منطقيا، ثم يشير بعد ذلك إلى أسمائها بالعربية، حيث يعرف اللفظ في بابه العربي تعريفا لغويا، ففي المادة (***تلفون***)[1] عرفها بـــ: جهاز كهربي ينقل الأصوات من مكان إلى آخر، عربيه. **الهاتف.**

وفي المادة (***هتف***[2]) يعرف (الهاتف) بـــ: آلة توصل صوت مخاطبك إليك مع بعد المسافة بينكما بوساطة سلك معدني ممتد بينكما، أو بلا سلك.

لقد كان من الواجب أن يحيل التعريف على الكلمة العربية أولا ثم يجعل فيها إشارة إلى الكلمة الأجنبية لا العكس، ذلك أن مستخدم المعجم هو من أبناء العربية، ويحتاج إلى أن يتعرف إلى معاني الألفاظ الحضارية بلغته أولا، ثم ينتقل إلى معرفة مقابلها باللغات الأخرى.

إن العربية الآن تشهد اتساعا كبيرا في مجال الاستعمال، وبهذا الاتساع صارت ألفاظها الحضارية مستخدمة عند كثير من غير الناطقين بها، مما يستدعي الاهتمام بالمعاني العربية لألفاظ الحضارة، حتى نظهر للآخرين قدرة العربية على التطور ومواكبة روح العصر، وبذلك نحافظ على هويتنا العربية من التماهي والذوبان في حضارات الأمم الأخرى، ومما لا شك فيه أن من مهام المعجم العربي القيام بهذا الدور.

---

(١)-أبو حرب، محمد خير، المعجم المدرسي، ١٥٥.
(٢)- السابق، ١٠٩٦.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أقول: على الرغم من انتشار التعريف الاسمي في المعاجم العربية انتشارا واسعا، فإن العيوب التي أصابت المعاجم من قصور وغموض وتعريف بالدور نتيجة لاستخدامه، قد أحوجت إلى إعادة نظر في الوظيفة التي يؤديها هذا النوع من التعريف في المعاجم العربية، وذلك من أجل محاولة تنقيتها، وبالتالي بناء معاجم قادرة على تأدية دورها بكل حرفية واقتدار.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الفصل الرابع

التعريف المنطقي وأشكاله في المعاجم المختارة

١. التعريف الحقيقي
٢. التعريف المصطلحي
٣. التعريف الموسوعي

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ذكرنا فيما مضى من ثنايا هذا البحث أن التعريف المنطقي هو ذلك التعريف الذي يسعى إلى بيان جوهر الشيء من خلال ذكر خصائصه المميزة له عن غيره، ويأتي هذا تطبيقا للمحور الأساس الذي قام عليه المنطق الأرسطي والذي أطلق عليه اسم الكليات الخمس (الجنس، والفصل، والنوع، والخاصة، والعرض العام)[١]، وبتطبيق هذا الكليات على التعريف فإن التعريف المنطقي «خارج عن اللغة يصنف الكلمات بحسب المحسوس والمجرد، والحقيقة والمجاز، وكثيرا ما يفسر المدخل بجمل، أو بنص يصف مضمونها، من دون أن يعرفها لغويا»[٢].ويختص هذا النوع من التعريفات في المعجم «بألفاظ الذوات ولا يكاد يشمل إلا نادرا المفاهيم اللغوية، والألفاظ البنائية المجردة التي يصعب تحديد مكوناتها وخصائصها وذكر جنسها وفصلها أو ما عبر عنه المناطقة باللامعرفات[٣]».

إن تحقق هذا النوع من التعريف من أجل الوصول إلى ما يعرف بـــ «التعريف الجامع المانع »[٤]، مرهون بما يورده المعرِّف من الكليات الخمس، وبناء على هذا فإن هذا النوع ينقسم إلى ثلاثة أقسام نورد ذكرها فيما يلي ونمثل لكل قسم منها بأمثلة مما جاء في المعاجم التي اخترناها.

أولا: ***التعريف الحقيقي***، وهو منقسم إلى قسمين:

أ- تعريف حقيقي ناقص، معتمد على ذكر اثنين، أو ثلاثة، أو أربعة من الكليات الخمس، كأركان له في تعريف المدخل المراد، ومما جاء من أمثلة على هذا التعريف

(١)- سبق الإشارة إليها في صفحة (٤٠) من البحث.
(٢)- الحمزاوي، محمد رشاد، المعجم العربي إشكالات ومقاربات، ١٨٧، بيت الحكمة، تونس، ١٩٩١م.
(٣)- الجيلالي، حلام، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ١٢٩- ١٣٠.
(٤)- (جامع لأن كل صفة يتركب منها تنطبق على كل أفراد المعرَّف، ومانع لأت مجموع الصفات التي يتركب منها لا تنطبق إلا على المعرَّف وحده)، انظر: بدوي عبد الرحمن، المنطق الصوري والرياضي، ٧٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

في معجم في معجم رائد الطلاب[1]:

- أبو دخنة: طائر يشبه لونه لون الدخان./ ثنائي الأركان يتألف من (طير/جنس)، و(يشبه لونه لون الدخان/عرض عام).
- الإجاص: شجر مثمر لذيذ الثمر./ ثلاثي الأركان يتألف من (شجر/جنس)، و(مثمر/نوع)، و(لذيذ الثمر/عرض عام).
- البركار: آلة هندسية، لها شعبتان متحركتان، ترسم بها الدوائر أو يقاس بها محيط الدائرة في الأنابيب ونحوها./ رباعي الأركان يتألف من (آلة /جنس)، و(هندسية /نوع)، و(لها شعبتان متحركتان /فصل)، و(ترسم بها الدوائرأو يقاس بها محيط الدائرة في الأنابيب ونحوها/ عرض عام).

وجاء في القاموس الجديد[2]:

- مالك الحزين: طائر من طير الماء. / ثنائي الأركان بحيث: (طائر/جنس)، و(من طير الماء/خاصة).
- الفقمة: حوت بحري، وهو من الحيوانات اللبونة، ومن ذوات الرئتين./ ثلاثي الأركان فـ (حوت بحري/جنس)، و(الحيوانات اللبونة/نوع)، (ومن ذوات الرئتين/ عرض عام).
- السنونو: طائر من الخطاطيف، طويل الجناح، سريع الطيران./ رباعي الأركان. فـ (طائر/جنس)، و(من الخطاطيف/نوع)، و(طويل الجناح/خاصة)، و(سريع الطيران/ عرض عام).

وجاء في المعجم المدرسي[3]:

- السِّطام: حديدة، تحرك بها النار/ ثنائي الأركان، فـ (حديدة/نوع)، و(تحرك بها النار/عرض عام).
- المنصب: حديد له ثلاث أرجل يوضع تحت القدر./ ثلاثي الأركان، فـ(حديد/جنس)، و(له ثلاث أرجل/خاصة)، و(يوضع تحت القدر/عرض عام).

---

(١)- مسعود، جبران، رائد الطلاب، ٢٤، ٣٠، ١٩٥.
(٢)-ابن هادية، علي وآخرون، القاموس الجديد للطلاب، ٩٩٠، ٧٨٧، ٤٩١.
(٣)-أبو حرب، محمد خير، المعجم المدرسي، ١٠٤٩،٤٩٨.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- الكوز[1]: إناء من فخار، أصغر من الإبريق، له أذن، يشرب به/ رباعي الأركان، فـ(إناء/جنس)، و(من فخار/نوع)، و(أصغر من الإبريق/خاصة)، و(له أذن، ويشرب به/عرض عام).

إن النظر في الأمثلة السابقة يصل إلى أن التعريف قد لا يلتزم بالشكل القالبي الصارم الذي يتمتع به التعريف المنطقي، والذي يقتضي الترتيب في إيراد الكليات الخمس، من أجل الوصول إلى التعريف الحقيقي التام، أو أن يعمد إلى ذكر الجنس والفصل في الأقل، لتمييز الشيء عن غيره، ذلك أن غياب هذه الأجزاء الرئيسة من التعريف قد يؤدي إلى الغموض، وذلك مثلما ترى في تعريف رائد الطلاب لمدخل (إجاص)، ذلك أن كل أنواع الفاكهة هي من الأشجار المثمرة، وكل أنواعها أيضا لذيذ الثمر ـ وإن كانت مسألة اللذة نسبية بين شخص وآخر ـ، لذا فإن أركان هذا التعريف جاءت ناقصة، ولم تفد مستخدم المعجم في شيء، فقصور التعريفات واضح في كل المداخل السابقة ذات التعريف ثنائي الأركان، وكذا هو الحال ـ غالبا ـ مع تعريفات المداخل ثلاثية الأركان أو رباعيتها.

ب- تعريف حقيقي تام، وهو ما عرف عند المناطقة بالحد التام أو بالتعريف الجامع المانع، وهذا التعريف مبني على ذكر الكليات الخمس للشيء المعرَّف، وهذا النوع من التعريف لا يعد تعريفا للفظ، بل «هو تحديد للمفهوم الذي يرتبط به المسمى»[2]، فهو إذا يشير إلى الموجودات الخارجية، لذلك فهو غالبا ما يستخدم في تعريف أسماء الذوات، ويندر في تعريف الأفعال والصفات، وهو قليل بصيغته القالبية التامة المكونة من خمسة أركان، بحيث لا يزيد ولا ينقص عنها. ومما جاء من أمثلته:

(١)- السابق، ٩٢٤.

(٢)- النصراوي، الحبيب، التعريف القاموس بنيته الشكلية وعلاقاته الدلالية، ١١٠، مركز النشر الجامعي، تونس، ٢٠٠٩م.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

جاء في معجم رائد الطلاب[1]:

- الأخطبوط: حيوان بحري من فصيلة الرخويات له ثماني أذرع مزودة بـأفواه يتشبث بها، ويعيش في نقر الصخور قريبا من الشواطئ، ويتغذى بالحيوانـات البحرية الصغيرة، وقلما يتجاوز طول المتر طولا. وبتحليل هذا التعريف نجده يتألف من: (حيوان/جنس)، و(بحري/فصل)، و(من الرخويـات/ نـوع)، و(ثماني أذرع/خاصة)، و(يعيش في نقـر الـصخور...، يتغـذى بالحيوانـات البحرية، لا يتجاوز المتر طولا/أعراض عامة).
- الزئبق: معدن سائل ثقيل فضي اللون يجمد في درجة 39° المئوية تحت الصفر، ويدخل في تركيب بعض الأدوية، ويستعمل في موازين الحرارة.وبتحليل هذا التعريف نجده مكونا من: (معدن/جنس)، و(سائل/ نوع)، و(يجمد في درجة 39° المئوية تحت الصفر/فصل)، و(ثقيل/خاصة)، و(يدخل في تركيب بعض الأدوية، ويستعمل في موازين الحرارة/أعراض عامة).

وجاء في القاموس الجديد[2]:

- نحاس: معدن ضارب إلى الحمرة، قابل للتطريق، موصل للحرارة والكهرباء، لا يتطرقه الصدأ من الندى، والبخار، وهو بذلك صالح لصنع مختلف الأواني والأسلاك وغيرها. وبتحليله نجد:(معدن/جنس)، و(موصل للحرارة والكهرباء /نوع)،و(ضارب إلى الحمرة، قابل للتطريق/فصل)، و(لا يتطرقه الصدأ من الندى، والبخار/خاصة)، و(وهو بذلك صالح لصنع مختلف الأواني والأسلاك وغيرها/أعراض عامة).
- الزعفران: هو نبات بصلي، من فصيلة السوسنيات، زهره أحمر إلى الصفرة، يستعمل لتطييب بعض الأطعمة والحلويات، وتلوينها بالأصفر. وبتحليله يكون، (نبات/جنس)، و(من فصيلة السوسنيات/فصل)، و(بصلي/نوع)، و(زهره أحمر إلى الصفرة/خاصة)، و(يستعمل لتطييب بعض الأطعمة والحلويات، وتلوينها بالأصفر/أعراض عامة)

(١)- مسعود، جبران، رائد الطلاب، (٤٥-٤٦)،
(٢)-ابن هادية، علي وآخرون، القاموس الجديد للطلاب، ١٢٠٤، ٤٢٥.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وجاء في المعجم المدرسي[1]:

- ابن آوى: حيوان مفترس من الفصيلة الكلبية ورتبة اللواحم (آكلات اللحوم) وطائفة الثدييات، وهو أصغر حجما من الذئب، يتغذى من الطيور والدواجن والثدييات الصغيرة والجيف. وبهذا يكون: (حيوان/جنس)، و(وطائفة الثدييات /نوع)، و(ومن الفصيلة الكلبية/فصل)، و(ورتبة اللواحم (آكلات اللحوم)/خاصة)، و(وهو أصغر حجما من الذئب، يتغذى من الطيور والدواجن والثدييات الصغيرة والجيف /أعراض عامة).
- النرجس: جنس نباتات بصلية حولية من فصيلة النرجسيات وأنواعه كثيرة العدد، يعيش ويجود في جميع الأتربة الزراعية ومنه أنواع تزرع لجمال زهرها وطيب رائحتها، وزهرته تشبه بها الأعين. وتحليله كما يأتي: (نبات/جنس)، و(بصلي/نوع)، و(من فصيلة النرجسيات/نوع)، و(حولي/خاصة)، و(وأنواعه كثيرة العدد، يعيش ويجود في جميع الأتربة الزراعية ومنه أنواع تزرع لجمال زهرها وطيب رائحتها، وزهرته تشبه بها الأعين /أعراض عامة).

إن نظرة فاحصة للتعريفات التامة التي مرت سابقا تكشف لنا أن تلك التعريفات ناقصة من حيث المعنى، على الرغم من تمام صيغها القالبية المنطقية المتمثلة في إيراد الكليات الخمس (الجنس، والنوع، والفصل، والخاصة، والعرض العام)، وقد زاد بعضها على الأعراض العام أكثر من عرض واحد إلا أنها قد بقيت ناقصة مع كل ذلك، ويمكن أن نلحظ ذلك في تعريفات المداخل (الأخطبوط، والنحاس، وابن آوى)، فهيا حقيقة ظلت قاصرة من حيث المعنى، إذ ما زالت محتملة لأفراد الجنس الأخرى التي تشترك مع هذه المعرفات في النوع والفصل والخاصة ذلك أنها لم تستوف عناصر التعريف ليكون جامعا مانعا، فتعريف الأخطبوط قد يحتمل دخول فصيلة قناديل البحر معه في التعريف، والنحاس قد يشترك معه الذهب في نفس الصفات، وابن أوى قد تشترك معه كل فصيلة الكلبيات التي حجمها أصغر من حجم الذئب، كالثعالب بأشكالها المختلفة.

(١)-أبو حرب، محمد خير، المعجم المدرسي، ٧٦، ١٠٣٦.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

لذا وتأسيسا على ما سبق فإن التعريف المنطقي بشقيه الناقص والتام، يظلان غير كافيين في التعريف المعجمي، نظرا لنقصهما وقصورهما الدلالي غالبا، فالتعريف الناقص قد يقترب كثيرا من حدود التعريف الاسمي حتى يصعب التمييز بينهما، أما التعريف التام فإنه قد يُوجِدُ إشكالية عند المعجمي، من حيث حاجته إلى معرفة كبيرة بالأجناس والأنواع والفصائل وتحديدها لاسيما عند تعامله مع «أسماء الأجناس والكلمات الأول، والأدوات»[1]، ناهيك عن أنه تعريف خارج عن اللغة وقد أشرت إلى ذلك، لذا فهو لا يراعي علاقة المدخل بالنظام اللغوي الذي ينتمي إليه ذلك المدخل، ومن ثم لا يراعي واقعه الاستعمالي، إذ ما هو إلا إحالة على الموجودات في العالم الخارجي.

ثانيا: ***التعريف المصطلحي***:

والتعريف المصطلحي هو: تعريف مفهوم ما وبيان ما يشير إلى معناه عند جماعة من الباحثين والدارسين المنتمين إلى مجال علمي أو حقل معرفي ما، بحيث يصبح معنى هذا المفهوم متعارفا عليه عند تلك الفئة والجماعة.

و«يقع هذا التعريف في مكانة وسطى بين التعريف المنطقي من ناحية وبين التعريف الموسوعي من ناحية أخرى»[2]، ويتناول هذا النوع من التعريفات «الخصائص المنطقية والوجودية المتعلقة بشيء أو مجموعة من الأشياء ذات الخصائص المشتركة[3]».

لذلك فإن هذا التعريف يشكل صعوبة كبيرة للمعجمي الذي يجب أن تتوفر لديه نظرة شمولية، وبعد معرفي في العلوم والمعارف شتى، ومتابعة للتطورات الدائمة والسريعة في ميدان العلوم النظرية

(١)- النصراوي، الحبيب، التعريف القاموسي بنيته الشكلية وعلاقاته الدلالية، ١١١.
(٢)- التهالي، البشير، تعريف المصطلحات في الفكر اللساني العربي، أسسه المعرفية وقواعده المنهجية، ٧٥، ط١،دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٧م.
(٣)- القاسمي، علي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ٧٥.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

والتطبيقية وما يستجد فيها من المصطلحات، ونظرا لكثرة المصطلحات وتخصصها فإننا نرى مؤلفات معجمية خاصة بهذا النوع من التعاريف، وبلغات عدة، ومع دخول بعض المصطلحات إلى المعاجم اللغوية العامة وزوال الحد الفاصل بين نوعي هذه المعاجم؛ اللغوية والمصطلحية، فإنه قد وجب إدخال التعريف المصطلحي كتقنية للتعريف في المعاجم اللغوية، ووجب على المعجمي أن يحيط بأساليب تحقيق هذه التقنية، وإن كان بعض المعجميين «يتذرع بأن مهمته لغوية، لا تنصرف _بالضرورة_ إلى المضامين العلمية للمصطلحات[1]». ولكن هذا لا يعذرهم في واقع الأمر، ذلك أن التصدي للعمل المعجمي في عصر تتقدم فيه جوانب المعرفة تقدما سادرا بسرعة الضوء، يفرض عليهم نوعا من المهنية والحرفية المعجمية القادرة على مواكبة ذلك. ومما أوردته المعاجم التي ندرسها من أشكال هذا التعريف نذكر:

جاء في معجم رائد الطلاب[2]:

- الندبة في النحو: هي نداء المتفجَّع عليه أو المتوجَّع منه أو المتوجَّع له، نحو «وا حرَّ قلباه».
- الإحالة، (قاضي الإحالة) في لغة المحاكم: هو قاضٍ ينظر في وقائع القضية، فإذا رأى في الفعل جناية أحال القضية إلى محكمة الجنايات.
- الجملة في الكلام: ما تركب من مسند ومسند إليه والجمل أنواع: منها «الاسمية»، ومنها «الفعلية»، ومنها «الخبرية»، ومنها «الإنشائية».
- التكعيب «تكعيب العدد» : هو حاصل ضرب ثلاثة أعداد مساوية لهذا العدد ، تكعيب العدد ٢ هو ٢X٢X٢ = ٨ .

(١)- لحسن، التوبي، التعريف المصطلحاتي في بعض المعاجم العربية (تعريف المصطلح التداولي نموذجا)، ٢٤٥ - ٢٥٨، بحث في مجلة اللسان العربي، العدد ٤٨، ١٩٩٩م.
(٢)-مسعود، جبران، رائد الطلاب، ٩١١، ٣٥، ٣٣٥، ٢٧٩ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومما جاء في القاموس الجديد[1]:

- التجنيس في الحساب: هو جعل العدد كسرا من جنس كسر معين.
- التمدد في الطب: هو داء من شأنه منع عضلات المعدة من الانقباض _ انتفاخ النسيج الخلوي في عضو ما.
- سرعة: المسافة التي يقطعها جسم متحرك في وحدة الزمن.
- زوجي: الزوجي، هو ما كان صالحا للقسمة على اثنين.

ومما أورده المعجم المدرسي من أمثلة نورد[2]:

- الأثير (عند الكيماويين) : سائل غير ذي لون، طيار، يذيب المواد الدهنية.
- الكناية (في علم البيان): لفظ أريد به لازم معناه في جواز إرادة المعنى الأصلي لعدم وجود قرينة مانعة من إرادته.
- القياس (في اللغة): حمل الشيء على نظيره.
- الدقيقة: جزء من ستين جزءاً من الساعة.

وبالنظر إلى هذه الأمثلة الواردة في المعاجم الثلاثة، نجد أن التعريف المصطلحي، تعريف لا يسعى إلى بيان الدلالة المعجمية للمفردة، وإنما هو يبين معناها ضمن ذلك الحقل المعرفي والعلمي الذي تنتمي إليه، لذا يجب على المعجمي أن يبين انتماء كل مصطلح إلى حقله ونرى ذلك متحققا في المعاجم الثلاث من خلال وضع الحقل المعرفي في بداية تعريفهم للمصطلح مثل [الكناية (في علم البيان)] وبهذا يتهيأ المستخدم ذهنيا إلى أن هذه المفردة منتمية إلى الحقل العلمي والمعرفي الذي تبعها.

وقد تشترك المفردة الواحدة بين أكثر من حقل معرفي كما نجد في كلمة «القياس» فهي لفظة تشترك بين عدد من العلوم الطبيعية والإنسانية؛ كعلم الهندسة،وعلم اللغة، وعلم الفقه، وعلم المنطق،

(١)- ابن هادية، علي وآخرون، القاموس الجديد للطلاب، ١٣٩٥، ١٤٠٢، ١٤٣٨، ١٤٣٦.
(٢)- أبو حرب، محمد خير، المعجم المدرسي، ٣٣، ٩٢٢، ٨٨٧، ٣٥٩.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وعلم التربية، لذا يجب الإشارة إلى كل حقل من هذه الحقول عند محاولة تعريف هذا المدخل.

وبتدقيق النظر، نجد أن من هذه التعريفات ما يمكن أن يعد قاعدة عامة «أي قضية كلية منطبقة على جميع جزئياتها، وسهل تعرف أحوال تلك الجزئيات منها[١]» وذلك كما في تعريف «الجملة» في معجم رائد الطلاب، وتعريف «التجنيس» في القاموس الجديد، وكما في تعريف «القياس» في المعجم المدرسي، ومن هنا جاز أن يسمى مثل هذا النوع من التعريف باسم «التعريف القاعدي»[٢].

وهناك شكل آخر من هذا التعريف، يعتمد على «ضرورة الواقع، أي استحالة عدم حصول الشيء إذا وفرت الشروط والظروف المناسبة، فهو هنا تعريف أشبه بالحتمية الذاتية، وهذا التعريف هو التعريف الاستلزامي»[٣] ومن أمثلته تعريف « تكعيب العدد » في معجم رائد الطلاب، وتعريف «الساعة» في القاموس الجديد، وتعريف «الدقيقة» في المعجم المدرسي.

ويلاحظ أن استخدام التعريف الاستلزامي أكثر ما يكون في «البديهيات والقوانين العلمية، والقواعد القارَّة، ولذا فهو غالبا ما يتصل بتعاريف مصطلحات العلوم الطبيعية؛ كالرياضيات والفيزياء ونحوهما...»[٤].

ثالثا: ***التعريف الموسوعي***:

أخذ هذا التعريف من نمط التعريف في الموسوعات ودوائر المعارف الكبرى، وهو تعريف غير منضبط بشكل أو قالب معين، بل يمكن القول بأنه: تعريف شمولي واسع، يحاول جمع أكبر

---

(١)- عبد الله، محمد فتحي، معجم مصطلحات المنطق وفلسفة العلوم، للألفاظ العربية والإنجليزية والفرنسية واللاتينية، ١٧٩.
(٢)- الجيلالي، حلام، تقنيات التعرف في المعاجم العربية المعاصرة، ١٣٩.
(٣)- السابق، ١٤٠.
(٤)- نفسه، ١٤٠.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قدر من سمات المعرَّف ، وبهذا فهو يختلف عن التعريف الاسمي والتعريف المنطقي.

وأول من أدخل هذا النمط من التعريف إلى الكتب العربية هو «إسحق بن عمران في كتابه "الأدوية المفردة" متبعا بذلك طريقة ديوسقريدس في مقالاته الخمس»[١]، وقد انتشر هذا التعريف وذاع في المؤلفات الموسوعية الكبيرة. ونظرا لطول عبارة هذا التعريف بما يتنافى مع مبدأ الإيجاز الذي ترنو إليه المعاجم اللغوية، فإن استعماله في تلك المعاجم ظل مقيدا بحالات قليلة نادرة، يقتضي بيانها إيراد هذا النوع من التعريف، وإن لم يكن ذلك بصورته الموسوعية الكاملة، وإنما جاء بشكل شبه موسوعي، ويمكن ملاحظة هذا التعريف عند النظر في مدخل «الذَّرَّة» في المعاجم الثلاثة المدروسة.

المدخل	رائد الطلاب[٢]	القاموس الجديد[٣]	المعجم المدرسي[٤]
الذَّرَّة	أصغر جزء في العنصر البسيط. وقد عرفت عند العرب بـــ«الجوهر الفرد».	هي أصغر جزء في عنصر ما يصح أن يدخل في التفاعلات الكيميائية.	أصغر جزء من عنصر ما يصح أن يدخل في التفاعلات الكيماوية ، وتتكون الذرة من نواة تتألف من نيوترونات وهي جسيمات مادية، معدومة الشحنة، ومن بروتونات ذات شحنة موجبة وتدور حول النواة إلكترونات سالبة.

جدول رقم(٢)

(١)- ابن مراد، إبراهيم، دراسات في المعجم العربي، ١٩-٢٠، ط١، دار المغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٧م.
(٢)- مسعود، جبران، رائد الطلاب، ٤٣٩.
(٣)- ابن هادية، علي وآخرون، القاموس الجديد للطلاب، ٣٥٦.
(٤)-أبو حرب، محمد خير، المعجم المدرسي، ٣٧٩.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

إن الناظر إلى التعريفات الثلاثة، يجد أن رائد الطلاب والقاموس الجديد قد حاولا اختصار التعريف من خلال تقديم الدلالة المركزية للمدخل مضافا إليها الوظيفة الكيميائية، أما المعجم المدرسي فقد نزع إلى تقديم معلومات موسوعية إضافية، كذكره لمكونات الذرة، والحديث عن النظرية الذرية، محاولة منه إيضاح المدخل وبيان معناه. ولكن في حقيقة الأمر فقد ظلت المداخل الثلاثة تعاني قصورا في التعريف، نظرا لإغفالها مجالات أخرى يمكن أن تلعب دورا رئيسا في إبراز معنى «الذَّرَّة» كالمجال السياقي لها، والمجال الاستعمالي،....

وهذا القصور البين في هذا التعريف يشكل «ثغرة معرفية في التعريف المعجمي»[١]، لذا فإن مراعاة الوضوح من خلال ذكر السمات التي تقارب بين المعرَّف والمستخدم دون إطالة مملة، ولا قصر مخل.

لقد ظهر في المعجم شكل آخر من أشكال التعريف الموسوعي، ابتُدع على يد الفقيه المعروف أحمد بن تيمية، وكنت قد أشرت إلى هذا النوع من التعريف وبينت مفهومه، وفرقت بينه وبين التعريف الأرسطي في فصل سابق تحت ما يعرف باسم «التعريف التيمي»، وعرفنا أن هذا النوع من التعريف هو تعريف مفتوح وشمولي، لا يعتني بالكليات الخمس التي التزمها أرسطو ومن تبعه في قضية التعريف، وإن كانت محتملة في التعريف التيمي، فالأخير يحاول بيان الوصف التفصيلي اللازم للمعرَّف طردا وعكسا[٢] فالوصف قابل للزيادة والنقصان، ذلك أننا «لا نستطيع حدودا أبدية ثابتة مستمرة في أي علم من العلوم مادامت هذه العلوم في تغير وتحول»[٣].

ومن هذه المنطلقات وضع ابن تيمية تعريفه هذا الذي يتضح في تعريف مدخل «الكركدن»،

---

(١)- الجيلالي، حلام، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ١٤٤.
(٢)- الذي يلزم من ثبوته ثبوت المعرف ومن انتفاه انتفاؤه، انظر: النشار، علي سامي، مناهج البحث عند مفكري الإسلام، ٢٠٢.
(٣)- السابق، ٢٠٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المسلّ من المعاجم الثلاثة!

المدخل	رائد الطلاب [1]	القاموس الجديد [2]	المعجم المدرسي [3]
«الكركدن»	حيوان من ذوات الحافر، عظيم الجثة قصير القوائم، غليظ الجلد، له على رأسه قرن واحد. ولبعض أنواعه قرنان الواحد فوق الآخر، ويدعى أيضا «وحيد القرن».	حيوان من ذوات الحافر، عظيم الجثة، كبير البطن، قصير القوائم، غليظ الجلد، له قرن قائم فوق أنفه، ولبعض أنواعه قرنان الواحد فوق الآخر، ويسمى أيضا «وحيد القرن».	حيوان من ذوات الحافر، من الفصيلة الكركدنية، ورتبة مفردات الأصابع، عظيم الجثة، كبير البطن، قصير القوائم، صغير العينين، قصير الأذنين، غليظ الجلد، له قرن قائم فوق أنفه، ولبعض أنواعه قرنان الواحد فوق الآخر، موطنه إفريقية والهند، يقيم قرب الماء، قوته الجذور والأغصان والأعشاب الغليظة وقد ذكر المتنبي الكركدن في شعره.

جدول رقم(٣)

فالتعاريف الثلاثة السابقة قد نهجت في أولها نهج التعريف المنطقي؛ من ذكر للجنس، والفصل، والنوع، فجاءت كما يلي:

حيوان = جنس.

رتبة مفردات الأصابع، ذوات الحافر = نوع.

من الفصيلة الكركدنية = فصل.

ولكن نرى بعد ذلك ذكر هذه التعريفات لعدد من السمات التي تخرجها عن نطاق التعريف المنطقي، وتكمل التعريف ، فأوردت « قوائم، جثة، جلد، رأس، قرن،...»، ونرى أن المعجم المدرسي لم يكتف بتلك السمات الشكلية فقط، بل تعداها إلى الحديث عن موطنه ومكان عيشه، وطبيعة غذائه، ليقارب في تعريفه له التعريف الموسوعي.

وتحاول المعاجم الثلاثة ربط هذا التعريف بالنظام اللغوي من خلال إدراج تسميته الأخرى «وحيد القرن» ضمن التعريف، وزاد على ذلك المعجم المدرسي شاهدا شعريا للمتنبي ذكر فيه

(١)- مسعود، جبران، رائد الطلاب، ٧٦١.
(٢)- ابن هادية، علي وآخرون، القاموس الجديد للطلاب، ٨٩٧.
(٣)- أبو حرب، محمد خير، المعجم المدرسي، ٩٠٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الكركدن، وفي هذا تأصيل لغوي للمدخل وربط له بالاستعمال.

إذن مما سبق، فإن التعريف التيمي يسعى إلى إيراد أكبر عدد من السمات التي توضح التعريف، ويسعى إلى حذف السمات التي لا يؤثر حذفها في وضوح المعرَّف، وهكذا تفهم ما قصده ابن تيمية من قوله في التعريف التيمي بأنه «تفصيل ما دلَّ عليه الاسم بالإجمال»[1] .

ونظرا لما يتمتع به هذا التعريف من مرونة وقدرة على التكيف مع طبيعة المعجم وملاءمة مستعمليه نجده رائجا بشكل ملحوظ في المعاجم العربية عامة.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(١)- ابن تيمية، أحمد، الرد على المنطقيين، ٧٩.

الفصل الخامس

التعريف البنيوي وأشكاله في المعاجم المختارة

١. التعريف الدلالي
٢. التعريف بالمكونات الدلالية
٣. التعريف التوزيعي
٤. التعريف الإجرائي

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

نشأ هذا التعريف في ظلال المدرسة البنيوية الوصفية التي ينتمي إليها، تلك المدرسة التي أسس لها عالم اللغة السويسري «فرديناند دي سوسير» (١٨٥٧ – ١٩١٣) في كتابه «دروس في اللسانيات العامة » الذي ظهر للوجود عام ١٩١٦.

وتقوم البنيوية من وجهة نظر الباحث سمير استيتيه على أساس «أن البنيـــة تتـــألف مـــن عناصر ومكونات جزئية، وأن أي تغير يطرأ على أي واحدة من هذه المكونات لابد أن يؤثر في سائر المكونات والعناصر الأخرى[١]».

ويقوم التعريف البنيوي على فكرة أن الكلمات ومعانيها يمكن أن تصنف وتحدد «عن طريق علاقاتها مع الكلمات الأخرى ضمن المجموع[٢]»، فكل كلمة تكتسب معناها وفق هذه الرؤية من خلال السمات الدلالية المكونة لها مرتبطة بغيرها من الكلمات الأخرى.

وبناء على هذه النظرة البنيوية، فإن حلام الجيلالي يقسم هذا المنهج في التعريف من حيث التقنيات المستخدمة فيه أربعة أشكال رئيسة هي[٣]:

١- التعريف الدلالي.
٢- التعريف بالمكونات الدلالية.
٣- التعريف التوزيعي.
٤- التعريف الإجرائي.

ونبين فيما يأتي هذه الأنواع كلا على حدة.

(١)- استيتيه، سمير شريف، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، ١٦١، ط٢، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ٢٠٠٨ م.
(٢)- جيرو، بيير،علم الدلالة، ترجمة منذر العياشي، ١٥٨، دار طلاس، دمشق، ١٩٩٢م.
(٣)-الجيلالي، حلام، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ١٥٦، ١٦٨، ١٧٣، ١٧٨.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أولا: ***التعريف الدلالي:***

استمد التعريف الدلالي موجوديته من نظرية الحقول الدلالية، ويعرَّف الحقل الدلالي على أنه: «مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها[1]».

وعند الحديث عن هذه النظرية فإنه لا بد من الإشارة إلى «تريز» ذلك العالم الذي يرجع إليه الفضل في تقدم هذا المجال من البحث الدلالي، من خلال فرضية وضعها، بناء على دراسته القائمة حول الجانب الفكري للغة الألمانية[2]، وملخص فرضيته[3]:

أ- إنَّ معجم لغة ما، مكوّن من مجموع الكلمات المتدرّجة (أو حقول معجمية).

ب- وكل مجموعة من الكلمات تغطي مجالا محددا في مستوى المفاهيم (حقول مفهومية).

ج- وكل حقل من هذه الحقول (معجمية كانت أو مفهومية) مكونة من وحدات متقاربة مثل حجارات غير منظمة من الفسيفساء.

وبناء على هذا الفهم؛ فإن استخدام هذه النظرية في المجال المعجمي قد أسهم بشكل كبير في عملية جمع مفردات اللغة، من خلال تصنيف كل مجموعة منها تحت الحقل الدلالي الخاص بها، ومن ثم في عملية التعريف لمداخل المعجم.

فالتعريف وفقا لهذه النظرية قائم على تحديد السمات الدلالية الموجودة بين مفردات الحقل الواحد سواء كانت هذه العلاقات قائمة على التشابه أو على الاختلاف.

وبهذا فنحن عندما نريد تعريف مفردة من مفردات حقل دلالي ما، فإننا نحتاج إلى مفردات ذلك الحقل كاملة حتى نعقد المقارنة بينها، ونستخرج منها سمات التشابه والاختلاف، وليست هذه

---

(١)- عمر، أحمد مختار، علم الدلالة، ٧٩، ط٥، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٨م.

(٢)- بالمر، فرانك ، علم الدلالة، ترجمة: مجيد الماشطة، ٧٨، جامعة المستنصرية، بغداد، ١٩٨٥م.

(٣)- عزوز، أحمد، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، ١١-١٢، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٢م.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

النظرية في أصلها غربية بحتة، فقد لمسنا إرهاصات لها عند علماء العربية من خلال تلك المعاجم الموضوعية.

وفيما يلي نضرب مثالا على هذه النظرية من واقع المعاجم التي بين يدي الدراسة، لنظهر فيها كيف وظفت تلك المعاجم نظرية الحقول الدلالية في تعريف المداخل، واخترنا لهذا بداية حقل الأحذية.

المدخل	*رائد الطلاب*(١)	*القاموس الجديد*(٢)	*المعجم المدرسي*(٣)
بابوج	حذاء،(ج) بوابيج	×	×
جزمة	حذاء طويل الساق، من جلد ومطاط، يلبسه رجال الأمن أو الصيادون خصوصا،(ج) جزم	×	×
جورب	لباس للرجل، (ج) جوارب، وجوارية	هو لباس الرجل، (ج)جوارب	لباس القدمين غير الحذاء (ج) جوارب
١- حذاء. ٢- الحذاء المِكْعَبُ	النعل، (ج) أحذية	هو النعل (ج) أحذية	١- النعل (ج) أحذية ٢- حذاء المرأة
خف	الحذاء	ما يلبس في الرجل داخل المنزل	ما يلبس في الرجل من جلد رقيق (ج) خفاف.
قَبْقَاب	(ج) قباقيب، الحذاء من حشب	الحذاء من حشب له شراك من جلد يمسك بأصابع الرجل، (ج) قباقيب	نعل من خشب لها سير من جلد ونحوه، يشدها في القدم،(ج) قباقيب
نعل	الحذاء، (ج) نعال وأنعل. مؤنثة	هو الحذاء، (ج) نعال.	١- الحذاء ٢- ما وقيت به القدم من الأرض.

جدول رقم(٤)

(١)- مسعود، جبران، رائد الطلاب، ١٨٠، ٣٢٧، ٣٤١، ٣٥٨، ٤٠٥، ٧١٧، ٩٢٧.
(٢)- ابن هادية، علي وآخرون، القاموس الجديد للطلاب، ٢٦٢، ٢٧٥، ٣١٦، ٨١٢، ١٢٣٤.
(٣)-أبو حرب، محمد خير، المعجم المدرسي، ٢١٦، ٢٣٦، ٣٢١، ٨٣١، ١٠٥٩.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يلاحظ الناظر في الجدول بأعلاه ما وقع فيه القاموس الجديد، والمعجم المدرسي، من ثغرة في المفردات، بالنسبة للمدخل الأول (بابوج)، والثاني (جزمة)، إذ لم يحتوِ أي منها على تعريف لهما، ناهيك عما وقعت فيه المعاجم الثلاثة من تعريف دوري، نراه في تعريف ثلاثتها لـــ:

الحذاء=النعل

النعل=الحذاء

دون إعطاء أي سمة دلالية مميزة لكل تعريف منها لينماز أحدهما عن الآخر، وحتى عندما حاول المعجم المدرسي زيادة توضيح المدخل (نعل):«بأنه ما وقيت به القدم من الأرض»، فإن هذه الخاصية تشترك فيها جميع المداخل، وبذلك فهو لم يزد شيئا على التعريفات الأخرى من الناحية العملية، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على غياب نظرية الحقول الدلالية ولو جزئيا في هذه المعاجم الثلاثة، إذ لو كانت حاضرة عند وضع التعريفات لهذه المداخل لتفادى مؤلفو هذه المعاجم ما يمكن أن يقعوا فيه من الدور والغموض والقصور في التعريف، فعملية التعريف في كل مدخل قد تمت بمعزل عن بقية المداخل المنتمية للحقل السابق.

أما من حيث منهج التعريف المتبع فنلحظ غلبة التعريف الاسمي على المداخل، فقد بلغت نسبته حوالي (٨٤,٢%) من التعريفات، وكانت غير واضحة بشكل كاف، مع العلم أنه بالإمكان اعتماد تقنيات أخرى تكون أقدر على بيان التعريف وتوضيحه، وأكثر كفاءة في إيجاد التمايز بين أنواع الحقل الدلالي المتباينة.

ولنضرب مثالا حقلا آخر من الحقول الدلالية، التي يمكن أن يعالجها المعجم، ألا وهو: حقل الحجارة الكريمة، ونخص منها، على سبيل التمثيل لا الحصر عددا من هذه الأحجار، (زبرجد، زمرد، صفير، عقيق، لازورد، لؤلؤ، ماس، ياقوت) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المدخل	رائد الطلاب[1]	القاموس الجديد[2]	المعجم المدرسي[3]
زبرجد	حجر كريم يشبه الزمرد متعدد الألوان أشهرها الأخضر والأصفر، (ج) زباري.	هو حجر يشبه الزمرد وله ألوان كثيرة.	حجر كريم ذو ألوان كثيرة أشهرها الأخضر والأصفر.
زمرد	حجر كريم شديد الخضرة شفاف.	حجر كريم شفاف أخضر اللون وأشده خضرة أجوده وأصفاه.	حجر بلوري كريم لونه يراوح الأخضر والأزرق، ضروبه عديدة، واحدته زمردة ويقال له الزبرجد أيضا.
عقيق	خرز أحمر	هو حجر أحمر، تعمل منه الفصوص	حجر كريم ، تعمل من الفصوص، واحدته عقيقة
فيروز، (فيروزج) في المعجم المدرسي	حجر كريم أزرق يميل إلى الخضرة.	هو حجر كريم غير شفاف، معروف بلونه الأزرق كلون السماء يتحلى به.	حجر كريم غير شفاف أزرق اللون بلون السماء أو أميل إلى الخضرة يتحلى به.
لازورد	معدنه شهير، أشهر أنواعه الشفاف الصافي الأزرق الضارب إلى خضرة وحمرة يتخذ للحلي،وله منافع في الطب.	هو معدن، يتخذ للحلي وأجوده الصافي الشفاف الأزرق الضارب إلى حمرة وخضرة.	حجر كريم مشهور يتخذ للحلي، أجوده الصافي الشفاف الأزرق الضارب إلى خضرة والبنفسجي، ويكثر اللازورد في أفغانستان.
لؤلؤ	الدر ينشأ في الصدف في بعض البحار، ويغوص الصيادون عليه في مغاوص معلومة. يكثر استخراجه في بلدان الخليج العربي وغيرها.	هو الدر	الدر، وهو يتكون من الأصداف في بعض البحار، ، ويغوص الصيادون عليه في مغاوص معلومة. يكثر استخراجه في بلدان الخليج العربي وغيرها، واحدته لؤلؤة. (ج) لآلئ
ماس	حجر كريم صلب براق، شديد اللمعان، نفيس القيمة، يخطط به الزجاج ويحزه لصلابته.	حجر كريم شديد اللمعان، وهو أعظم الحجارة الكريمة قيمة.	×
ياقوت	حجر كريم صلب صاف شفاف، ذو ألوان مختلفة ما بين أحمر وأصفر وأزرق وأخضر .	هو حجر من الأحجار الكريمة، وهو أكثر المعادن صلابة بعد الماس، (ج) يواقيت.	حجر من الأحجار الكريمة، صلب ثقيل شفاف، مشرب بالحمرة أو الزرقة أو الصفرة، الواحدة أو القطعة منه ياقوته. (ج) يواقيت.

جدول رقم (٥)

نلحظ من الجدول بأعلاه تلك الفجوة في مفردات هذا الحقل الدلالي، إضافة إلى ما فيهـا

(١)- مسعود، جبران، رائد الطلاب، ٤٨٠، ٤٨٦، ٦٤٧، ٧٠٩، ٧٧٩، ٧٨٠، ٨٠٤، ٩٩٦.
(٢)- ابن هادية، علي وآخرون، القاموس الجديد للطلاب، ٤٢٠، ٤٣١، ٧٩٧، ٩٣٢، ٩٧٩، ٩٨٧، ١٣٥٢.
(٣)- أبو حرب، محمد خير، المعجم المدرسي، ٤٤٩، ٤٦٢، ٧١٨، ٨٢٦، ٩٣١، ٩٣١، ١١٨٠.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

من قصور دلالي ناتج عن عدم تقديم السمات الدلالية المميزة لكل مدخل، إذ كثيرا ما نرى اشتراك هذه الحجارة الكريمة بنفس السمات بحيث يصعب أو يستحيل التمييز بينها، مثلما نرى في (زبرجد، زمرد، فيروز، ياقوت).

وفي ختام الحديث عن هذا النوع من التعريف في المعاجم الثلاثة، يمكننا القول بأن تلك المعاجم لم تستخدم التعريف بالحقول الدلالية بالشكل الملائم، على الرغم من أهمية تلك الحقول في تعريف كثير من مداخل المعجم المنتمية إلى حقل دلالي واحد، وهذا يمكن أن يؤدي إلى قصور واضح في تلك المعاجم، إذ إن هذه التقنية تعد من التقنيات الضرورية الواجب استخدامها في المعاجم؛ لما لها من قدرة على حصر مفردات الحقل الواحد، وتعريفها بما يضمن بيان سماتها والتفريق بينها، وإيضاح العلاقات القائمة بينها من «ترادف، واشتمال، وعلاقة الجزء بالكل، والتضاد، والتنافر[1]».

ثانيا: ***التعريف بالمكونات الدلالية[2]:***

وتستند فكرة هذا التعريف إلى أن كل كلمة تتألف من عدد من الملامح التمييزية التي لا يمكن أن تشترك كلها مع كلمة أخرى، وبتحليل هذه الكلمة إلى تلك الملامح يتضح معناها.

وتظهر أوليات هذه النظرية من خلال المنهج الذي وضعه شهاب الدين السهروردي كبديل للتعريفين الاسمي والمنطقي فيما أسماه «التعريف بحسب المفهوم والعناية[3]»، ويقتضي هذا التعريف حصر السمات التي تخص المعرَّف، والتي باجتماعها معا يظهر معناه، وقد ضرب

(١)- عزوز، أحمد، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، ١٥.
(٢)- عمر، أحمد مختار، صناعة المعجم الحديث، ١٢٦. بينما كانت هذه التسمية عند الجيلالي: «التعريف المقوماتي».
(٣)- راجع ص ٥٠ من الدراسة.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

مثالا على ذلك تعريف «إنسان» بأنه: «المنتصب القامة، البادي البشرة، العريض الأظفار» فمثل هذه السمات لا تجتمع إلا في الإنسان، واجتماعها معا يعطينا معنى «إنسان» ، فهذه السمات تدخل تحت مفهوم الإنسان كل من يتصف بها، وتخرج من المفهوم نفسه كل من لا يتصف بها.

إن هذه السمات على قلتها، واختصار عبارتها، قادرة على إظهار معنى المعرَّف، متجاوزة بذلك الصعوبة التي يوجدها التعريف المنطقي، أو عدم الوضوح الناتج عن التعريف الاسمي.

وقد حقق هذا النوع من التعريف انتشاراً وعناية مقبولين، في العصر الحديث؛ لما يقدمه من فائدة للعمل المعجمي، تتمثل في جوانب ثلاثة عرض لها أحمد مختار عمر، وهي[1]:

١. تحليل كلمات كل حقل دلالي، وبيان العلاقات بين معانيها.

٢. تحليل كلمات المشترك اللفظي إلى مكوناتها أو معانيها المتعددة.

٣. تحليل المعنى الواحد إلى عناصره التكوينية المميزة.

وكان «غارون» هو من أدخل هذا النوع من التعريف إلى المعاجم، عندما أقدم على تأليف معجم اصطلاحي يعتمد هذا النوع لتعريف مصطلحاته[2].

وللتمثيل على هذا النوع من تقنيات التعريف فإنني سأسوق المثال الشهير الذي طبقه «بوتيي» على حقل المقاعد، محاولا بيان سمات كل شكل من أشكالها، مطبقا إياها على مجموعة المعاجم المدروسة.

---

(١)-عمر، أحمد مختار، صناعة المعجم الحديث، ١٢٦ – ١٢٧.

(٢)- انظر، الجيلالي، حلام، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ١٧٠.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المدخل	رائد الطلاب[1]	القاموس الجديد[2]	المعجم المدرسي[3]
أريكة	سرير منجد مزين.	مقعد مزين فاخر.	مقعد منجد.
تخت	السرير/ العرش/ مكان مرتفع للجلوس.	سرير الملك.	مكان مرتفع للجلوس أو النوم.
دِكَّة	بناء يسطح أعلاه للجلوس عليه.	بناء يسطح أعلاه للجلوس أو لجعل كرسي عليه.	بناء يسطح أعلاه للجلوس عليه./ المصطبة يقعد عليها/ مقعد مستطيل من خشب غالبا يجلس عليه
سرج	ما يوضع على ظهر الفرس ليركب.	رحل الخيل.	رحل الدابة، وغلب استعماله للخيل.
سرير	ما ينام عليه/ ما يجلس عليه/ عرش الملك.	ما ينام عليه/ تخت وتغلب على تخت الملك.	المضطجع، ما يجلس عليه.
عرش	سرير الملك.	سرير الملك.	سرير الملك.
كرسي	أداة من خشب أو معدن يقعد عليها./ السرير/ «كرسي الملك»، عرشه.	مقعد من خشب أو نحوه لجالس واحد.	السرير/ مقعد من خشب ونحوه لجالس واحد.
مقعد	مكان القعود	مكان القعود	ما يجلس عليه

الجدول رقم (٦)

إن النظر في تعريفات المداخل السابقة يظهر مدى القصور فيها، وذلك القصور نابع من إغفال عدد من الملامح المميزة لكل مدخل من المداخل، تفرقه عن المداخل الأخرى وتظهر معناه، ومن خلال محاولة معالجة النقص في التعريفات السابقة، فإنه يمكننا اقتراح جدول يتضمن الملامح التي يمكن أن تعبر عن أشكال المقاعد المذكورة دون إيقاع المستخدم في الغموض الدلالي، وذلك بالاعتماد على تحديد المكونات الدلالية لكل منها، مراعين المكونات التي تتعلق بـ«الشكل»، و«الوظيفة»، وسمات مميزة أخرى.

(١)- مسعود، جبران، رائد الطلاب، ٦٠ ، ٢٣٧، ٤٢٨، ٥٠٥، ٥٠٧، ٦٣٢، ٧٦٠، ٨٦٦.
(٢)- ابن هادية، علي وآخرون، القاموس الجديد للطلاب، ٣٢٠، ١٧٧،(٣٤٣-٣٤٤)، ٤٦٣، ٤٦٦، ٦٦٣، ٨٩٧، ١١٢٤.
(٣)- أبو حرب، محمد خير، المعجم المدرسي، ٤٤، ١٤٨، (٣٥٩-٣٦٠)، ٤٩٢، ٤٩٤، ٦٩٢، ٩٠٢، ٨٦٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

السمة / المدخل	للجلوس	لشخص واحد	منجد	خارج المبنى	بظهر	بذراعين	قابل للتحريك	للنوم
أريكة	+	−	+	−	±	±	+	−
تخت	+	±	−	−	±	−	±	±
دكة	+	−	−	+	−	−	−	−
سرج	+	+	+	+	−	−	+	−
سرير	+	±	−	−	−	−	+	+
عرش	+	+	+	−	+	+	+	−
كرسي	+	+	−	−	+	−	+	−
مقعد	+	±	±	±	±	±	±	±

جدول رقم (٧)

وبهذا يمكن تعريف «أريكة» بناء على ملامحها التمييزية بـــأنها «مقعد لجلوس شخص أو أكثر، منجدة، لبعضها ظهر وذراعان، تكون قابلة للتحريك، تستخدم داخل البيوت والمكاتب، وغيرها من الأبنية».

لم تعمد المعاجم المدروسة، على ما يظهر لنا، إلى اعتماد هذه الخاصية من المكونـــات الدلالية كأساس للتعريف، مما جعل التعاريف التي قدمتها غامضة، وتؤدي إلى وقوع المـــستخدم في الوهم، بظنه أن كل هذه المداخل هي من باب المترادفات، وأنه لا فرق بينها، إلا ما جاء من استخدام ملمح «النوم» في مدخل «سرير»، و«تخت».

إن تحقيق هذه التقنية في المعاجم المرتبة وفق الترتيب الألفبائي قد يكون صعبا بعـــض الشيء، وذلك «لحاجة هذا النوع من التعريف إلى تجمع كلمات الحقل الواحد في مكان واحد».[١]

(١)- عمر، أحمد مختار، صناعة المعجم الحديث، ١٢٧ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثالثا: ***التعريف التوزيعي:***

ويقصد بهذا النوع من التعريف وفق رؤية محمد علي خولي: «استعمال السياقات اللغوية التي يتواجد فيها عنصر لغوي ما وتأثير هذه السياقات على العنصر»[١] في إبراز المعنى وبيانه. وهذا التعريف مشتق من منهج التحليل التوزيعي الذي «يدرس توزيع عنصر لغوي ما من حيث الشيوع والسياقات وشروط التواجد»[٢]، فالكلمات «لا معنى لها، إلا وظائفها»[٣] فعلاقات الكلمة مع بقية الكلمات ضمن السياق هي التي تحدد معناه.

ويعتمد هذا النوع من التعريف على ما يعرف بطريقة المعاوضة، وهي طريقة مفادها «أن نعوض الكلمة بمرادفها في سياقات مختلفة، باعتبار أن المرادف أو المعادل هو ما يقوم مقام غيره في كل مقال»[٤]، ففعلان مثل «قعد» و «جلس»، كثيرا ما يوقعان عامة الناس في اللبس، وعدم القدرة على التمييز بينهما، إلا أن إدراجهما في سياقات مقترحة أو متوقعة يظهر الفرق الواضح بين الفعلين بل يظهر أنهما من غير الممكن معاوضتهما في تلك الأسيقة، كأن نقول مثلا:

- جلس الولد = قعد الولد .
- جلس في الدار = قعد في الدار.

ففي هاتين الحالتين يمكن تعويض الفعل جلس مكان الفعل قعد دون إخلال واضح في المعنى _أعني عند العامة_ أو العكس. أما في حالة:

- جلس القرفصاء ≠ قعد القرفصاء.
- جلس عن الأمر ≠ قعد عن الأمر.

فإن المعنى مختلف ولا يمكن تعويض أحد الفعلين مكان الآخر. ومن خلال هذا التحليل يمكن

---

(١)- الخولي، محمد علي، معجم علم اللغة النظري، ٧٧، ط١، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٢م.
(٢)- السابق، ٧٧.
(٣)- جيرو، بيير، علم الدلالة، ١٥٧.
(٤)- الحمزاوي، محمد رشاد، المعجم العربي إشكالات ومقاربات، ١٨٩.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

لنا أن نتصور كيف تتم عملية التعريف التوزيعي، والتي لا بد لها من خطـوات إجرائيـة صحيحة حتى يتحقق الهدف منها، ويمكن أن نجمل هذه الخطوات في النقاط التالية:

١-حصر المفردات المراد تعريفها.

٢-رصد الأسيقة المتوقع أن ترد فيها أو لا ترد تلك المفردات.

٣-توزيع المفردات المراد تعريفها على تلك الأسيقة .

٤-تحديد الدلالات الخاصة بكل مدخل حسب التوزيع الذي يميزها عن الدلالات الأخرى.

ومن الجدير ذكره أن الأسيقة المقصودة سابقا، هي تلك السياقات البعدية، وهذا ما عنيته بكلمة «المتوقع»، وهذا ما يميز وبشكل أساسي هذا التعريف عن التعريف بالـسياق، إذ يقـوم الأول على اعتبار ما سيكون، ويقوم الثاني على اعتبار ما كان أو ما هو كائن _ إن جاز لي هذا التعبير_ مرصوداً في الاستعمالات الواردة في المدونات اللغوية والمعجمية.

من أجل هذا كان التعريف التوزيعي بطيء التقدم، وقليل الاستعمال في المعاجم العربية، وصعبا من الناحية التطبيقية أيضا، فهو بحاجة إلى جمع ذلك الكم الهائل من السياقات البعديـة المقترحة لأي حقل دلالي، بحيث تكون هذه السياقات شاملة لكل ما يحتمل ذلك الحقل من معاني حقيقية وأخرى مجازية، لأن الاعتماد على المعاني الحقيقية وحده يوجد قـصورا ظـاهرا فـي التعريف.

وعلى الرغم من قلة الأمثلة على هذا النوع من التعريف فإننا لا نعدم المثال عليه فـي المعاجم الثلاثة المدروسة، وإن كان لا يتصف بالدقة المنهجية الواجب اتباعها في وضعه والتي سبق وأشرت لها، لذا نراه أقرب إلى المنهج السياقي منه إلى المنهج التوزيعي،

فقد جاء في تعريف مدخل الفعل «ضَرَبَ» في المعاجم الثلاثة ما نصه:

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المدخل	رائد الطلاب[1]	القاموس الجديد للطلاب[2]	المعجم المدرسي[3]
ضَرَبَ	١. ـــه بالـــشيء: صدمه وأصـــابه ب./ ٢.تـــه العقـــرب: لدغته./ ٣. الموعـد: حـــدده، عينـــه./ ٤. المثل: قاله، ذكره./٥. عليه ضريبة: فرضها عليـــه./٦. الخيمـــة: نـــصبها./٧. عليـــه الذلة: أذله./ ٨. عليه الحصار: ضيق عليـــه به./ ٩. الوتـد فـــي الأرض: دقه فيهـــا./ ١٠. الدراهم: سبكها، سكها./ ١١.الـــشيءَ عليه: ألزمـــه إيـــاه./ ١٢. الخاتم: صاغه./ ١٣. على الرســـالة: ختم./ ١٤. على الآلة الموسيقية: عـــزف، لعـــــب./ ١٥. تِ العنكبـــوت نـــسجها: خيَّمت./ ١٦. العرق: اختلج، نـــبض./١٧. الشيءُ: تحرك./١٨. الـــشيءَ بالـــشيء: خلطـــه بـــه./١٩. الحاسب عـــددا فـــي آخـــــر: كـــــرره بقـــدره./٢٠. اللـــون إلـــــى كـــــذا: مال./٢١.عنه صفحا: أعـــرض عنـــــه، أهمله./٢٢.الـــشبكة على الطائر: ألقاهـــا عليـــه./٢٣. الـــرقم القياسي في الرياضة	١- العرق: نبض. ٢- في الأرض: ذهب وأبعد. ٣- الرجل: سار في ابتغاء الرزق. ٤- إلى غيره: مال. ٥- الحاسب كذا فـــي كـــذا: كـــرره بقدره. ٦- في الأمر: شارك. ٧- عن الأمر: كف وأعرض. ٨- بيده إليه: أشار. ٩- فلان على يـــد فـــلان: أمـــسك وقبض. ١٠- القاضي على يد فلان: منعه التصرف ١١- الدهر بين القـــوم: فـــرق، أفسد. ١٢- ت العقرب فلانـــا بإبرتهـــا: لدغته. ١٣- الليل بظلامه: أقبل وخيم. ١٤- الخاتم: صاغه. ١٥- الدرهم: سكه وطبعه. ١٦- الشيء بالشيء: خلطه. ١٧- له مثلا: ذكره له، ومثَّل لـــه به. ١٨- له سهما في ماله: جعله له. ١٩- له أجلا أو موعـــدا: حـــدده وعيَّنه. ٢٠- الجزية على العدو: أوجبها ٢١- عليه الحصار أو النطـــاق: حاطه به أوضيق. ٢٢- الرقم القياسي في كذا: تعداه إلى رقم جديد لم يبلغه أحد. ٢٣- به عرض الحـــائط: أهملـــه وأعرض عنه احتقارا. ٢٤- فلانا بكذا: جلده. ٢٥- الشبكة على الطائر: ألقاها. ٢٦- الخيمة: نصبها. ٢٧- الوتد: دقه حتى رسب فـــي الأرض.	١. القلب: نبض. ٢. العرق: هاج دمه واختلج. ٣. الضرس ونحوه: اشتد وجعه وألمه. ٤. الرجل في الأرض: ذهب وابتعد. وسار في ابتغاء الرزق. ٥. على يده: كفه عن الشيء. ٦. القاضي على يده: حجر عليه ومنعه التصرف. ٧. اللون إلى كذا: مال. ٨. بيده إلى كذا: أهوى وأشار. ٩. الدهر بين القوم: فرق وباعد. ١٠. الشيء ضربا: أصابه وصدمه. ١١. بالأمر عرض الحائط: أهمله وأعرض عنه احتقارا. ١٢. فلانا وغيره بالشيء: أوقعه عليه. ١٣. جلده. ١٤. الخاتم ونحو من الحلي: صاغه. ١٥. الدرهم ونحوه: سكه وطبعه. ١٦. له مثلا: ذكره له ومثَّل له به. ١٧. الحاسب عددا في آخر: كرره بقدره. ١٨. له موعدا: حدده وعيَّنه. ١٩. عليه الحصار: ضيق به عليه. ٢٠. عليه الشيء: ألزمه إياه. ٢١. عليه ضريبة: فرضها وقدرها. ٢٢. الشيء بالشيء: خلطه ومزجه. ٢٣. الرقم القياسي في العدو

(١)- مسعود، جبران، رائد الطلاب، ٥٨٧.
(٢)- ابن هادية، علي وآخرون، القاموس الجديد للطلاب، ٥٨٤.
(٣)- أبو حرب، محمد خير، المعجم المدرسي، ٦٢٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

	أو الإنتـــاج: تجـــاوز الرقم العادي إلى رقم جديد لم يُبلغ بعد.		ونحوه: تجاوز الرقم السابق إلى رقم جديد لم يبلغه أحد. ٢٤. العقرب: لدغته.

الجدول رقم (٨)

من خلال المثال السابق وتعريفاته في المعاجم الثلاثة، نجد أنها قـد حاولـت ثلاثتهـا استقصاء المعاني التي يمكن أن يفيدها الفعل «ضَرَبَ»، من خلال إيراد السياقات التـي يمكـن وروده فيها، فنجد أن رائد الطلاب قد جمع (٢٣) سياقا، والقاموس الجديد قد جمع (٢٧) سياقا، وجمع المعجم المدرسي (٢٤) سياقا، وهي سياقات ناقصة حتى عما جاء في المعـاجم العربيـة القديمة[١]، والتي زادت معاني لم توردها هذه المعاجم، هذا يظهر النقص الحاصل فـي جمـع السياقات بين المعاجم، وعشوائيتها، واعتباطيتها، مما يؤدي إلى وجود ثغرة دلاليـة فـي تلـك المعاجم، لعدم وجود سياقات محتملة للفعل لم يذكرها أي من هذه المعاجم، وذلك مثل: «ضَرَبَ» بمعنى عاقب، ويعد هذا المعنى منتشرا في أيامنا الحاضرة، وخاصة في بين أبناء المدارس.

إن عملية التعريف التوزيعي في المعاجم السابقة لم تقم على استقراء ما يمكن توقعه من السياقات التي يرد فيها الفعل، فأغلب الظن أنها مأخوذة من مجموع السياقات القبلية المستمدة من المخزون اللغوي عند مؤلف المعجم، وهذا ما يفسر قولي: إن هذا التعريف في معاجمنا العربية يقارب أن يكون تعريفا سياقيا.

تأسيسا على ما سبق نخلص إلى أن هذا النوع من التعريف لم يكن مطبقا بشكل منهجي تام في المعاجم الثلاثة المدروسة، وقد يكون ذلك لسببين هما:

أ- عدم قدرة مؤلفي المعاجم الثلاثة على وضع قاعدة بيانات تحوي سـياقات محتملـة للمداخل التي تحتاج إلى مثل هذا النوع من التعريف.

(١)- انظر مثلا مادة ضَرَبَ في لسان العرب، والمادة عينها في القاموس المحيط .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ب-مراعاتهم لمنهجية المعجم المدرسي التي تميل إلى الإيجاز والاختصار، ورؤية هؤلاء المؤلفين أن حاجة المعجم المدرسي، هي إلى الأكثر استعمالا وشيوعا لا إلى النادر والقليل، وإلى ما هو كائن لا إلى ما سيكون.

رابعا: ***التعريف الإجرائي***:

ويهدف التعريف الإجرائي إلى بيان حقيقة الشيء، من خلال إظهار الوظيفة التي يؤديها ذلك الشيء، أو من خلال بيان الآثار العملية الناجمة عنه.

وعلى الرغم من قلة فائدة هذا النوع من التعريف، إلا أنه يطالع مستخدم المعجم بكثرة، وقلة فائدة هذا النوع نابعة _من وجهة نظر حلام الجيلالي_ من كون «الآثار العملية لا تتوفر عليها كل المداخل المعجمية، وبخاصة عند تعريف الألفاظ المجردة»[1]، ومن أمثلة:

جاء في رائد الطلاب[2]:

- التلفزيون: آلة تنقل الصور المتحركة والأصوات من بعد.
- المجلخ: آلة تحدد بها السكاكين.
- المحراث: آلة تشق بها الأرض للزراعة.
- المحقنة: آلة الحقن.

وجاء في القاموس الجديد للطلاب[3]:

- الحاكي: هو جهاز يسجل الأصوات ويعيدها بواسطة الأسطوانات، «الفونوغراف».
- الثقاب: هو ما تشعل به النار من دقائق العيدان.
- ثلاجة: هي جهاز لتبريد الأطعمة والمشروبات والفواكه.
- الماصَّة: آلة جذب الماء.

(١)- الجيلالي، حلام، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ١٧٩.
(٢)- مسعود، جبران، رائد الطلاب،
(٣)-ابن هادية، علي وآخرون، القاموس الجديد للطلاب، ٢٦٨، ٢٣٨، ٢٣٩، ٩٨٨.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وجاء في المعجم المدرسي[1]:

- البِزَال: أداة يثقب بها فم الدَّنّ أو تنزع بها سدادات القوارير.
- الكسَّارة: أداة يكسر بها الجوز ونحوه.
- المحراك: أداة تحرك بها النار.
- المنحت: آلة النحت.

تظهر الأمثلة السابقة مدى قصور هذا التعريف في كثير من المداخل المعجمية، إذ هو يكتفي بذكر أثر واحد أو وظيفة واحدة للكلمة المدخل، مما يجعل معرفتها مربوطة بمعرفة ذلك الأثر أو تلك الوظيفة، وهذا بالتأكيد يتنافى مع وظيفة المعجم وفلسفته.

لذا فإن الاعتماد على مثل هذا التعريف يجب أن يظل مقيدا، وأن يحاول المعجمي جمع اكبر عدد ممكن من الآثار والوظائف لما يريد تعريفه، إن كان لا مناص له من استخدام هذه الطريقة.

وفي ختام الحديث عن التعريف البنيوي بقي أن نقول بأنه مع ما يتفرع إليه من أنواع، يعد تقنية حديثة وهامة في الصناعة المعجمية الحديثة، فهو يعطي المعجمي قدرة على جمع المفردات وحصرها ضمن حقولها الدلالية المختلفة مستعينا بنظرية الحقول الدلالية، ومن ثم العمل على تعريفها بتحليل مكوناتها وسماتها المميزة، أو بالاستعانة بالتعريف التوزيعي الذي يسعى إلى جمع السياقات الممكنة في إظهار معاني المفردات، وقد رأينا تلك الفجوة الحاصلة في معاجمنا العربية، جراء عدم تطبيق التعريف البنيوي وتقنياته في تعريف المداخل المعجمية.

---

(١)- أبو حرب محمد خير، المعجم المدرسي، ١٠٨، ٩٠٧، ٢٤٣، ١٠٢٨.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-YarmoukUniversity

الفصل السادس

التعريف بالوسائل المساعدة في المعاجم المختارة

١. التعريف بالشواهد اللغوية الموضحة.
٢. التعريف بالصورة.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

كثيرا ما تكون أنواع التعريف التي سبق الحديث عنها، غير ناجعة بشكل كامل في بيان معنى المداخل المراد تعريفها، إذ تبقى تلك المداخل مشوبة بشيء من الغموض، مما يحوج المعجمي إلى مزيد من الإيضاح، فيلجأ عندها إلى وسائل مساعدة في حقل العمل المعجمي؛ لتساعده على إيصال المعنى إلى متلقي المعجم بصورة جلية واضحة.

فكان من هذه التقنيات، التعريف بالشواهد اللغوية الموضِّحَة، وهذا تعريف خاضع بنائيا للنظام اللغوي، ويندرج تحت هذا النوع؛ التعريف السياقي، والتعريف بالشاهد اللساني، وليس هذا النوع من التعريف بجديد على المعجم العربي، فقد واكب الأخير منذ نشأته، على يد الخليل ابن أحمد، ورافقه حتى يوم الناس هذا.

أما النوع الثاني، فهو التعريف المعتمد على القدرة البصرية عند المستخدم، كوسيلة لإيصال المعلومة، وهذا ما عرف بالتعريف بالصورة، وفي الآتي من هذا الفصل فضل حديث عن كل نوع من هذه الأنواع مشفوعا بالأمثلة على ذلك من واقع المعاجم المختارة في هذه الدراسة.

أولا: ***التعريف بالشواهد اللغوية الموضحة***:

وينقسم هذا النوع مثلما أشرت إلى نوعين، أولهما

أ- **التعريف السياقي**، والسياق من وجهة نظر الدارسين هو:«البيئة اللغوية المحيطة بالكلمة»[1]، أي، ما يحيط بالكلمة من كلمات تسبقها أو تلحقها، تؤثر في معناها من خلال العلاقات التي تقوم بينها. ومن خلال هذا التعريف للسياق نستنتج المقصود بالمعنى السياقي، فهو: السعي إلى تفسير معنى الكلمة وبيانه، من خلال السياق الذي ترد فيه، ومن خلال تحليل علاقتها بما قبلها وبما بعدها من الكلمات في ذلك السياق.

(١)- الخولي، محمد علي، معجم علم اللغة النظري، ٥٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library Yarmouk University

وقد كانت نشأة هذا النوع من التعريف كنتيجة من نتائج المنهج السياقي، الذي «عرف في مدرسة لندن، تحت زعامة فيرث»[١]، فقد رأى أصحاب تلك المدرسة، أن معنى الكلمة هو «استعمالها في اللغة، أو الطريقة التي تستعمل بها»[٢]، لذلك فإن مثل هذه السياقات تشكل ضرورة استعمالية، من حيث وظيفتها في إعطاء المفردات دلالاتها التي لا يمكن للمعنى المعجمي تقديمه.

إن أصحاب هذه النظرية يرون أن الكلمة خارج السياق لا معنى لها ولا وجود، فهم لم يقنعوا حتى بقدرة المعنى المعجمي على تقديم دلالة المفردات، ورأوا أن الكلمة كيان مجرد في الذهنية اللغوية للمستعمل فقط، وهذا يعني عندهم أنها غير موجودة حقيقة، وحتى تصبح ذات كيان ووجود لابد من أن تستخدم، وإلى مثل هذا ذهب تمام حسان من الباحثين العرب، فقد رأى أن:«الكلمة الصامتة، صورة صوتية مفردة في ذهن المجتمع، أو صورة كتابية مفردة بين جلدتي المعجم، والصورة دائمًا غير الحقيقة[٣]»، وما يذهب إليه الباحث هو أن الكلمة المفردة تحمل معنى في ذاتها هو المعنى المعجمي، ولكن السياق يرشحها لتحمل معاني أخرى غير التي تحملها منفردة، ويكون السياق هو الذي يحدد دلالات وينفي غيرها.

ومن خلال رؤية هؤلاء الباحثين للألفاظ، فإن إيراد الأمثلة السياقية في النصوص المعجمية، هو مما يحقق الهدف المنشود من المعجم. إذ تقوم تلك الأسيقة وبحسب رؤية الباحث الحبيب النصراوي إلى تلك الأمثلة السياقية بـــ:« تشكيل تواردات للكلمة المدخل من ناحية لتأكيد تغيرها الدلالي، وإثبات علاقة ذلك بالتركيب، ومن ناحية ثانية للتعبير عن مجموعة من الآراء

(١)- عمر، أحمد مختار، علم الدلالة، ٦٨.
(٢)- نفسه، ٦٨.
(٣)- حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، ٣١٧، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٩٤م.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

والأحكام والقضايا المصوغة حول الكلمة المدخل»[1].

وسنعرض فيما يلي للأمثلة السياقية [2]، مما ورد في المعاجم الثلاثة:

ومما يمثل هذا النوع في معجم رائد الطلاب[3]:

- الأبلج : الواضح الظاهر (الحق أبلج).
- أبسر الشيء: عصره (أبسر التمر).
- أبهظ ، ــه: أثقله وسبب له المشقة (أبهظه الحِمل، أبهظه الدين).
- الاختراع: الابتداع، (الحاجة أم الاختراع).
- (هو رصيفه): أي؛ يعمل مثل عمله.
- (هو رضيعه): أي؛ أخوه في الرَّضاعة.
- (الحرب بينهم سجال): أي؛ حينا على هذا الفريق وحينا على أولئك.

وجاء في القاموس الجديد للطلاب[4]:

- (ولادة يَسْرٌ): أي سهلة.
- (طار غرابه): شاب.
- (فتح لفلان قلبه): اطمأن إليه وباح له بسره.
- (وقف الدار): حبسها في سبيل الله.
- (داول الله الأيام بين الناس): أدارها وصرفها فجعلها لهؤلاء تارة ولأولئك أخرى.

وجاء في المعجم المدرسي[5]:

- (جاء أجله): أي؛ حان وقته.
- (فلان في بسطة من العيش): أي؛ في سعة.
- (رجل عَبْرُ أسفار أو سَفَر)، أي؛ قوي على الأسفار جريء عليها.
- (رجل شديد المَعْصَر): أي؛ جواد عند المسألة.
- (أصابه في مقتل): أي؛ في مكان من جسمه يميت.

---

(١)- النصراوي، الحبيب، التعريف القاموسي بنيته الشكلية وعلاقاته الدلالية، ١٧٥.
(٢)- سأضع المثال السياقي بين قوسين تمييزا له من بقية شرح المدخل.
(٣)- مسعود، جبران، رائد الطلاب، ٢٣، ٢٢، ٢٣، ٤١، ٤٦٢، ٤٦٢، ٥٠٠.
(٤)- ابن هادية، علي وآخرون، القاموس الجديد للطلاب، ١٣٥٥، ٧٢٣ ، ٧٥٦، (١٣٤٠-١٣٤١)، ٣٣٢.
(٥)- أبو حرب محمد خير، المعجم المدرسي، ٣٥،١١٠، ٦٧٥، ٧٠٦، ٨٣٤.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

إن الأمثلة السياقية تؤدي وظيفة بالغة الأهمية في المعجم، ويمكن إجمال هذه الوظائف _بحسب رؤية أحمد مختار عمر_ في عدد من النقاط هي[1]:

١- دعم المعلومة الواردة في التعريف، ومن أجل هذا عدها كثير من المعجميين جزءاً لا ينفصل بحال عن المعجم.
٢- وضع الكلمة المشروحة في سياقات مختلفة، بحيث تظهر خصائصها التركيبية من لزوم وتعدية، وغيرها.
٣- تمييز معنى من آخر، فقد يكون للكلمة الواحدة تواردات دلالية مختلفة تظهر من خلال الأسيقة المحتملة لها.
٤- ذكر معلومات لغوية على المستوى الأسلوبي والاستعمالي.
٥- بيان التلازمات المتنوعة للكلمة.
٦- فتح آفاق المستخدم إلى معرفة الاستعمالات اللغوية التي قد ترد فيها تلك الكلمة.

إن كثيرا من الأمثلة السياقية _السابق ذكرها_ مستمدة من واقع اللغة الدارجة بين متكلمي اللغة، مما يجعل تعريف معانيها أكثر سهولة ويسرا، وبالتالي زيادة القدرة الاستعمالية لمفردات اللغة عند المستخدم، لاسيما إذا كان من فئة الطلبة.

وتقدم الأمثلة السياقية في المعجم معلومات نحوية مفيدة للمستخدم، من حيث بيان حالات اللزوم والتعدية، وما يصاحب المداخل من الظروف، وما يمكن أن تشكل معها تراكيب إضافية خاصة.

ب-التعريف بالشاهد اللساني، والشاهد اللساني هو ذلك النص المأخوذ من إحدى المدونات اللغوية العليا في لغة ما، ويقصد بالعليا تلك التي بلغت الغاية في فصاحتها، وبلاغتها وسلامتها اللغوية، فيكون ذلك الشاهد دليلا على صحة الاستعمال، أو زيادة في توضيح المعنى، ويرى محمد رشاد الحمزاوي، أن وظيفة الشاهد اللساني هي: «تعزيز التعريف، وملامح المدخل

---

(١)- عمر، أحمد مختار، صناعة المعجم الحديث، ١٤٥.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المعجمي في الخطاب الكلامي»[1].

إن انتماء الشاهد إلى واحد من المدونات، يصيره شاهدا مقيدا ذا مرجعية تراثية تاريخية، وهذه المرجعية هي ما يميز الشاهد اللساني عن المثال السياقي الذي لا يمتلك غالبا أيَّ مرجعية.

ومما يميز بين النوعين أيضا أن المثال السياقي قابل للتعديل والتحوير، زيادة أو نقصا، فمن الممكن أن يكون المثال السياقي من صنع مؤلف المعجم ليوضح به المعنى، أما الشاهد اللساني، فهو بعيد عن الخضوع لإرادة مؤلف المعجم، فيثبت داخل الشرح بتمامه دون تدخل مطلقا.

ويرى دارسو المعاجم من المحدثين، أن مدونات الشاهد اللساني التي يمكن الاستشهاد بها محصورة في «القرآن الكريم، والحديث الشريف، والشعر، والنثر بما فيه من حكم وأمثال وأقوال مأثورة»، وبعض النصوص الأدبية والعلمية.

ويقدم الشاهد اللساني خدمة كبرى في المعجم العربي؛ فهو يثبت وجود الكلمات في اللغة من الناحية التاريخية، من خلال معرفة قائليها والعصور الأدبية التي ينتمون إليها، وهذا مما يساعد في عملية الـــتأثيل لتلك الكلمات، ووجوده يسهم في تعرف ضبط المداخل من حيث بنيتها الصرفية، إضافة إلى الدور الدلالي الذي يؤديه في بيان معنى الألفاظ، واستخداماتها البلاغية، ويظهر فصاحتها من خلال وجودها في المدونات حسب فصاحتها: قرآن، وحديث، وشعر، ونثر،...، وكل هذا يعمل على رفع السوية الأدبية واللغوية والثقافية لدى مستخدم المعجم، الناشئ من اطلاعه على الاستعمالات الأدبية الراقية لتلك الكلمات.

وبرغم ما يتمتع به الشاهد اللساني من أهمية في العمل المعجمي، فإنه لا بد من ضوابط في استخدامه، فالتوسع في استخدامه يؤدي إلى تضخم المعجم، وتحوله إلى معجم موسوعي

---

(١)- الحمزاوي، محمد رشاد، المعجم العربي إشكالات ومقاربات، ٢٩٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

للشواهد اللسانية، وليست تلك هي غاية المعاجم الوظيفية، فمن الضروري تقييد الشواهد بالضوابط التي يجب مراعاتها عند تأليف المعجم، كمراعاة الفئة التي يوجه إليها المعجم من جهة، وبالهدف المراد تحقيقه من تأليف المعجم من جهة ثانية.

لقد أفادت المعاجم العربية الحديثة من تقنية التعريف بالشاهد اللساني، وأوضحَتْ ذلك في مقدماتها، هادفة من ذلك إلى ربط عربية اليوم بعربية الأمس، من خلال وصل محتواها بالمعاجم القديمة، فتوجد بذلك عمقا تاريخيا لها.

ونورد الآن بعضا من الشواهد اللسانية في المعاجم المدروسة، بحيث نذكر الشواهد القرآنية، ثم الأحاديث النبوية، ثم الشواهد الشعرية، وننهي بذكر الشواهد النثرية.

بدءا نذكر ما جاء في معجم رائد الطلاب:

١- الشواهد القرآنية: إن استطلاع هذا المعجم، يظهر لنا إلى ندرة الشاهد القرآني بشكل واضح، فمن خلال استقصاء جذور المعجم كلها تقريبا، لم أعثر إلا على تسعة شواهد قرآنية مجزوءة من آيات قرآنية، وورد في أحدها خطأ هو ما جاء

- تحت المدخل « إذ »[1] : «وقد نصره الله إذ أخرجه». فالآية الصحيحة هي: ﴿إِلاَّ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ....﴾ (التوبة: ٤٠).

ويتضح لنا أن هذا الشاهد قد تم تحويره والتلاعب به، إن كان عن قصد أو غير قصد، وهذا يتنافى مع ما قلناه في الحديث عن وجوب سَوق الشاهد اللساني كما ورد في مصدره.

- أمْ: منقطعة[2]: ﴿... قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ .. ﴾ [الرعد: ١٦]

- أمَّا: أداة شرط[3]، نحـــو: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ...﴾ [البقرة: ٢٦]

---

(١)- مسعود، جبران، رائد الطلاب، ٥٠.
(٢)- السابق، ١٣٤.
(٣)- نفسه ١٣٤.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- إمَّا: للتفصيل[1]، نحو: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان:٣].

ومن ثم عثرت على آيات أخرى معدودة أيضا في حروف أخرى:

- حرف الفاء [2]نحو:﴿...يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [البقرة:١١٧]
- «ما»[3] نحو:﴿...ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ...﴾ [التوبة:١١٨]
- «من»[4] نحو:﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة:٧].

وربما كان سبب ندرة الشاهد القرآني في هذا المعجم، هو أن المؤلف كان أميل إلى وضع معجم خاص بطلبة المدارس المسيحية، ويدل على ذلك كثرة المداخل التي تشرح ألفاظا لها علاقة بالديانة المسيحية بين ثنايا المعجم، وهذا طابع المعاجم اليسوعية غالبا.

٢- الحديث النبوي: لم يختلف حال الشاهد الحديثي كثيرا في هذا المعجم عن حال الشاهد القرآني، فقد كان عدد الأحاديث الواردة فيه_بحسب ما وجدت_ لا يتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة، ولم تكن كلها أحاديث مثبتة بكاملها إلا واحدا، هو الثاني في الترتيب مما سيذكر بأدناه، وهذه الأحاديث هي:

- إنَّما: «إنما الأعمال بالنيات»[5].
- يَــدُ : «يد الله مع الجماعة[6]».
- كذا: «يوم كذا وكذا فعلت كذا وكذا[7].

٣- الشاهد الشعري: لم يرد في رائد الطلاب_بحسب ما وجدت_ شاهد شعري مثبت بتمامه، فقد جاءت كلها أشطار أبيات، أذكرها فيما يلي:

- المخوفة: «وإني لنزّال بكل مخوفة»[8].

---

(١)- مسعود، جبران، راند الطلاب، ١٣٤.
(٢)- السابق، ٦٨٢.
(٣)- نفسه، ٨٠٠.
(٤)- نفسه، ٨٧٥.
(٥)- نفسه، ١٤٣.
(٦)- نفسه، ٩٩٧.
(٧)- نفسه، ٧٥٨.
(٨)- نفسه، ٨٢٣-٨٢٤.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وهذا البيت لأبي فراس الحمداني وتمامه هو:

وَإِنِّـــي لَنَـــزَّالٌ بِكُـــلِّ مَخُوْفَـــةٍ كَثِيْرٌ إِلى نُزَّالِهـــا النَّظَـــر الـــشَّزْرُ

– المدى: «جاوز الظالمون المدى»[1].

وهذا البيت لعلي محمود طه وتمامه هو:

أَخـــي جَـــاوَزَ الظَّـــالمون المَـــدَى فحَـــقَّ الجِهَـــادُ وحَـــقَّ الفِـــدى

– واو ربَّ: «وليل كموج البحر أرخى سدوله»[2].

وهذا البيت لامرئ القيس وتمامه هو:

وليلٍ كموجِ البحرِ أرخـــى ســـدوله علـــيَّ بـــأنواعِ الهمـــومِ ليبتلـــي

– واو المعية : «لا تنه عن خلق وتأتي مثله»[3] .

وهذا بيت لأبي الأسود الدؤلي وتمامه:

لا تنه عـــن خلـــق وتـــأتي مثلـــه عـــار عليـــك إذا فعلـــت عظـــيم

– لا: «لا تقل أصلي وفصلي أبدا»[4].

البيت لابن الوردي وتمامه:

لا تقـــل أصـــلي وفـــصلي أبـــدا إنما أصل الفتى مـــا قـــد حـــصل

– ليت : «ليت الشباب يعود يوما»[5].

وهذا البيت لأبي العتاهية وتمامه:

ليـــت الـــشبابَ يعـــود يومـــا فـــأخبرُه بمـــا صـــنعَ المـــشيبُ

– ما : «ما كل ما يتمنى المرء يدركه»[6].

وهذا البيت للمتنبي وتمامه:

مـــا كـــلُّ مـــا يتمنـــى المـــرءُ يدركـــه تجري الرياحُ بمـــا لا تـــشتهي الـــسفنُ

– النون: «فلتأتينك قصائد»[7].

---

(١)- مسعود، جبران، رائد الطلاب، ٨٢٤.
(٢)- السابق، ٩٦٥.
(٣)- نفسه، ٩٦٥.
(٤)- نفسه، ٧٧٨.
(٥)- نفسه، ٧٩٩.
(٦)- نفسه، ٨٠٠.
(٧)- نفسه، ٨٩٤.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وهذا البيت للنابغة الذبياني وتمامه:

فَلَتَأْتِيَنَّكَ قَصائِدٌ ولَيَدفَعَن جَيشٌ إليكَ القَوادمَ الأكوارِ

وفي المدخل نفسه: «ولا تحسبن المجد زقا وقينة»[1].

وهذا البيت للمتنبي وتمامه:

ولا تحسبَنَّ المجدَ زِقًّا وقَيْنَةً فما المجدُ إلا السيفُ والفَتَكَةُ البِكرُ

- الهاء: للتنبيه، «يا أيها الرجل المعلم غيره»[2].

وهذا بيت للمتوكل الليثي وتمامه:

يا أيُّها الرَّجُلُ المعلمُ غيرَه هَلا لنفسكَ كان ذا التعليمُ

٤- الشواهد النثرية:

غلبت على هذا النوع من الشواهد _على قلته_ الأمثال العربية، ومن هذه الأمثال:

- أنف: «مات حتف أنفه»[3].

- بيص: «وقع في حيص بيص»[4].

- اليد: «تشتت شملهم أيدي سبأ»[5].

هذا كل ما ورد في هذا المعجم من الأمثلة اللسانية على اختلاف أنواعها، بحسب ما وصل إليه البحث، وهي أمثلة قليلة جدا اقتصر ورودها في الأعم الأغلب على تعريف حروف المباني، والأدوات فقط، إلا ما وجدناه في المداخل:«المخوفة» و«المدى» و«اليسر»، وربما جاءت قلة الشواهد هذه تعبيرا عن خطة مؤلفه من سعيه وراء الاختصار، ولكن هذا الاختصار المخل في هذه الباب يجعل معجمه على حد تعبير فولتير عندما قال:«غياب الشاهد في المعجم يحوله إلى مجرد هيكل عظمي»[6]، وهذا يعني تحول شروحه إلى مجرد شروح مقتضبة لا روح فيها.

---

(١)- مسعود، جبران، رائد الطلاب، ٨٩٤.
(٢)- السابق، ٩٤٥.
(٣)- نفسه، ١٦٠.
(٤)- نفسه، ٢١٨.
(٥)- نفسه، ٩٩٧.
(٦)- أبو العزم، عبد الغني، المعجم العربي منهجيته وأسسه العلمية في أفق تحويله إلى معجم إلكتروني "معجم الغني نموذجا"، ١٧، بحث مقدم لمؤتمر التعريب الحادي عشر المنعقد في عمان من ١٢- ٢٠٠٨/١٠/١٦م.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وبمراجعة الشواهد وإجراء إحصائية لنسبة كل شاهد إلى عدد مداخل المعجم البالغة حوالي(١٨٦٩٠) مفردة، كانت النتائج على نحو تقريبي كما هي عليه في الجدول بأدناه:

الشواهد القرآنية	الأحاديث النبوية	أبيات الشعر
%٠,٠٤٨	%٠,٠١٦	%٠,٠٥٣

جدول رقم(٩)

وهذه نسب ضئيلة جدا قياسا إلى عدد المداخل.

ويلاحظ على شواهد معجم رائد الطلاب أنها لم تثبت بتمامها، ولم يشر إلى قائليها، ولا إلى أي نوع من الشواهد تنتمي، وإنما اكتفى بوضعها بين قوسين صغيرين للإشارة إليها، لذا قد يظن الناظر إلى هذه الشواهد، على أنها أمثلة سياقية وضعها مؤلف المعجم، أو اصطنعها من تلقاء نفسه لتوضيح المعنى، وهذا قد يؤدي إلى فصل عرى الترابط بين المستخدم وتراثه، مما يفقد المعجم قيمة أساسية من قيمه الوظيفية.

وبالانتقال إلى دراسة الشواهد اللسانية في القاموس الجديد للطلاب، فإن هذا القاموس قد تضمن عددا لا بأس به من الشواهد على اختلاف أنواعها، فكان متلائما مع النهج الذي انتهجه مؤلفوه، فهم وبحسب قولهم قد «قضوا سنتين في جمع الشواهد من أمهات المصنفات، والدواوين، كانت حصيلتها دون تحديد مسبق، آلافا من الآيات، ومئات من الأحاديث، والأمثال، والأبيات الشعرية»[١].

وأورد فيما يلي الإحصائية التي أورها أصحاب هذا القاموس لعدد الشواهد الواردة فيه[٢]:

(١)- ابن هادية، علي وآخرون، القاموس الجديد للطلاب، المقدمة بلا ترقيم.
(٢)- السابق، المقدمة بلا ترقيم.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الآيات القرآنية	الأحاديث النبوية	الأبيات الشعرية
(٣١٣٧) آية	(٣٨٧) حديث	(١٦٦٣) بيت شعري

الجدول رقم (١٠)

أما الأمثلة على ذلك فهي:

١- الآيات القرآنية:

- خبيث[١]: قال تعالى: ﴿قُل لَّا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ﴾ [المائدة:١٠٠]

- ختم[٢]: قال تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ﴾ [البقرة:٧]

- نَحْبٌ»[٣]: قال تعالى:﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾ [الأحزاب:٢٣]

-هاجر[٤]:قال تعالى:﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ [الحشر:٩]

وكانت نسبة الآيات القرآنية في القاموس الجديد حوالي: ١١,٩٤%، وهي نسبة كبيرة مقارنة ببقية أنواع الشواهد الأخرى، فقد استخدم المعجم قرابة نصف عدد آيات القرآن كشواهد على مداخله، حيث تبلغ آيات القرآن الكريم(٦٢٣٦) آية، حسب ما اشتهر.

٢- الأحاديث النبوية:

- دان[٥]: وفي الحديث الشريف: «الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت».

- نعل[٦]: في الحديث الشريف: «لا يمشي أحدكم في نعل واحدة، لينعلهما جميعا، أو ليخلعهما جميعا».

---

(١)- ابن هادية، علي وآخرون، القاموس الجديد للطلاب، ٣٠٢.
(٢)- السابق، ٣٠٢-٣٠٣.
(٣)- نفسه، ١٢٠٤.
(٤)- نفسه، ١٢٦٦.
(٥)- نفسه، ٣٣١.
(٦)- نفسه، ١٢٣٤.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- يَسَّر[1]: في الحديث الشريف: «يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا».

إن نسبة الأحاديث النبوية الواردة في هذا المعجم إلى عدد مداخله تساوي تقريبا : ١,٤٧%.

٣- الأبيات الشعرية:

استشهد القاموس الجديد بشعر عدد لا بأس به من شعراء عصر الاحتجاج، وتمثل شعر عدد آخر منهم ممن جاوز عصر الاحتجاج وصولا إلى عصرنا الحديث، فكان من شعرائه: عنترة، وطرفة، وعمر بن أبي ربيعة، وقيس بن الملوح، وبشار ابن برد، والبحتري، والمتنبي، والمعري، وأبي فراس الحمداني، وابن زيدون، وأحمد شوقي، وحافظ إبراهيم، والرصافي، والعقاد، وغيرهم كثير....

وربما نهجت المعاجم الحديثة هذا النهج في التوسع بالاستشهاد والتمثيل، لما رآه مؤلفوها من قدرة هؤلاء الشعراء وطاقاتهم اللغوية المبدعة، حتى بلغت أساليبهم ولغتهم حد الفصاحة، التي اتسم بها هؤلاء القدماء. وإيمانهم بأن حصر مفردات اللغة في مرحلة زمنية، وبيئة مكانية محددتين لن يؤدي في واقع الأمر إلى حفظ اللغة، فاللغة تتطور فتموت ألفاظ وتولد أخرى، وليست لغة من عاش فيما مضى هي لغتنا اليوم.

ومن الشواهد الشعرية في هذا القاموس:

- آبنوس[2]: قال الحصري:

جعلـــت شـــهد الحيـــاة صـــابا وآبنـــــوس الـــــشباب عاجـــــا

(١)- ابن هادية، علي وآخرون، القاموس الجديد للطلاب ، ١٣٥٥.
(٢)- السابق، ٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- آس[1]: جاء للحطيئة:

لما بدا لي مـنكم غيـبُ أنفـسكم ولـم يكـن لجراحـي فـيكم آس

- فدى[2]: قال شوقي:

الـروح ملـك يمينـه يفديـه مـا ملكـت يمينـه

- كلف[3]: لقيس بن الملوح:

وزادني كلفا في الحـب أن منَعَـتْ أحبَّ شيء إلى الإنسان مـا منعـا

- يـدٌ[4]: قال المتنبي:

وكم لظلام الليل عنـدك مـن يـد تخبِّـر أن المانويـة تكـذب

- يعبوب[5]: قال البحتري:

يـصدي الـدرعُ بردتـي وبـستا ني، وراحي ذو الميعـة اليعبـوب

يلحظ من خلال أسماء الشعراء ومن العصور التي ينتمون إليها، أن القاموس الجديد قد نوَّع في إيراد أشعار من العصور الأدبية المختلفة، فأوجد نوعا من الموازنة بين تلك العصور، وذلك كله لتوسيع الآفاق الأدبية لدى المستخدم، وجعله يطلع على عدد جيد من الأشعار العربية المثبتة بتمامها في هذا المعجم، والتي قاربت نسبتها فيه حوالي (٦,٣%)، وهي بظني نسبة معقولة في معجم مدرسي.

ونرى القاموس الجديد يقيد جلّ شواهده الشعرية، بإثباته أسماء قائليها في أكثر الأبيات المستشهد بها، مما يكسبه مصداقية أكبر من جهة، ويسير خطوة إلى الأمام نحو التأصيل للمفردة دلاليا، بنسبتها إلى عصرها من جهة أخرى.

---

(١)- ابن هادية، علي وآخرون، القاموس الجديد للطلاب ، ٣.
(٢)- السابق، ٧٣٦.
(٣)- نفسه، ٩١٤.
(٤)- نفسه، ١٣٥٣.
(٥)- نفسه، ١٣٥٥.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٤- الأمثال:

- جهينة[١]: جاء في الأمثال:«وعند جهينة الخبر اليقين» يضرب في معرفة حقيقة الأمر.

_ دان[٢]: جاء في الأمثال:«كما تدين تدان أي كما تفعل يفعل بك».

_غراب [٣]: «بكر بكور الغراب».

_يبس[٤]: «يبس بينهم التراب». يضرب في ضعف الأمل في إصلاح ذات البين بين المتخاصمين .

لقد كان نهج المعجم في إيراده للأمثال _ مثلما في بقية أنواع الشواهد المستخدمة_ هو منهج تقييد الشاهد، من خلال قوله:«جاء في الأمثال»، ومن ثم يورد المثل، ثم يبين فيمن يضرب، حتى يوضح الدلالة السياقية والحالة التي يستخدم فيها، فيتمكن المستخدم من التعرف إلى المواضع التي تمكنه من استخدام نفس اللفظ عندها.

وبالانتقال إلى المعجم المدرسي، فإننا نجد أن صاحبه قد أيد عمله بالشواهد التي تقتضيه الضرورة، من أجل الوصول إلى بيان معاني الألفاظ، وقد جاء ذلك مصرحا به في مقدمة المعجم، فقد قال:«وقد روعي في هذا المعجم أن يكون واضح الأسلوب، محكم التبويب،....، مؤيدا بالشواهد التي تدعو إليها الضرورة، مستعينا بالصور، مما هو وسيلة هامة من وسائل الإيضاح،....»[٥].

---

(١)-ابن هادية، علي وآخرون، القاموس الجديد للطلاب، ٢٦٢.
(٢)- السابق، ٣٣١.
(٣)- نفسه، ٧٢٣.
(٤)- نفسه، ١٣٥٢.
(٥)- أبو حرب، محمد خير، المعجم المدرسي، ١٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وقد جاءت إحصائية الشواهد في هذا المعجم _بحسب إحصاء الباحث جورج عيسى[١] لها_ موضحة في الجدول التالي:

الآيات القرآنية	الأحاديث النبوية	الأبيات الشعرية
٩٩٠ آية	٥٨ حديث	١٦٥ بيت

جدول رقم (١١)

ونمثل في الآتي من الكلام لكل نوع من هذه الأنواع من الشواهد اللسانية.

١- الآيات القرآنية:

- جاء في مادة (أَبَبَ)[٢]: ﴿ وَفَاكِهَةً وَأَبًّا ﴾ [عبس الآية:٣١]
- جاء في مادة (أَخَرَ)[٣]: ﴿ فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ ﴾ [آل عمران:١٣].
- جاء في مادة (بَثَثَ)[٤]: ﴿ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ ﴾ [يوسف:٨٦] .
- جاء في مادة (تَبَرَ)[٥] : ﴿ إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ ﴾ [الأعراف:١٣٩].
- جاء في مادة (غبر)[٦] :﴿ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴾ [عبس: ٤٠].
- جاء في مادة (كفل)[٧] : ﴿ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ ﴾، [الحديد: ٢٨].

يلحظ من طريقة المعجم المدرسي في إيراده للآيات كشواهد، وضوح المنهج في إثبات هذه الآيات، فقد عمد إلى استخدام رمز القوسين المزهرين ﴿ ﴾ لحصر الآية بهما، وكان قد أشار إلى ذلك في قائمة رموز المعجم، وهذا لم نجده عند أي من معجم رائد الطلاب،

(١)- عيسى، جورج، المعرب والدخيل في المعجم المدرسي، مجلة التراث العربي،١٩٢، ع ٨٥، كانون ثاني، ٢٠٠٢ م.
(٢)- أبو حرب، محمد خير، المعجم المدرسي ، ٢٩.
(٣)- السابق، ٣٧.
(٤)- نفسه، ٨٤.
(٥)- نفسه، ١٤٦.
(٦)- نفسه، ٧٤٧.
(٧)- نفسه، ٩١٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والقاموس الجديد، ومثل هذه التقنية تجلي للمستخدم نوعية الشاهد الماثل أمامه في المعجم، ومن أجل الزيادة في الوضوح الذي نشده المؤلف في بداية معجمه، فإن «أبو حرب» يوثق السورة والآية التي أخذ منهما شاهده في حاشية الصفحة السفلية، مما يسهل الرجوع إليهما بتمامهما عند الحاجة إلى ذلك.

٢- الأحاديث النبوية:

- جاء في مادة (أجر) [١]: «أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه».
- جاء في مادة (أدب) [٢]: «أدبني ربي فأحسن تأديبي».
- جاء في مادة (بعق) [٣]: وفي الحديث الشريف «إن الله تعالى يكره الانبعاق في الكلام، فرحم الله عبدا أوجز في كلامه».
- جاء في مادة (بله) [٤]: وفي الحديث القدسي الشريف: «أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بَلْهَ ما اطلعتم عليه».
- جاء في مادة (بيد) [٥]: «أنا أفصح من نطق بالضاد، بيد أني من قريش ونشأت في بني سعد».
- جاء في مادة (خضر) [٦]: «ما أظلت الخضراء، ولا أقلت الغبراء أصدقَ لهجةً من أبي ذر».
- جاء في مادة (عدن) [٧]: «الناس معادن، كمعادن الذهب والفضة».
- جاء في مادة (غرب) [٨]: «اغتربوا لا تضووا».

لم يشر المعجم المدرسي في كل الشواهد الحديثية التي أوردها إلى أنها أحاديث، من خلال نسبتها إلى الرسول ﷺ، بل راوح بين الذكر وعدمه، وعوض عن عدم الذكر باستخدام الرموز،

---

(١)-أبو حرب، محمد خير، المعجم المدرسي ، ٣٥.
(٢)- السابق، ٣٨.
(٣)- نفسه، ١٢٠.
(٤)- نفسه، ١٣٠.
(٥)- نفسه، ١٤١.
(٦)- نفسه، ٣١٢.
(٧)- نفسه، ٦٨٧.
(٨)- نفسه، ٧٥١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

لبيان انتماء الشاهد إلى المدونة الحديثة، فقد اختار القوسين الصغيرين «.....» للإشارة إلى الحديث، وقد أشار إلى ما يعنيه هذان القوسان في قائمة رموز المعجم، وهذا يظهر المنهجية الواضحة، في استخدام الشواهد الحديثية.

٣- الأبيات الشعرية:

اتبع مؤلف المعجم منهجا مشابها لمنهج القاموس الجديد، في إثباته للشواهد الشعرية، من حيث اختيار الشواهد وانتمائها إلى عصور أدبية مختلفة، ومن حيث تقييد جلِّ الأبيات الشعرية الواردة بقائليها، وإن كانت هناك أبيات لم تقيد بقائليها، مثلما سنرى كأمثلة على ذلك في المواد:«أكل»، و«رعي»، و «مرر»، و«لوت»، وهذا مما يعاب على منهجية المعجم، إذ يعد شذوذا عن المنهج المتبع في معظم الشواهد الشعرية، من تقييدها بقائليها.

لقد ذكر المعجم أشعارا لشعراء نذكر منهم على سبيل التمثيل لا الحصر: طرفة بن العبد، وزهير بن أبي سلمى، وامرئ القيس، وحسان بن ثابت، وكعب بن زهير، والبحتري، والمتنبي، والمعري، وابن زيدون، وأحمد شوقي، وغيرهم،...

ومن الأمثلة الشعرية الواردة في المعجم المدرسي نذكر:

- أَبَي[١]: يقول النابغة في اعتذارياته:

أتاني _أبيتَ اللعنَ_ أنَّكَ لمتني وتلك التي أهتمُ منها وأنصبُ

- أثث[٢] : يقول امرؤ القيس:

وفرع يزينُ المتنَ أسودَ فاحم أثيثٍ كقِنْوِ النخلة المتعثكلِ

- أكل[٣]:

إذا ما صَنَعتِ الزادِ فَالتَمِسي لَهُ أَكيلاً فَإِنّي لَستُ آكِلَهُ وَحدي

---

(١)- أبو حرب، محمد خير، المعجم المدرسي ، ٣٢.
(٢)- السابق، ٣٣.
(٣)- نفسه، ٥٦. وهذا البيت لحاتم الطائي، في مقطعة له مطلعها:
أيا اِبنَةَ عَبدِ اللهِ وَابنَةَ مالِكٍ وَيا اِبنَةَ ذي البُردَينِ وَالفَرَسِ الوَرِدِ

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library Yarmouk University

- بأس[1]: قال تأبط شرا:

قد ضقتُ ذرعاً من حبِّهـا مـا لا يُـضَيِّقُني حتى عُدِدتُ مـن البـوسِ المـساكينِ

- ثني[2]: قال طرفة:

لعمرُكَ إن الموت ما أخطـأ الفتـى لكالطِّوَلِ المُرْخـى وثِنْيـاهُ باليـدِ

- رعي[3]: قال الشاعر:

والطيرُ تقـرأ والغـديرُ صـحيفةٌ والـرِّيحُ تكتـب والغمـامُ يـنقِّطُ

- كأب[4]: قال ابن زيدون:

فكيفَ يطيبُ العـيشُ دونَ مـسرَّةٍ وأيُّ سـرورٌ للكئيـبِ المـؤرَّقِ

- لوت[5]:

نَـدمَ البُغـاةُ ولاتَ سَـاعَةَ مَنْـدمٍ والبَغـيُ مَرتَـعُ مُبتغيـهِ وَخِـيْمُ

- مرر[6]: قال الشاعر:

فليتـكَ تحلـو والحيـاةُ مريـرةٌ وليتكَ ترضـى والأنَـامُ غـضابُ

٤- الأمثال:

أورد المعجم المدرسي عددا من الأمثال العربية، متبوعة بالحالة السياقية التي يـضرب

---

(١)- أبو حرب، محمد خير، المعجم المدرسي، ٨٢.
(٢)- السابق، ١٧٢.
(٣)- نفسه، ٤٢٠. وهذا البيت لابن الساعاتي ، من مقطعة له مطلعها:
لله يومٌ في سُيُوط وليلة صَرْفُ الزَّمان بأختها لا يغلط.
(٤)- نفسه، ٨٨٩.
(٥)- نفسه، ٩٦١. ولم أعثر لهذا البيت على قائل.
(٦)- نفسه، ٩٨٢. اشتهر هذا البيت للحلاج، غير أني وجدته عند أكثر من واحد من الشعراء، أأذكر منهم: ابن نباتة المصري في قصيدة له مطلعها:
لسائل دمعي من هواك جوابُ فما ضرَّ أن لو كانَ منك ثواب
ووجدته عند أبي فراس الحمداني في قصيدة له مطلعها:
أما لِجَميلِ عِندَكُنَّ ثوابُ وَلا لِمُسيءِ عِندَكُنَّ مَتابُ
ووجدته أيضا عند شاعر محدث هو عبد الغني النابلسي في موشح له :
أيامن له الأشواق مني كثيرة
ومني دموعي يوم بان غزيرة
ويا من لقلبي في هواه سريرة
فليتك تحلو والحياة مريرة وليتك ترضى والأنام غضاب

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فيها ذلك المثل، فذكر فيمن تضرب، ومتى يضرب، وقصة المثل أحيانا كما في مادة «بقل»، وبهذا إيحاء للمستخدم بسياق الحالة التي يُستخدم فيها، ومن ثم أشار إلى كونه مثلا من خلال النص على ذلك بقوله: «وفي المثل»، أو من خلال حصره بقوسين (.....)، أشار إلى استخدامهما للدلالة على هذا النوع من الشواهد في رموز المعجم.

ولكن مما يمكن أن يعاب على طريقة هذا المعجم في إيراده للأمثال، هو ما قد يسببه إثبات قصة المثل بكاملها من تضخم في المادة اللغوية، وبالتالي تضخم في حجم المعجم، وهذا يتنافى مع الاختصار الذي يسعى إليه أي معجم مدرسي.

ومما جاء من الأمثال في هذا المعجم:

- أنق: (هو أعزُّ من بَيْضِ الأَنْوق)، مثل يضرب للمستحيل الممتنع أو ما لا سبيل إليه[١].
- برق: وفي المثل: (بَرِّقْ لمن لا يعرفك)، أي: هدد من لا علم له بك، فإن من عرفك لا يعبأ بك[٢].
- بقل: باقل رجل اشتهر بالعيِّ، يضربون به المثل فيقولون (أعيا من باقل)، وكان اشترى ظبيا بأحد عشر درهما، فقيل له: بكم اشتريته؟ ففتح كفيه وفرق أصابعه، وأخرج لسانه يشير بذلك إلى أحد عشر، فانفلت الظبي، فضربوا به المثل في العيِّ[٣].
- حشف: (أَحْشَفاً وسُوءُ حِيلَة كِيلَةٍ)، وهو مثل يضرب لمن يفسد في موضعين[٤].
- خطأ: (مع الخواطئ سهم صائب)، يضرب لمن يخطئ مرارا ويصيب مرة[٥].
- سحب: سحبان وائل من فصحاء العرب، يضرب به المثل في الفصاحة والبلاغة، فيقال:(أخطبُ من سَحْبان وائل وأفصَحُ)[٦].

---

(١)- أبو حرب، محمد خير، المعجم المدرسي ، ٧٠.
(٢)- السابق، ١٠٣.
(٣)- نفسه، ١٢٣.
(٤)- نفسه، ٢٥١.
(٥)- نفسه، ٣١٣.
(٦)- نفسه، ٤٨٤.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library Yarmouk University

- مخض: وفي المثل:(تمخَّض الجَبَلُ فَولَدَ فأراً)، ويضرب للكبير يأتي بأمر صغير[1].

وفي ختام حديثي عن هذه التقنية من تقنيات التعريف، أود أن أشير إلى أن أصحاب المعجمين «القاموس الجديد، والمعجم المدرسي» قد وفقوا إلى حد يمكن وصفه بالجيد، في عملية اختيار الشواهد السياقية واللسانية، وإن وجدت عندهم بعض الهنات، فإنهما يظلان أفضل في هذا الباب من قسيمهما في الدراسة «رائد الطلاب»، والذي شحَّ فيه هذا النوع من التقنيات بشكل ملحوظ.

ويمكن القول: إن هذه الشواهد بنوعيها تعد وثيقة إثبات هوية ووجود للألفاظ بين أهل اللغة، فهي مثلما يراها تمام حسان:«تنقلها من الحالة الصامتة في ذهن المجتمع (الصورة) إلى الحقيقة الحسية، ومن الإفراد وهي حالة المعجم إلى السياق الاستعمالي وهو طابع الكلام»[2]، لذا كان لابد منها في المعاجم على اختلاف أنواعها.

وبالنسبة للمعاجم التي تمثل عينة الدراسة فإنه يمكننا القول: إن الشاهد في «القاموس الجديد، والمعجم المدرسي» قد اتسم بقدر جيد من الوظيفية، فغالبا ما كان موضوعيا ودقيقا من حيث التعبير عن المعنى الذي سيق من أجله، وملائما للطبيعة التعليمية للمعجم المدرسي، من حيث أعداد هذه الشواهد في المعجمين، ومن حيث حجم هذه الشواهد، التي غالبا ما جاءت مناسبة لوظيفتها، فلم تكن طويلة مملة، ولا قصيرة مخلة، إلا فيما أشرت إليه من ذكر قصة المثل التي كان المعجم المدرسي يوردها، والتي يمكن أن تسبب تضخما في حجم المعجم.

---

(١)- أبو حرب، محمد خير، المعجم المدرسي ، ٩٧٦.
(٢)- حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، ٣١٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ثانيا: *التعريف بالصورة:*

تشكل الحواس جزءا لا يتجزأ من عملية المعرفة، ويعد البصر _وفقا للدراسات[1]_ أكثر الحواس قدرة على إيصال المرء إلى المعرفة الصحيحة، ذلك أن الصورة قادرة على استدعاء قدر كبير من السمات والخصائص للأشياء مما يظهر ماهياتها وطبائعها، ما تعجز اللغة بكل ما فيها من طاقات إيصالية عن بلوغه، فالصورة هي بمثابة قيمة تحريضية وحضورية للشيء، ناهيك عن ثباتها في الذهن، لذلك عدت في كثير من الحالات مندرجة تحت التعريف الإشاري، الذي سبق الحديث عنه، ولا ننسى أن نشير إلى أن الصورة كانت حاضرة في نظرية المعرفة منذ أرسطو الذي قال: «أن التفكير مستحيل من دون صور»[2]، وبهذا فإن الصورة تعد خطوة إلى الأمام على طريق البناء المعرفي، إذا هي تقنية تنقل الرائي من مرحلة التجريد إلى مرحلة التجسيد.

إن جملة الخصائص التي تتماز بها الصورة، قد أغرت صانعي المعاجم لاسيما الفرنسيين منهم في تضمينها معاجمهم، فهي تقنية من التقنيات الهامة والضرورية في بناء التعريف المعجمي، يلجأ إليها عند عجز اللغة عن الإتيان بمعنى المعرَّف بشكل جلي، أو زيادة في إيضاح المعرَّف، وهي بهذا تخدم الناحية المعرفية في المعجم، وهي أيضا تخدم الناحية التجارية، وتؤمن للمعجم رواجا بين المستخدمين، إذ هي عامل جذب لهم.

وللتعرف إلى معنى الشاهد الصوري، ندرج ما قاله «فيلمنك» في تعريفه له، فقد قال عنه بأنه:«تشكيلات الخط، والنقطة، والمساحة، أو أي تشكيل لهذه العناصر الثلاثة يمثل الحوادث، أو

---

(١)- الفرا، إسماعيل صالح، مهارات قراءة الصورة لدى الأطفال بوصفها وسيلة تعليمية تعلمية (دراسة ميدانية)، بحث مقدم لمؤتمر جامعة فيلادلفيا الدولي الثاني عشر "ثقافة الصورة"، ٢٤-٢٦ نيسان ٢٠٠٧م، الأردن.

(٢)- إبراهيم، فؤاد، ثقافة الصورة..التحدي والاستجابة وعي الصورة.. صورة الوعي، بحث مقدم في مؤتمر فيلادلفيا الدولي الثاني عشر(ثقافة الصورة)، ٢٤-٢٦ نيسان (إبريل) ٢٠٠٧، الأردن.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الذوات «أشخاص، وأماكن، وأشياء»، سواء أكانت منظورة أم مفهومة»[1]. ويوضح هذا التعريف، أن أي تشكيل بصري، ألّفته خطوط، أو نقط، أو مساحات، تعبر عن أشكال مرتبطة بالحوادث أو المحسوسات، هو صورة تؤدي إلى المعرفة، وقد زاد القاسمي على هذا التعريف تشكيلات بصرية أخرى هي: أعمدة الأرقام، والأشكال الهندسية، والمعادلات الكيميائية، والخطوط والرسوم، والتوضيحات اللفظية التي ترافق الشاهد الصوري[2].

لقد عرفت المعاجم العربية اللغوية القديمة الصورة كوسيلة للتعريف والتوضيح، وكان أول استخدام لها في المعاجم اللغوية _بحسب ما يرى حلام الجيلالي_ في القاموس المحيط، فها هو الفيروز أبادي يستعين بالصورة؛ لإظهار معنى المادة اللغوية التي يتناولها بالتعريف، ومن هذا ما نراه عنده في مادة (قرق)[3] التي أثبت فيها صورة تبين الكيفية التي ترسم بها خطوط لعبة (السدر)، فيقول:

●القَرَاقُ، ككتِفٍ وجَبَلٍ: المكانُ المُسْتَوِي، وقاعٌ قَرِقٌ. وقَرِقَ، كفرِحَ: سار فيه، أو في المَهامِه. والقَرْقُ، بالفتح: صَوتُ الدَّجاجة، وبالكسر: الأصْلُ الرديءُ، والعادةُ، وصِغارُ الناسِ، ولَعِبُ السُّدَّرِ، يَخُطُّونَ أربَعاً وعشرين خَطّاً، وصُورتُه هذا:

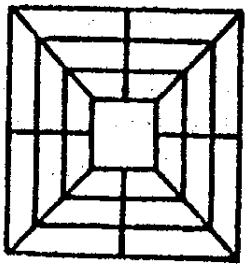

لوحة رقم (١٠)

غير أن هذه المعرفة كانت ما تزال قاصرة _إلى حد كبير_ عن بلوغ الغاية المتغياة من الصورة

---

(١)- القاسمي، علي، علم اللغة وصناعة المعجم، ١٤٨، ط٢، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية، ١٩٩١.

(٢)- السابق، ١٤٨.

(٣)- الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ٩٢٠ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

تقنيا ووظيفيا، على اعتبارها تقنية في التعريف المعجمي، وظل استخدام الصورة محدودا.

ومع التقدم الحضاري، واتساع نطاق المحسوسات وزيادة الألفاظ الدالة عليها، وبالتالي دخول هذه الألفاظ وتدوينها في المعجم؛ فقد صار عنصر الصورة من المتطلبات الأساسية التي لا يمكن الاستغناء عنها للتعريف بمثل تلك ألفاظ في المعجم.

وهكذا تنوعت أشكال الصورة المستخدمة في المعجم من صورة مرسومة باليد، مقاربة لواقع المعرَّف بعض الشيء، وممثلة شكلا تقريبيا له، إلى صورة فوتوغرافية مأخوذة بإحدى تقنيات التصوير المعروفة، فمثلت المعرَّف بوضوح ودقة مقارنة مع الشكل الأول من الصور.

كما دخلت الرسوم التخطيطية إلى المعاجم، وهي رسوم تعبر عن الأشياء بشكل هندسي، بحيث تعطي صورا منظورية أو مقطعية للمعرَّف، فتظهر أبرز أجزائه وسماته وأبعاده.

وعرفت المعاجم أيضا المخططات البيانية، التي تعبر عن العلاقات الرياضية والإحصائية بين الأشياء .

لقد كان من ملامح التقدم في الصناعة المعجمية، التقدم في مجال استخدام الصور، فمن ناحية الكم صار اختيار الصورة أكثر بعدا عن العشوائية، فغالبا ما يحاول صاحب المعجم اختيار المكان المناسب والصحيح للصورة، لتكون قادرة على إطلاق ما تحمله من معنى عند استدعائها. وبالتالي يكون حسن اختيار الصورة وبعدها عن العشوائية سببا في عدم تضخم المعجم هذا من جهة، وأقل تكلفة من الناحية المادية من جهة أخرى.

أما من حيث النوع، فإن التقدم الحاصل اليوم في مجالات التكنولوجيا الرقمية قد قطع شوطا كبيرا في إيجاد وسائل جديدة للتصوير، مما جعل نوعية الصورة أكثر جودة ونقاء، وبالتالي قدرة على التعبير عن الشيء الممثلة له أكثر بمئات المرات من تلك الصور المرسومة باليد، أو من تلك الصور الشمسية الملتقطة بآلات التصوير القديمة، وهذا الوضوح يبرز السمات العامة

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library Yarmouk University

للشيء المصور بجلاء يحاكي الصورة الحقيقية له، وإن لم يكن هي، وهذا يزيد القدرة على بناء التصور الذي يقود إلى المعرفة.

إن من الواجب على المؤلف في باب المعاجم أن يراعي الدور التعليمي للصورة، من خلال إظهار حقيقة المعرَّف، ومن خلال جذب المستخدم إلى المعجم، معتمدا على المادة المعجمية الملبية لحاجة ذلك المستخدم أولا، وعلى الرسوم الجذابة الواضحة ذات الألوان الزاهية من ناحية أخرى، وإذا كان ذلك ضروريا في المعاجم عامة، فإنه يكون أشد ضرورة في معاجم الطلبة والصغار، وذلك للأهمية الكبرى التي تتمتع بها حاسة البصر عندهم، فهي تقدم بالنسبة لهم المعلومة الأوثق ، والأشد تثبيتا في أذهانهم، من تلك المعلومة التي سيتلقونها من خلال أي نوع آخر من أنواع التعريف، وبهذا فإن رياض زكي قاسم قد وضع صفات للصورة الواجب توفرها في المعجم، بحيث تكون هذه الصورة«وظيفية الغاية، تسد نقصا في المعنى، وتزيد في وضوح دلالة الكلمة»[1].

لقد قدَّمت العينة المعجمية المدروسة هذا النوع من التعريف بأساليب مختلفة، وسنتحدث فيما يأتي عن أبرزها، ونظهر طريقة هذه المعاجم في تقديم هذا النوع من التعريف من خلال بعض اللوحات والرسوم الواردة في المعاجم الثلاثة، والتي ارتأيت إدراج عدد منها في سياق الحديث عن هذه التقنية في هذه المعاجم، زيادة في التوضيح والبيان.

وبدايتنا ستكون مع معجم «رائد الطلاب»، فقد كانت طريقة هذا المعجم في استخدام الصورة قائمة على تجميع صور المسميات في لوحات تضمنتها أبواب المعجم، فكان عدد اللوحات التي أوردها حوالي (٣٩) لوحة، وقد جمع في هذه اللوحات قرابة (٧٧٢) صورة، موزعة على حروف المعجم على نحو ما يمثله الجدول بأدناه:

---

(١)- قاسم، رياض زكي، المعجم العربي بحوث في المادة والمنهج والتطبيق، ٢٥٦، ط١، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٧م.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الحرف	عدد اللوحات	عدد الصور في كل لوحة
أ	٣	٦،٣١،١٥
ب	٢	٢٧،١٥
ت	١	٢٢
ث	٠	٠
ج	١	٢٧
ح	١	٢٥
خ	١	٢٥
د	١	٣٠
ذ	١	١٧
ر	١	٢٧
ز	١	٢٤
س	٣	١٢ ، ٢٧، ١١
ش	٢	٢٢، ٢٤
ص	١	٢٣
ض	١	١٥
ط	٢	١٣، ١٧
ظ	١	١٠
ع	٢	١٣، ٢٣
غ	١	٢٢
ف	١	٢٣
ق	٢	١٠، ٢٩
ك	١	٢٦
ل	١	٢٤
م	٢	٢٨، ١٩
ن	٢	٥، ١٦
هـ	٢	١٥، ٢٥
و	١	١٨
ي	١	١١

جدول رقم(١٢)

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library- Yarmouk University

وقد كانت هذه الصور كلها عبارة عن رسوم يدوية غير واضحة المعالم، غير ما جاء في لوحة واحدة تحت اسم (فن العمارة قديما وحديثا) من صور فوتوغرافية لمعالم معمارية مختلفة، وكانت الصور غير واضحة التسمية أيضا، ناهيك عن بعد تموضعها في المعجم عن موضع المسمى، مما يوجد انفصالا بين الصورة وبين العبارة اللغوية الشارحة لها، فمستخدم المعجم لن يتوقع أن يكون للكلمة التي يبحث عنها صورة في لوحة لاحقة، وإذا سقطت عينه على تلك اللوحة فيما هو يبحث في المعجم، فإنه لابد له من العودة والبحث عن التعريف اللغوي للمسمى، ليتسنى له الربط بين التعريف اللغوي والتعريف بالصورة، وهذا يضيع وقت المستخدم وجهده، ويوجد عنده نوعا من الملل وعدم المبالاة في الربط بين الصورة ومسماها.

وأضرب مثالا عشوائيا على ذلك، تعريف المعجم لمادة «رفش»[1] الواقعة في صفحة (٤٦٥) من المعجم، والتي جاءت صورتها في صفحة (٤٧٦)، ضمن لوحة لعدد من الصور، ومثل هذا كانت معظم استخدامات هذا المعجم للصورة في تعريف المسميات.

ومما يعاب على الصور المستخدمة في رائد الطلاب، صغر حجم الصورة مما يجعلها غير قادرة على إبراز السمات العامة والخاصة للمعرَّف، إذ وصل قياس بعض الصور إلى (١X٠,٥) سم، ولا أظن أن صورة بهذه المساحة يمكن أن تتضح معها صفات المعرَّف وخصائصه.

وفيما يلي نماذج للوحات الصورية المستخدمة في «رائد الطلاب»[2]:

---

(١)- مسعود، جبران، رائد الطلاب، ٤٦٥.

(٢)- لقد آثرت أن يكون مقاس اللوحات هو نفس مقاسها الحقيقي في المعجم ليتمكن القارئ من ملاحظة ما أشرت إليه من نوع الصورة، وما انمازت به من عدم الوضوح في كثير من الحالات.
وسأكتفي بوضع لوحتين من الصور كمثال، وسأضع عددا من اللوحات الواردة في المعجم في الملحق.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

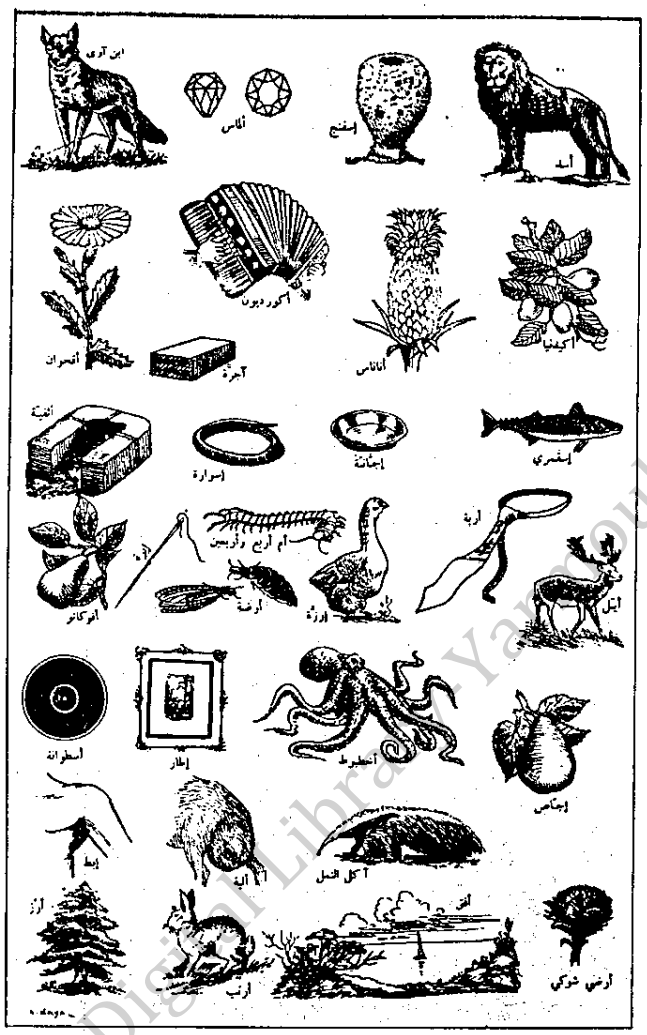

لوحة رقم(١١)[١]

(١)- مسعود، جبران، رائد الطلاب، ١٧٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

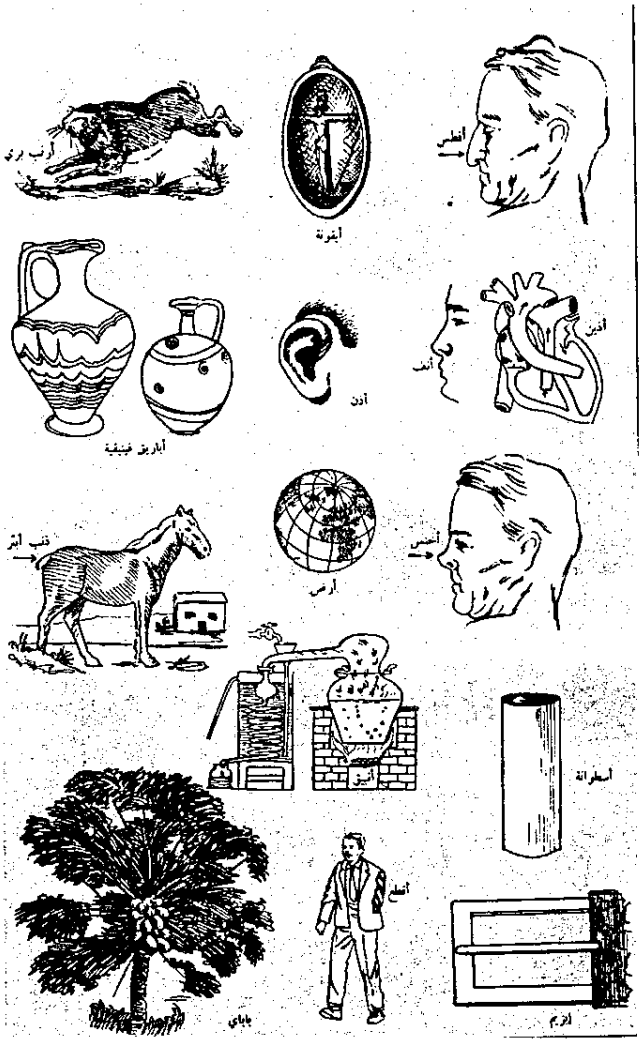

لوحة رقم (١٢)[١]

وبناء على ما سبق من الحديث عن أسلوب رائد الطلاب في استخدام الصورة، فإنه يمكن التوصل إلى أن مؤلف المعجم لم يوفق في استغلاله لهذا النوع من تقنيات التعريف، فالصورة فيه قد فقدت جزءاً كبيرا من قيمتها الوظيفية، وغدت عبارة عن عنصر تزييني في المعجم لا أكثر.

وبالتحول إلى دراسة الصورة في القاموس الجديد للطلاب، فإننا نجد أنه قد اشتمل على حوالي(١١٧٧) صورة موزعة على حروف المعجم وفقا للجدول بأدناه:

---

(١)-مسعود، جبران، رائد الطلاب، ١٧٨.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الحرف	عدد الصور	الحرف	عدد الصور
أ	٤١	ض	١٤
ب	٤٦	ط	٣٠
ت	٢١	ظ	٥
ث	١٠	ع	٤٢
ج	٣٦	غ	٣٤
ح	٤٤	ف	٥٠
خ	٤٦	ق	٧٤
د	٤١	ك	٦٢
ذ	٦	ل	٢٨
ر	٤٣	م	٢١٠
ز	٣٦	ن	٥١
س	٧٩	هـ	١٢
ش	٤٩	و	٢٢
ص	٣٢	ي	١٣

جدول رقم(١٣)

وزاد على هذه الصور في ملحق القاموس قرابة (١٥) لوحة، تحوي حوالي(٢٩) صورة مشروحة لعدد من التقنيات، والمجالات الطبية، والميكانيكية، والكهربائية، والجغرافية، وفنيات الصيد، ووسائط النقل والاتصالات،....، إلخ.

وبهذا فإن نسبة الصور إلى مداخل المعجم هي قرابة (٤,٦%) وهذه نسبة مقبولة بعض الشيء بالنسبة إلى معجم مدرسي.

أما عن طريقة وضع الصورة في القاموس، فقد عمد القاموس في استخدامه للصورة إلى لإثبات صورة الشيء المعرَّف في هوامش الصفحات اليمنى بالنسبة للصفحة اليمنى، وفي الهوامش اليسرى بالنسبة للصفحات اليسرى، فكانت هيأتها كما هو في اللوحة بأدناه:

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

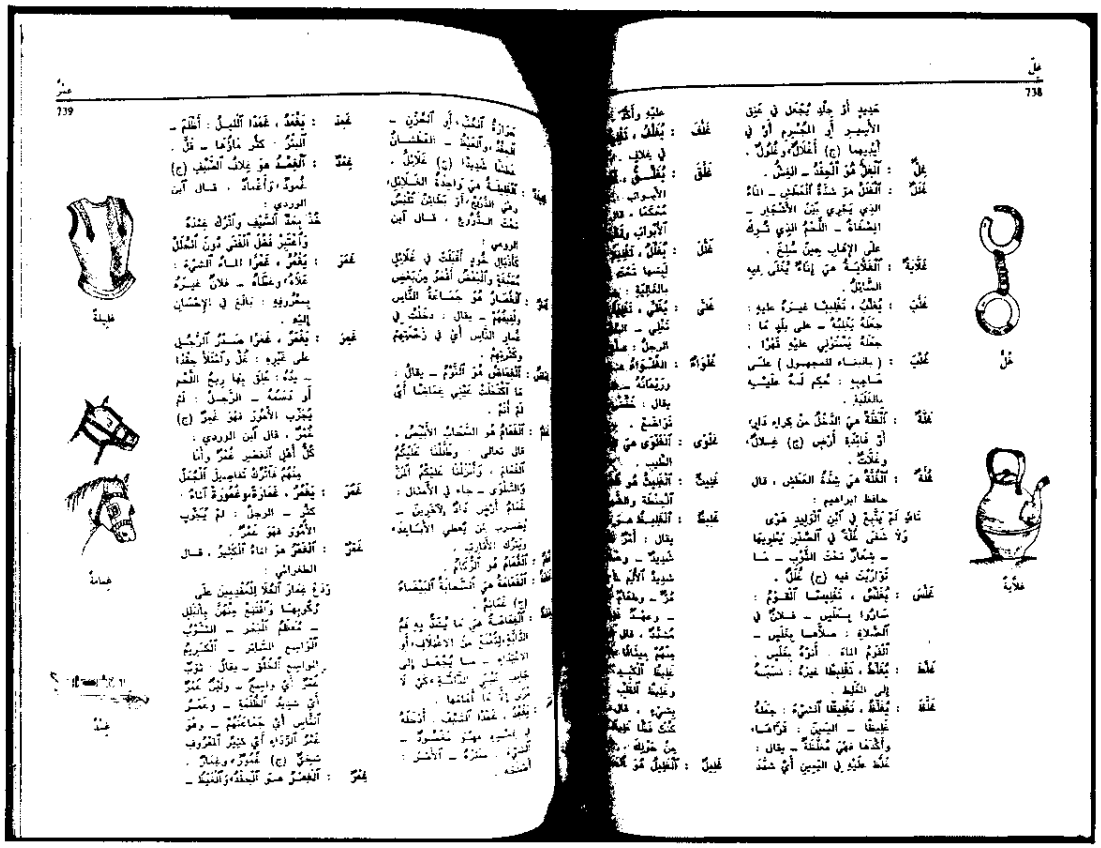

لوحة رقم(١٣)

وبهذا كانت الصورة قريبة من مسماها، مما أوجد اتصالا بصريا وذهنيا بين الصورة والعبارة الشارحة.

أما عما يتعلق بنوعية الصور وجودتها، فقد كانت الصور كلها عبارة عن رسوم يدوية ومخططات هندسية تقريبية، وهذا ما أوجد فيها نوعا من عدم الدقة والوضوح المطلوبين في التعبير عن المعرَّفات، إضافة إلى ما وقع فيه القاموس من خطأ في نسبة الصورة إلى مسمياتها في بعض المداخل، ومثال ذلك ما نراه في تعريفه للصولجان، حيث ورد هذا التعريف كما هو موضح في اللوحة الآتية[1]:

(١)- ابن هادية، علي وآخرون، القاموس الجديد للطلاب، ٥٧٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

صَوْلَجٌ : اَلصَّوْلَجُ وَالصَّوْلَجَةُ،وَالصَّوْلَجَانُ
هوَ الصَّانِي الخَالِصُ ـ عَصًا
مَعْقُوفٌ طَرفُها يَضْرِبُ بِهَا
الفَارِسُ الكُرَةَ (ج) صَوَالِجُ،
وصَوَالِجَةٌ ، قال الشاعر :
كُرَةٌ ضُرِبَتْ بِصَوَالِجَةٍ
فَتَلَقَّفَهَا رَجُلٌ . رَجُلُ !

صَوْلَجَانٌ

لوحة رقم(١٤)

فالصورة المرافقة للصولجان لا ترتبط مع العبارة اللغوية الشارحة ولا تعبر عنها، إذ الصورة تمثل مضربا لكرة اليد ولا تمثل الصولجان، ونجد أيضا مثل هذه العيب في تعريفه «للمهاة»[1]، فالصورة المختارة للمهاة لا تعبر عن حقيقتها أيضا:

مَهَاةٌ : المَهَاةُ هي البَقَرَة الوَحْشِيَّةُ،
تُشَبَّهُ بِهَا المَرْأَةُ في جَمَالِهَا،
وحُسْنِ عَيْنَيْهَا (ج) مَهًا
ومَهَوات ، قال شوقي :
غِرْتِ لَيْلَى مِنَ المَهَا
وَالمَهَا مِنْكِ لَمْ تَغَرْ

مَهَاةٌ

لوحة رقم(١٥)

ومعلوم أن صورة المهاة هي:

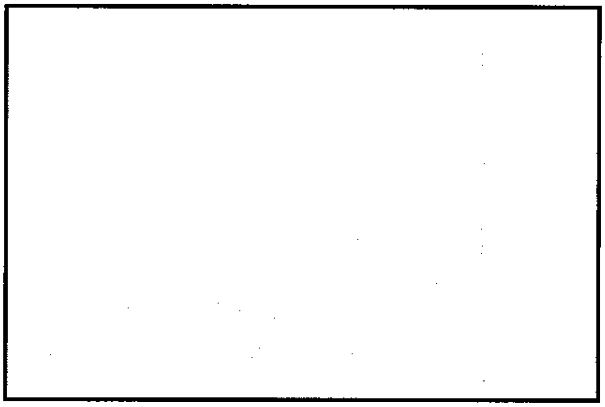

لوحة رقم(١٦)

(١)-ابن هادية، علي وآخرون، القاموس الجديد للطلاب، ١١٦٠.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقد تكرر مثل هذا الخطأ غير مرة في المداخل، أضف إلى ذلك من العيوب اختيار صورة واحدة تقريبا لمدخلين مختلفين، على نحو ما نجد في المدخلين (ناقة[1]، وجمل[2]) حيث كانت الصورتان على النحو الآتي:

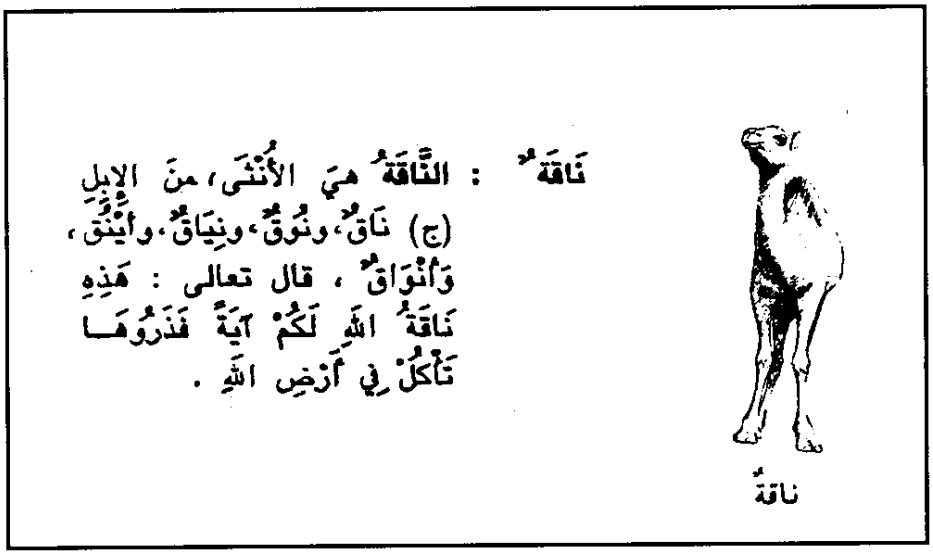

لوحة رقم(١٧)

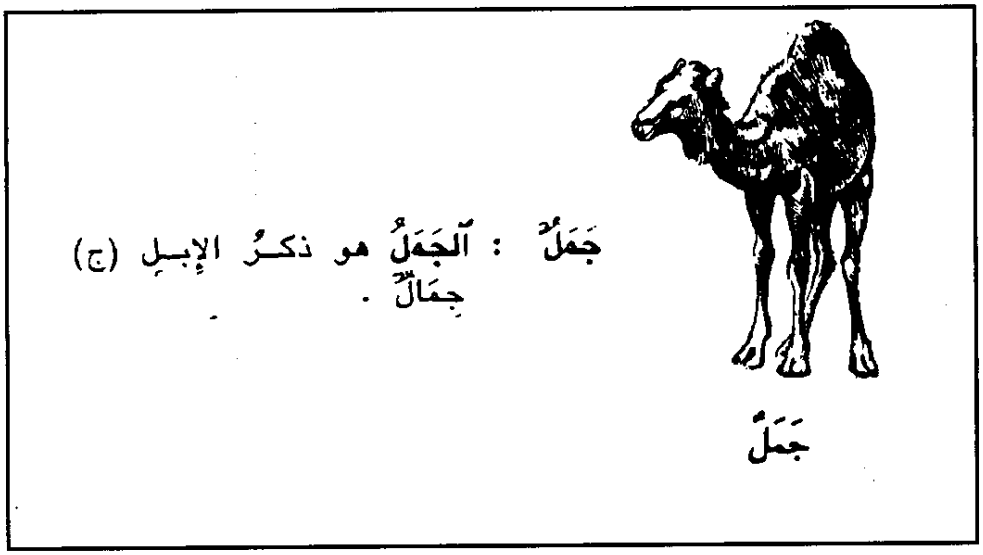

لوحة رقم(١٨)

(١)- ابن هادية، علي وآخرون، القاموس الجديد للطلاب، ١١٩٠.
(٢)- السابق، ٢٥٨.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فبالنظر إلى الصورتين فإنه لا يمكن أن نجد فرقا جوهريا حقيقيا يفرق بين الناقة والجمل، لذا كان من الممكن حذف إحدى الصورتين والتنويه من خلال العبارة الشارحة إلى تشابه الصورة بين الناقة والجمل، ونجد مثل هذا التشابه أيضا في الصورتين المختارتين لتعريف (الحمام[١]، واليمام[٢]).

ومن عيوب الصورة في هذا المعجم أيضا، صغر حجمها مما يخفي سمات المعرف، وبهذا تفقد الصورة قيمتها الحقيقية ومن أمثلة ذلك تعريفه للمدخلين (سجادة[٣]، وسجل[٤]):

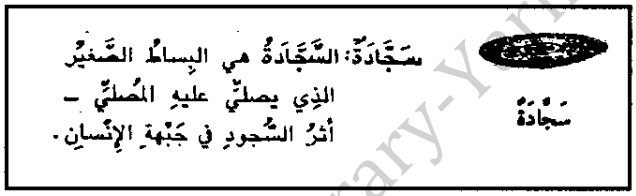

لوحة رقم(١٩)

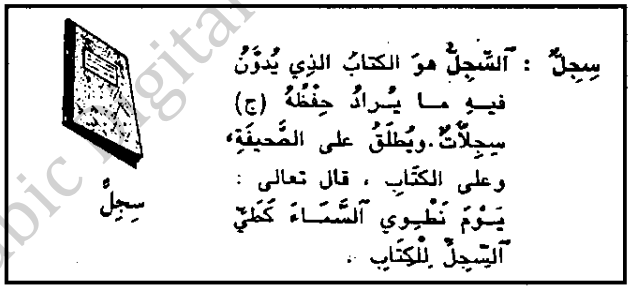

لوحة رقم(٢٠)

ومن اللوحات التي ضمنها أصحاب القاموس الجديد معجمهم:

---

(١)- ابن هادية، علي وآخرون، القاموس الجديد للطلاب، ٢٨٩.
(٢)- السابق، ١٣٥٧.
(٣)- نفسه، ٤٥٤.
(٤)- نفسه، ٤٥٥.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

لوحة رقم (٢١)

التلغراف

الحروف الأبجدية العربية بطريقة مورس

ا ـ	ح	ن ـ.	ط ـ..	ق ـ.ـ	هـ .....
ب ـ...	خ ـ.ـ	س ...	ظ ـ.ـ	ك ـ.ـ	و ـ..
ت ـ	د ـ..	ش ـ.ـ	ع ـ...	ل ـ..	ى ..
ث ـ.ـ	ذ ـ..	ص ـ..	غ ـ..	م ـ	
ج ـ..	ر ـ.	ض ـ..	ف ـ..	ن ـ.	

وصف الجهاز

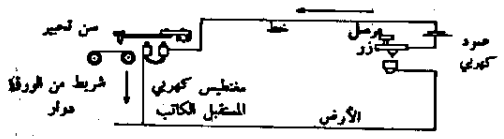

جهاز الإرسال

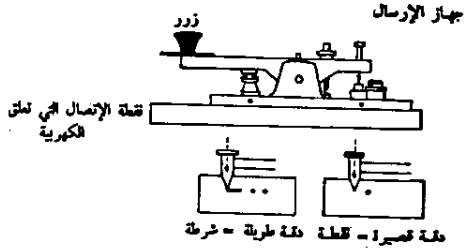

التلغراف الكاتب

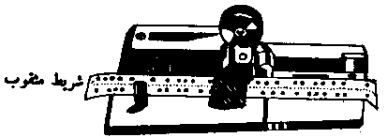

رأس مفتاح التشغيل مورس آلي:
يجري سحب الشريط المثقوب
بواسطة عجلة مسننة.

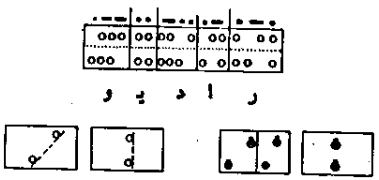

التلغراف الكاتب «التيكس»

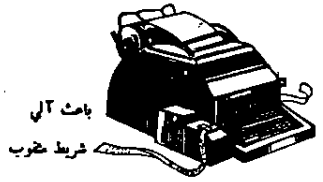

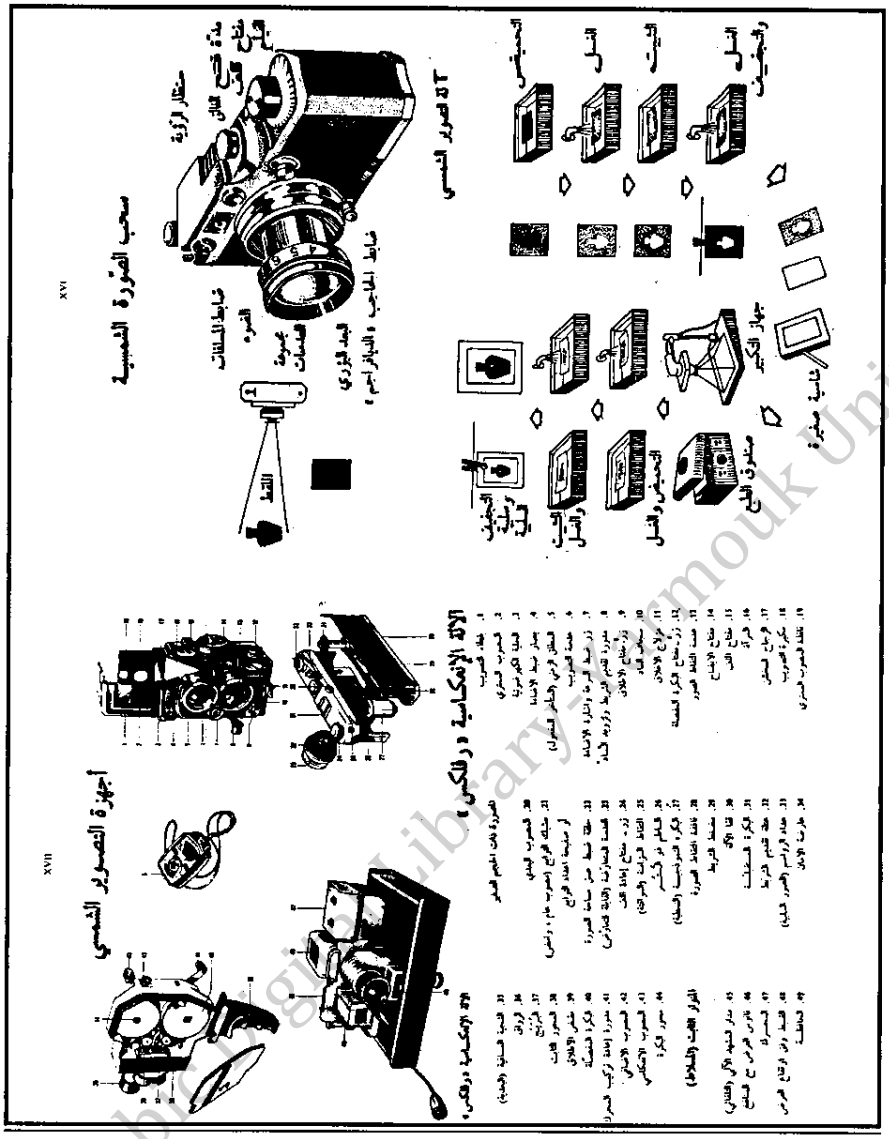

لوحة رقم(٢٢)

إن مثل هذا القصور في استخدام الصور كأداة أو كتقنية من تقنيات التعريف، يمكن أن نعـزوه إلى عدم اتباع منهجية واضحة ومحددة في إثبات هذه الصور والرسوم إلى مداخلها، ومثل هذه المهمة يجب أن توكل مهمتها إلى خبراء ومتخصصين في مجال الصورة وتقنياتها.

وبانتقالنا إلى المعجم المدرسي، وبعد إجراء إحصائية لصوره، وجدنا أنها قد بلغت حوالي (٢٠٨) صور، موزعة على حروف المعجم وفق الجدول الآتي:

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الحرف	عدد الصور	الحرف	عدد الصور
أ	١٢	ض	٤
ب	١٤	ط	٤
ت	٧	ظ	٣
ث	٦	ع	١٣
ج	١٠	غ	٥
ح	١٠	ف	١٠
خ	٩	ق	١٢
د	٩	ك	١٠
ذ	٣	ل	٩
ر	٦	م	٩
ز	٨	ن	٣
س	١٠	هـ	٣
ش	٨	و	٤
ص	٥	ي	٢

جدول رقم(١٤)

وبظني أن هذا العدد من الصور مقبول بالنسبة إلى عدد المداخل، فقد بلغت النسبة بين عدد الصور إلى عدد المداخل، قرابة (٢,٥%)، وقد عمد صاحب المعجم إلى إثبات هذه الصور بين سطور المواد المعرفة، وبشكل مباشر تحت الشيء المراد تعريفه، وقد وضع إلى جانب الصورة أو أسفل منها تسميتها، وهذا يوجد ارتباطا بصريا وذهنيا بين الصورة والمدخل المعرَّف، فكانت منهجية المعجم المدرسي هي الأفضل مقارنة بالمعجمين الآخرين، الرائد والقاموس الجديد.

أما عن طبيعة الصور، فهي على الرغم من كونها رسوما يدوية إلا أنها امتازت عموما بالوضوح، فحجمها مناسب يظهر غالبا السمات العامة للمعرَّف، وهذا ما جعلها تعبر عن غايتها، وتحقق الهدف المرجو منها، ما عدا في حالات بسيطة ظهرت فيها الصور غامضة ولا تعبر عن مضمونها، وذلك عند تعريفه أنواعا من النباتات كـ(الأثل والآنيسون والسوسن والمنثور،

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

والياسمين)، وعند تعريفه لحيوانات مثل(الذئب وابن آوى الإفريقي) أيضا، وسأورد لما ذكـرت

صورا بأدناه:

أثل

أَثَلَ ـِ أَثْلاً : تأَصَّلَ وقَدُمَ .

أَثُلَ ـُ أَثالَةً : أَصُلَ وقَدُمَ وشَرُفَ . وشَرَفٌ أَثِيلٌ ، أي : أَصِيلٌ .

الأَثْل : جِنْسُ أَشْجارٍ وجَنَباتٍ من فَصِيلَةِ الأَثْلِيّات . تُسْتَعْمَلُ أَخشابُهُ في صِناعَةِ السُّفُنِ وبَعْضِ الأَدْوَاتِ . وهو يُعْرَفُ في بلاد الشام بالطَّرْفاء، وفي مصر بالعَثْل . واحِدَتُهُ : أَثْلَة . (ج) أَثْلاتٌ .

(الأثـل)

الأَثْلَةُ : الأَصْلُ . و ــ : واحِدَةُ شَجَرِ الأَثْلِ ، يقالُ : نَحَتَ أَثْلَتَهُ أي : عابَهُ وتَنَقَّصَهُ .

الأَثِيلُ (في الكِيمياء) : مَجْمُوعَةٌ أُحادِيَّةُ التَّكافُؤِ ، مُكَوَّنَةٌ من ذَرَّتَيْنِ من (الكَرْبُون) وخَمْسِ ذَرّاتٍ من (الهِدْرُجين) .

الأُثام : الإِثْـم . و ــ : جَزاءُ الإِثْـم . ﴿ يَلْقَ أَثاماً ﴾[1] .

أَثَّمَهُ : عَدَّهُ آثِماً أو قالَ له : أَثِمْتَ .

تَأَثَّمَ : تَحَرَّجَ من الإِثْم وتَجَنَّبَهُ وكَفَّ عنه . و ــ : تابَ من الإِثْم واسْتَغْفَرَ .

إثمد

الإِثْمِدُ : حَجَرٌ يُتَّخَذُ منه الكُحْلُ [ثمد] .

أثن

الأَثْنُولوجية : عِلْمُ الأَجْناسِ البَشَرِيَّةِ وخَصائِصِها وأَخْلاقِها وتَفَرُّقِها (يونانيَّة) .

أجج

أَجَّتِ النّارُ ـُ أَجّاً ، وأَجِيجاً : تَلَهَّبَتْ وسُمِعَ صَوْتُ تَلَهُّبِها . وأَجَّ الماءُ أُجُوجاً ، وأُجُوجَةً : مَلُحَ وأَصْبَحَ مُرّاً .

الأَجِيجُ : تَلَهُّبُ النّارِ .

(١) الديوان ص ١٤٦ (ط السندوبي) .

(٢) الفرقان الآية /٦٨/ .

ـ ٣٤ ـ

لوحة رقم(٢١)

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

آذار

آذار : الشَّهْرُ الثالِثُ من شُهُورِ السَّنَةِ الشَّمْسِيَّةِ الميلادِيَّة . يَقَعُ بين شُباط ونَيْسان . أيّامُهُ (٣١) . ويُسَمَّى أيضاً (مارس) . (مع) .

آرام [رأم]

آري

الآرِيُّونَ : أقْوامٌ هِنْدِيَّةٌ أُورُبِّيَّة (د) .

آزوت

الآزُوتُ : غازٌ شَفّافٌ عَدِيمُ اللّونِ والطَّعْمِ والرّائِحَةِ ، يُكَوِّنُ أرْبَعَةَ أخْماسِ حَجْمِ الهَواءِ (مع) .

آس [أوس]

آسيا

آسِيا وأسْيا : أعْظَمُ القارّاتِ اتِّساعاً ، يَعيشُ فيها نحوُ نِصْفِ سُكّانِ العالَمِ . والنِّسبَةُ إليها آسِيّ ، وآسِيَوِيّ، وأسْيَوِيّ . (ج) .

آض [أيض]

آن [أين]

الآنِيسُون والأنِيسون واليانسُون : نَباتٌ عُشْبِيّ زِراعِيّ سَنَوِيّ من الأفاوِيهِ وفَصيلة الخَيْمِيّات . سُوقُه دَقيقة ، وثِمارُهُ بُزورٌ صَغيرةٌ مُسْتَطيلة ذَكِيَّة الرّائحة المُسْتَحَبَّة ، يُسْتَخْرَجُ منها عِطْرُ الأنِيسون . يستعمل الأنِيسون في أغراض طِبِّيَّة عديدة وهو من محاصيل الحبوب العِطْرِيَّة الاقتصادِيَّة . « يونانِيَّة[1] » .

(الأنيسُون)

آه وآهة [أوه] .

(١) في شفاء الغليل قيل إنه ليس بعَرَبِيّ .

(٢) معجم النباتات الطبية ـ دار طلاس ـ ١٩٨٥ ـ

لوحة رقم(٢٢)

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وإفريقية والقارة الأُورُبيَّة. تفاعلت حضاريّاً مع مايجاورها من الأقاليم العربيَّة كشبه الجزيرة العربيَّة ومابين النَّهْرَيْنِ، ووادي النيل، وتفاعلت مع حضارات البحر المتوسط وآسيا الصُّغْرَى. جزَّأ الاستعمار سورية الطَّبيعية إلى أقسامٍ سياسيَّة هي القطر العربيّ السُّورِيّ، أو سورية الحالية وعاصمتها دِمَشْق (١٨٥٠٠٠ كم٢)، والأردنّ (٩٠٦٠٠ كم٢)، وفلسطين (٢٧٠٠٠ كم٢) ولبنان (١٠٤٠٠ كم٢). يُقال: (مصنوعاتٌ سُورِيَّةٌ، ومَصْنُوعاتٌ سُورِيَةٌ).

سوس

ساسَ الرَّعِيَّةَ ـُ سِياسَةً: تَوَلَّى قِيادتها ورِياسَتَها. و ـــ الأُمورَ: قامَ بها ودَبَّرَها. فهو سائِسٌ. (ج) ساسَةٌ.

السُّوسُ: العُثُّ وهو دُودٌ من مغمدات الأجنحة، يَقَعُ في الصُّوفِ والحَبِّ والخَشَبِ ويَقْتَاتُ بها. الواحِدَةُ، سُوسَةٌ. و ـــ: نباتٌ عُشْبِيٌّ مُخْشَوْشِبٌ معمَّر، بَرِّيٌّ، من فصيلة القرنيّات طويلُ الجُذُورِ عَميقُها. عُودُهُ يُسَمَّى عُودَ السُّوسِ، و جَذْرُهُ عِرق السُّوسِ. تُسْتَخْرَجُ جُذُورُهُ السُّكَّرِيَّةُ ويُصْنَعُ منها شَرابٌ معروفٌ بِعِرْقِ السُّوسِ، وتستعمل في الطِّبِّ. و ـــ: الأَصْلُ. يُقال: (فُلانٌ من سُوسِ صِدْقٍ). و ـــ: الطَّبْعُ والسَّجِيَّةُ. يقال: (الكَرَمُ من سُوسِهِ).

السِّياسَةُ: تدبير أُمور الدَّوْلَةِ. و ـــ: القيامُ على الشَّيْءِ بما يُصْلِحُهُ.

السّاسَةُ: قادَةُ الأُمَمِ ومُدَبِّرو شؤونها العامَّة.

السّائِسُ: رائِضُ الدَّوابِّ ومُدَرِّبُها. (ج) سُوّاسٌ.

السّاسُ: العُثُّ. و ـــ: مايُصيب الأَسْنانَ من تَسَوُّسٍ وتَأَكُّلٍ وسَوادٍ وعَفَنٍ. و ـــ: الذي قد تَأَكَّلَ من الأَسْنانِ.

سَوَّسَ الحَبُّ وغيرُه تَسْوِيساً: وَقَعَ فيه السُّوسُ. والقومُ فُلاناً: رَأَّسُوه وجعلوه يَسُوسُهُم.

سُوِّسَ فلانٌ أَمْرَ القومِ: مُلِّكَ عليهم.

تَسَوَّسَ الحَبُّ وغيرُه: وَقَع فيه السُّوسُ.

السُّوَيْس: مدينة مصريَّةٌ على البحر الأحمر. وقناةُ السُّوَيْسِ تربط بين البحرين الأبيض والأحمر.

سُوسَة: بَلَد في المَغْرِب.

سوسن

السَّوْسَنُ (مع): نباتٌ عُشْبِيٌّ بَصَلِيّ بَرِّيّ وزِراعِيّ طَيِّب الرائحة، من الفصيلة السَّوْسَنِيَّة، أجناسُه كثيرةٌ وأَفْضَلُهُ الأَبْيَضُ. تُسْتَخْرَجُ من جُذُورِهِ موادُّ طِبِّيَّةٌ هامَّةٌ. واحِدَتُهُ سَوْسَنَةٌ.

(السوسن)

سوط

ساطَ الدّابَّةَ ـُ سَوْطاً: ضَرَبَها بالسَّوْطِ. و ـــ الشَّيْءَ: خَلَطَ بعضَه بِبَعْضٍ وأَكثر.

السَّوْطُ: مايُضْرَبُ به من جِلْدٍ مَضْفُورٍ ونحوِه. (ج) سِياطٌ وأَسْواطٌ. يقال: (ضربتُه سَوْطاً)؛ أي: ضَرْبَةً واحدةً بالسَّوْطِ، وهو نائب عن المفعول المُطْلَق.

لوحة رقم(٢٣)

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

النَّاثِرُ : من يُجيدُ الكتابَةَ نَثْراً .

المَنْثُورُ : الكَلامُ المُرْسَلُ غيرُ الموزونِ ولا المُقَفّى . و ـــ : جنسُ نباتات بَرِّيَّة وزراعِيَّة من الفصيلة الصَّليبِيَّة ، أزهارُها ذكيَّة الرَّائِحَةِ مختلفة الألْوانِ .

النَّثِيرُ : المَنْثُورُ . و ـــ للدَّوابِّ والإبِـــلِ : كالعُطاسِ للنَّاسِ .

النِّثارُ : ما نُثِرَ في حفلاتِ السُّرُورِ من نُقودٍ وغيرِها . و ـــ : ما تَناثَرَ من الشَّيْءِ .

المنثور .

المِنْثارُ ـــ نَخْلَةٌ مِنْثارٌ : يَتناثَرُ بُسْرُها . وقبيلَةٌ مِنْثارٌ : كثيرةُ الشَّظايا (مج) .

نَثَرَهُ : رَماهُ مُتَفَرِّقاً . ودُرٌّ مُنَثَّرٌ : مَنْثُورٌ .

النَّثْرَ الشَّيْءُ ، وتَناثَرَ ، وانْتَثَرَ : تَساقَطَ مُتَفَرِّقاً .

اسْتَنْثَرَ : اسْتَنْشَقَ الماءَ ثم نَثَرَهُ من أنْفِهِ .

نثل

نَثَلَ البِئْرَ ـــ نَثْلاً : اسْتَخْرَجَ تُرابَها .

النُّثالَةُ : التُّرابُ المُسْتَخْرَجُ من البِئْرِ .

نجأ

نَجَأَهُ ـــ نَجْأَةً : أصابَه بالعَيْنِ .

النَّجْأَةُ : شِدَّةُ النَّظَرِ ، «رُدُّوا نَجْأَةَ السّائِلِ باللُّقْمَةِ» ؛ أي : رُدُّوا شِدَّةَ نَظَرِهِ إلى طَعامِكُمْ بلُقْمَةٍ تَدْفَعُونَها إليه .

انْتَجَأَهُ و تَنَجَّأَهُ : أصابَهُ بالعَيْنِ .

نجب

نَجَبَ الشَّجَرَةَ ـــ نَجْباً : قَشَرَ لِحاءَها .

نَجُبَ ـــ نَجابَةً : اتَّصَفَ بالكَرَمِ والحَسَبِ . و ـــ : نَبُهَ ، وبانَ فَضْلُهُ على مَن كان مِثْلَهُ . فهو نَجيبٌ .

النَّجابَةُ : النَّباهَةُ ، والكَرَمُ ، والسَّخاءُ . وظُهُورُ الفَضْلِ على المِثْلِ . و ـــ : ظُهُورُ فَضْلِ الوَلَدِ على آبائِهِ .

النَّجِيبُ : الكَريمُ الحَسيبُ . و ـــ : الفاضِلُ على مِثْلِهِ ، النَّفِيسُ في نَوْعِهِ . (ج) أنْجابٌ ، ونُجَباءُ ، ونُجُبٌ . وهي نَجيبَةٌ . (ج) نَجائِبُ . و ـــ : الكريمُ العَتيقُ من الخَيْلِ . و ـــ : من الإبِلِ : القَوِيُّ الخفيفُ السَّريعُ . والنَّاقَةُ : نَجيبَةٌ . (ج) نَجائِبُ .

النُّجَبَةُ : النَّجِيبُ .

المِنْجابُ ـــ رجلٌ وامرأةٌ مِنْجابٌ : يَلِدان النُّجَباءَ . (ج) مَناجِيبُ .

أنْجَبَ : نَبُهَ وبانَ فَضْلُهُ على من كانَ مِثْلَهُ . و ـــ : وُلِدَ له أولادٌ نُجَباءُ . فهو مُنْجِبٌ . وهي مُنْجِبَةٌ ومِنْجابٌ ؛ أي : تَلِدُ النُّجَباءَ . (ج) مَناجِيبُ . ويُقال : أنْجَبَ به أبَواهُ ؛ أي : وَلَداهُ نَجِيباً[1] . وأنْجَبَهُ أبَواهُ . (مج) .

انْتَجَبَ الشَّيْءَ : تَخَيَّرَهُ واصْطَفاهُ . فهو مُنْتَجِبٌ . يُقال : انْتَجَبَ كِتاباً أو صَديقاً .

اسْتَنْجَبَ : طَلَبَ النَّجيبَ أو تَخَيَّرَهُ .

نجح

نَجَحَ ـــ يَنْجَحُ نَجْحاً ، ونُجْحاً : فازَ وظَفِرَ بما

(١) الأساس .

لوحة رقم(٢٤)

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

مَيْسُوراً[1] ﴾ . و ـــ : الـيُسْرُ . يقـال : خُذْ بِمَيْسُورِهِ ودَعْ مَعْسُورَهُ . (ج) مَياسِيرُ .

المَيْسِرُ : قمارُ العرب في الجاهِلِيَّةِ .

أَيْسَرَ يُوسِرُ إِيْساراً : صارَ ذا غِنـىً . فهـو مُوسِرٌ . (ج) مَياسِيرُ . و ـــ الرَّجلَ : لم يُشَدِّدْ عليه في الطَّلَبِ . ويقال : أَيْسَرَ له في الأَمرِ . وأَيْسَرَت الحامِلُ : سَهُـلَت عليها الولادَةُ .

يَسَّرَ الشَّيْءَ : سَهَّلَهُ « يَسِّرُوا ولا تُعَسِّرُوا » . و ـــ له كذا : هَيَّأَهُ وأَعَدَّهُ . و ـــ الشَّيءَ : جَعَلَه يَسِيراً أو مَيْسُوراً . و ـــ فلاناً لكذا : أَعَدَّهُ . ويَسَّرَهُ اللهُ لِلْيُسْرَى ؛ أي : وَفَّقَـهُ لها .

ياسَرَ : أَخَذَ في جهة اليَسارِ. وياسَرَهُ : لايَنَهُ وساهَلَهُ أو جاء عن يَسارِهِ . و ـــ الشَّيءَ : أَخَذَه من جهة اليسار . فهو مُياسِرٌ .

تَيَسَّرَ الأَمْرُ : تَسَهَّلَ . و ـــ للقتال ونحوه : تَهَيَّأَ واسْتَعَدَّ . و ـــ له كذا : تَهَيَّأَ .

تَياسَرَ الرَّجُلُ : ضِدّ تَيامَنَ ؛ أي : أَخَذَ جِهَةَ اليَسارِ . و ـــ القومُ في كذا : تَساهَلُوا « تَياسَرُوا في الصَّداقِ » .

اسْتَيْسَرَ الأَمْرُ : تَسَهَّلَ وتَيَسَّرَ . و ـــ الأَمْرُ لفلانٍ : تَهَيَّأَ .

يوسف

اليُوسُفِيُّ : شَجَرٌ مُثْمِرٌ من الفَصيلة البُرْتُقالِيَّةِ ، وهو منسوب إلى أَوَّلِ من جلب غراسَهُ إلى مصر من إيطالية .

ياسمين[2]

الياسَمِين : جِنْسُ نباتـات من الفَصيلـة الزَّيْتُونِيَّـةِ والقبيلة الياسمِينِيَّـةِ . تُـزْرَعُ لِزَهْرِها . ويُسْتَخْرَجُ دُهْنُ الياسمين من زهر بَعْضِ أَنواعِها .

(الياسَمِينُ)

يعر

يَعَرَتِ الشّاةُ أو المعزى ـَ يُعاراً : صاحَتْ .

اليُعارُ : صَوْتُ الغَنَمِ أو المعزى .

يفع

يَفَعَ الغُلامُ ـَ (يَيْفَعُ) يُفُوعاً : تَرَعْرَعَ وناهَزَ البُلُوغَ . وكذا الفَتاةُ . فهو يافِعٌ . (ج) يَفَعَةٌ ، وأَيْفاعٌ . وهي يافِعَةٌ . (ج) يافِعاتٌ . ومَجْدٌ يافِعٌ : رَفِيعٌ سامٍ .

اليَفَعُ : اليافِعُ . (ج) أَيْفاعٌ .

اليَفاعُ : السَّرْتَفِعُ من كُلِّ شيءٍ ، يكون في المُشْرِفِ من الرَّمْلِ والأَرض والجبل وغيرها .

أَيْفَعَ الغلامُ : يَفَعَ . فهو يافِعٌ[1] .

ياقوت

اليَاقُوتُ ، حجر من الأَحجار الكريمة ، صُلْبٌ ثقيل شَفّافٌ مُشْرَبٌ بالحُمْرَةِ أو الزُّرْقَةِ أو الصُّفْرَةِ . الواحدةُ أو القِطعةُ منه ياقُوتَةٌ . (ج) يَواقِيتُ .

يقظ

يَقِظَ ـَ (يَيْقَظُ) يَقَظاً : انْتَبَهَ . يُقال : يَقِظَ من نَوْمِهِ ونحوِه ؛ أي : صَحا وانْتَبَهَ .

(١) الإسراء الآية /٢٨/ .

(٢) أصلُه (يسم) وهو مُعَرَّب . (المصباح) .

(١) ولا يقال : مُوفِعٌ .

لوحة رقم(٢٥)

فبالنظر إلى صور النباتات بأعلاه نجد أنها لا تظهر سمات كل نبات بشكل واضح، إضافة إلـى

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

القدر الكبير من التشابه القائم بين بعض هذه الصور، مما يفقد الصورة قيمتها الوظيفية، ونـرى ذلك بين صورتي المنثور والياسمين، أما صورتي الأثل والآنيسون، فهما غير معبرتين البتة عن مسمياتهما.

ولو نظرنا في صورتي الذئب وابن آوى الإفريقي لوجدنا تشابها كبيرا أيضا، بحيث يلغـي الفوارق بينهما

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أوم

أَوْمَ الشَّيْءَ إليه : أَرْجَعَهُ . و ــ الكَلامَ : دَبَّرَهُ وقَدَّرَهُ وفَسَّرَهُ . و ــ الرُّؤيا : فَسَّرها وعَبَّرها .
تأَوَّلَ الكَلامَ : أَوَّلَهُ .

أوم

آمَ الرجلُ ــُ (يَؤُومُ) أَوْماً : اشْتَدَّ حَرُّ عَطَشِهِ وضَجَّ من العَطَشِ .
الأُوامُ : حَرارَةُ العَطَشِ وشِدَّتُـــهُ . و ــ : الدُّخان .

أون

الأَوانُ : الوَقْتُ والحِينُ . يُقال : يَزورُنا خالِدٌ فى هَذا الأَوانِ من كُلِّ صَباحٍ . (ج) آوِنَةٌ .
الآن [أين] : ظَرْفٌ للوقت الحاضر الذي أنت فيه مبنيٌّ على الفتح (الخليل) أو منصوب على الظرفية (الجلال السيوطي) .

أوه

آهَ ــُ أَوْهاً : شَكا وتَوَجَّعَ وقال أَوْهِ أو آهِ .
أَوْهِ و آهْ و آهِ و آهاً و أَوْه و أُوْهْ : كلمات تأَسُّفٍ وتَوَجُّعٍ وتَحَزُّنٍ .
الآهَةُ : لَفْظَةٌ تُقالُ لِلتَّوَجُّع .
الأَوَّاهُ : الكَثِيرُ التَّأَوُّهِ . و ــ : الكَثِيرُ الدُّعاءِ والتَّضَرُّعِ .
تأَوَّهَ : شَكا وتَوَجَّعَ وقال آهِ .

أوي

أَوَى المَنْزِلَ ، و ــ إليه ــِ أُوِيّاً : نَزَلَهُ . و ــ فلاناً : أَنْزَلَهُ عِنْدَهُ . و ــ : نَزَلَ هو عِنْدَهُ . و ــ إليه : عادَ أو لَجَأَ . و ــ له ، وإليه أَوْياً ، ومَأْواةً ، ومَأْوِيَةً : رَقَّ له ورَحِمَهُ . قال الشاعر :

أوى

ولو أَنَّني استَأْوَيْتُهُ ماأَوَى لِيا

الآيَةُ(١) : العَلامَةُ .(ج) آياتٌ وآيٌ . و ــ : العِبْرَةُ ﴿ فاليومَ نُنْجيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً(٢) ﴾ . و ــ : المُعْجِزَةُ ﴿ وجعلنا ابنَ مريمَ وَأُمَّهُ آيَةً(٣) ﴾ ،أي:معجزةً أو علامة على قدرته.و ــ من القرآن الكريم : جُمْلَةٌ أو جُمَلٌ أُثِرَ الوَقْفُ في نهايَتِها . (ج) آيٌ وآياتٌ .

المَأْوَى و المَأْواةُ : المكانُ الذي يُؤْوَى إليه . (ج) المَآوِي . يُقال : فلانٌ مَأْوَى الفُقَراءِ . و ــ : السَّكَنُ .

آوَى ــ ابنُ آوَى : حيوانٌ مُفْتَرِسٌ من الفَصيلَةِ الكَلْبِيَّة ورُتْبَةِ اللواحِم (آكلاتِ اللحوم) وطائفة الكَلْبِيّات ، وهو أَصْغَرُ حَجْماً من الذِّئْبِ ، يَتَغَذَّى من الطُّيُورِ الدَّواجِنِ والثَّدْيِيّاتِ الصَّغِيرَةِ والجِيَفِ . (ج) بَنات آوَى .
ومنه نوعان :

١ ــ ابنُ آوَى الشّائِعُ ويُعْرَفُ في الشّام باسم الواوي (ج) واوِيَّة .

٢ ــ ابنُ آوَى الإفريقيّ ويُسَمّى الوَعْوَع .

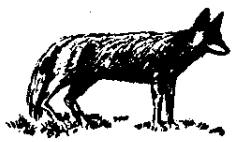

(ابـن آوى)

آواهُ يُؤْوِيه إيواءً : ضَمَّهُ إليه وأَنْزَلَهُ عِنْدَهُ (اللهم آوِني : إلى ظِلِّ كَرَمِكَ وعَفْوِكَ) .

(١) قال سيبويه : العين واوٌ واللام باءٌ من باب شَوَى ولَوى وقال القُرّاءُ : الأَصْلُ آيِيَةٌ على فاعِلَة فحذفت اللام تخفيفاً .
(٢) يونس /٩٢/ .
(٣) المؤمنون /٥٠/ .

لوحة رقم(٢٦)

ذ

الذال

الذّالُ: الحرف التّاسعُ من حُروفِ الهجاء، وهو أحد الأحرُفِ اللِّثويّة (يؤنّثُ ويُذكّرُ).

ذأب

ذَؤُبَ الرّجلُ ـُ ذَآبَةً، و **ذَئِبَ** ـَ ذَأَباً: خَبُثَ، وصارَ كالذِّئبِ خُبْثاً وذهاءً.

ذُئِبَ: وَقَعَ الذِّئبُ في غَنَمِهِ. و ـــ: أفْزَعَتْهُ الذِّئابُ.

الذِّئبُ: حَيَوانٌ من الفَصيلَةِ الكَلْبِيَّةِ ورُتْبَةِ اللواحِم، وهو من الحيوانات الضّاريَةِ المُفْتَرِسَة، كثيرُ الخُبْثِ، ذو غاراتٍ وخَتْلٍ شَديد، حادُّ البَصَرِ والسَّمْعِ، مُرْهَفُ إحْساسِ الشَّمِّ، سَريعُ العَدْوِ، كثيرُ الحَذَرِ، يَعيشُ على الجِيَفِ وعلى لُحومِ الحيوانات التي يَفْتَرِسُها، ويَأْلَفُ الجبالَ والسُّهولَ والصَّحارَى[1]. (ج) أذْؤُبٌ، وذِئابٌ، وذُؤْبانٌ. مؤنثُه: ذِئْبَةٌ. وداءُ الذِّئبِ: الجُوعُ. يُقال: (أصابَهُ داءُ الذِّئبِ). وفي المَثَلِ: (مَن استَرْعَى الذِّئبَ فقد ظَلَمَ)؛ ويُضْرَبُ لمن يَوَلّي غيرَ الأمين.

(١) الموسوعة في علوم الطبيعة.

(الذئب)

ذُؤْبانُ العَرَبِ: لُصوصُهم وصَعاليكُهُمْ.

الذُّؤابَةُ: ضَفيرَةُ الشَّعرِ المُرْسَلَة. و ـــ من الفَرَسِ: شَعْرٌ في أعْلى ناصيَتِهِ. و ـــ من كُلِّ شيءٍ: أعْلاهُ. و ـــ من القومِ: شَريفُهم المُقَدَّمُ فيهم. (ج) ذَوائِبُ.

المَذْأَبَةُ ـــ أرْضٌ مَذْأَبَةٌ: كثيرةُ الذِّئابِ.

أبو ذُؤيب الهُذَلِيّ ـــ (ت ٢٧ هـ/٦٤٨ م): شاعِرٌ مُخَضْرَمٌ عاشَ إلى أيّامِ عثمانَ (ر). أشْهَرُ شِعْرِهِ عَيْنِيَّةٌ رَثَى بها خَمْسَةَ أبْناءٍ له أصيبُوا بالطّاعُونِ في عامٍ واحِدٍ. قال في مطلعِ قصيدته:

أمِنَ المَنُونِ وريْبِهِ تَتَوَجَّعُ
والدَّهْرُ ليسَ بِمُعْتِبٍ مَنْ يَجْزَعُ.

أذْأَبَتِ الأرْضُ: كَثُرَتْ فيها الذِّئابُ.

لوحة رقم(٢٧)

عموما، يمكن القول بأن المعجم المدرسي مع ما فيه من عيوب، كان هو الأفضل بين الثلاثة المعاجم، من حيث استغلال الصورة، وكان أكثر قدرة على تلبية حاجة المتعلمين وطلبة المدارس في هذا المجال، فصوره دقيقة وواضحة، قادرة على التعبير عن المعرَّف بوضوح.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

خاتمة الدراسة

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

في نهاية هذه الدراسة، التي عرضنا في أولها للمرحلة التاريخية لنشأة المعاجم المدرسية، ثم انتقلنا بعد ذلك للحديث عن مفهوم المعنى وإشكالاته، ومن ثم عرض أنواع التعريف تقنياته، فإنه يمكننا القول بأن الحاجة إلى معجم مدرسي حقيقي، مؤلف وفق أسس علمية ومعايير تعليمية منضبطة، قد غدت حاجة ملحة، إذ اتضح لنا من خلال ما ورد من تطبيقات على المعاجم المدرسية المدروسة في ثنايا هذه الدراسة، تلك الفجوة المعرفية في هذه المعاجم، وذلك لما وقع فيها من عيوب منهجية، وأخرى تقنية، جعلتها تبتعد عن وظيفتها التي ألفت من أجلها، ألا وهي خدمة طبقة الطلاب.

ومن هذه العيوب أذكر:

١- **الرصيد اللغوي لهذه المعاجم**، إذ ما زال هذا الرصيد خاضعا عند اختياره لاعتباطية المؤلف، فهو غير قائم على أسس علمية وإحصائية، تحاكي واقع الطلبة اللغوي، وبرغم ما تحاوله تلك المعاجم من الظهور بثوب جديد، فإنها تبقى مشدودة في رصيدها اللغوي إلى إسار المعاجم اللغوية القديمة. لذا فإن من المفروض على مؤلفي المعاجم المدرسية، إعادة النظر في محتوى معاجمهم، واختيار مداخلها بما يلبي احتياجات طلبة المدارس المعرفية، وكلامنا هذا لا يعني فصل المعاجم الحديثة بما فيها عن المعاجم القديمة، وإنما عليها أن تكون حلقة وصل بين ماضي اللغة وحاضرها، مرتبطة بروح التراث من جهة، ومسايرة لروح العصر من جهة أخرى، ويتم ذلك من خلال تأسيس قواعد للبيانات تجمع فيها المفردات اللغوية والمصطلحات العلمية، التي يمكن أن يطالعها الطلاب، في المناهج المدرسية للمراحل التعليمية الثلاث، وضم تلك المفردات إلى ما درج استعماله بين هؤلاء الطلبة، وكل ذلك يتم عبر القيام ببحوث مسحية على الفئات

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

العمرية والدراسية المختلفة، وبعد مرحلة الجمع هذه، يعمد المؤلف إلى تصنيف وترتيب هذه المفردات، بحيث تتلاءم كل مجموعة منها مع مرحلة عمرية ودراسية معينة، ثم الآن محاولة وصل هذه المفردات المستخدمة في وقتنا الحاضر مع التراث اللغوي العربي القديم، بما فيه من نصوص أدبية راقية، وأساليب لغوية عالية، تثري حصيلة الطالب وترفع سويته اللغوية والمعرفية، ضمن إطار يجمع بين الأصالة والحداثة معا.

٢- **قضية التعريف في المعجم المدرسي**، فقد لاحظنا من خلال تتبعنا لأنواع التعريف ما وقعت في المعاجم الثلاثة (عينة الدراسة) من خلل في عملية التعريف، إذ رأينا الغموض والدور الذي لف تعريف بعض المداخل، نتيجة الاعتماد على التعريف الاسمي وتقنياته المختلفة، ومن هنا فإن استخدام هذا النوع من التعريف يحتاج إلى دقة وحصافة حتى يحقق الهدف منه، ورأينا النقص المعرفي في تعريف بعض المفردات، ذلك النقص الحاصل من تطبيق أنواع التعريف المنطقي على المداخل، فالكليات الخمس التي يقوم عليها هذا التعريف، قد لا تتوافر للمعجمي جوانب معرفتها في كثير من الحالات هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن التعريف المنطقي تعريف غير لغوي، إذ هو يعرف جوهر الأشياء وماهيتها، لذا يجب توخي الدقة عند استخدام هذا النوع، والذي قد يوصلنا إلى هذه الدقة، هو الاعتماد على كتب العلوم الحديثة، التي تعرض لدراسات متقدمة في علم الأجناس، مما يسهل عملية تصنيف المعرَّفات. ولاحظنا تلك الفجوة الحاصلة في مفردات تلك المعاجم، نتيجة عدم تطبيق المنهج البنيوي على مداخلها بشكل صحيح ومنضبط، ذلك المنهج الذي ما زال يحبو في معاجمنا، مع العلم بأهميته وقدرته على الوصول إلى تعاريف دقيقة وواضحة، من

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

خلال اعتماده على نظرية الحقول الدلالية، أو التحليل التوزيعي للمفردات، أو بكليهما معا، وربما كان البعد عن استخدام هذا النوع من أنواع التعريف نابعا من حاجته إلى قواعد بيانات ضخمة تجمع فيها المفردات ثم تصنف وتوزع وفق حقولها الدلالية. إن كل تلك العيوب في التعريف وغيرها، توجد نوعا من الغموض والاضطراب في بناء القاعدة اللغوية الدلالية عند مستخدم المعجم، وهذا يتنافى مع الوظيفة التعليمية للمعجم الهادفة إلى إيضاح دلالات الألفاظ وبيان معانيها. من هنا فإن على المعجمي الذي يؤلف للطلبة أن ينظر جيدا قبل وضع تعاريف مفرداته، وأن يعتمد تقنيات تسهم في تحقيق وظيفية المعجم، فالتعريف المعجمي مفتوح على كل الاحتمالات، ويحتمل كل التقنيات، فلا يقيدن المعجمي نفسه بنوع محدد من التعريف، فيأتي تعريفا ناقصا مشوها. أما عن استخدام الوسائل المساعدة في التعريف، فإنه يمكننا القول: بأن جمع النصوص اللغوي القديمة والحديثة، بأشكالها الشعرية والنثرية، والتعابير اللغوية الفصيحة المستخدمة، وتصنيفها في جداول وقوائم حاسوبية، هو مما يسهل انتقاء الأمثلة السياقية والشواهد اللغوية، ويوفر لها الدقة والموضوعية، ومناسبة المداخل المنتقاة للمساعدة في تعريفها. أما عن استخدام الصورة كوسيلة مساعدة في التعريف، فإننا نقول: إن ما رأيناه من صور في المعاجم المدروسة لا يخلو من العيوب والنقائص، فالرسم اليدوي، وعدم الوضوح، وصغر الحجم، واللون الأبيض والأسود، وعدم مطابقة الصورة لمسماها، كل ذلك مما رأيناه في تلك المعاجم كل ذلك يجب أن يكون من الماضي، ذلك أن تطور تقنيات العصر، وإيجاد طرق حديثة ووسائل متطورة للتصوير كـ

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(الكاميرات الرقمية، والماسحات الضوئية) يعد خطوة عظيمة في مجال علم الصورة، ويعد التقدم في مجال الطباعة الملونة ثورة في مجال توثيق تلك الصور، وبالجمع بين هاتين التقنيتين وتطبيقهما في الصناعة المعجمية، صار من الممكن الآن الاستغناء عن الرسم اليدوي بالأبيض والأسود، والتحول إلى استخدام الصور الملونة عالية الجودة والدقة، والتي يمكن أن تصل دقتها في بعض الحالات إلى (١٠٠%)، وهذا يعني تجسيدا ومحاكاة للمثال المعرَّف، مما يحقق الهدف الوظيفي للصورة في المعجم، إذ تتحقق المعرفة بمثل هذه الصور، ناهيك عن اعتبار هذه الصور عنصر جذب للمستخدم، مما يحقق الهدف الاقتصادي لمؤلف المعجم أيضا. ويقودنا هذا للحديث عن الناحية الشكلية للمعجم المدرسي، إذ لابد له من أن يتلاءم في حجمه، وطبيعة الورق المستخدم في طباعته، وجودة الحرف والخط المطبوع به، مع المتطلبات الحضارية للعصر، إذ ما عادت المعاجم الضخمة مستعملة بين الناس، ومن هنا فإن حجم المعجم صار أمرا حاسما في تحديد مدى شيوعه وانتشاره، لهذا فإن على المعجمي أن يجعل معجمه مناسبا في حجمه لقدرات الطلبة على حمله. وننتقل إلى مسألة الورق المستخدم في الطباعة، فاختيار ورق جيد هو ضرورة من ضرورات الصفات الشكلية للمعجم المدرسي، لأن الأوراق الصفراء التي طبعت عليها معاجمنا القديمة، تشكل عنصر نفور لدى المستخدم، كما أنه يمكن استبدالها بورق ذي جودة عالية، من حيث اللون، والملمس، ودقة القطع، وهذا يشكل أيضا عنصر جذب إلى جانب نوعية الخط المستخدم في الطباعة وحجمه، واستخدام الألوان للتمييز بين المداخل والشروح، وكل ذلك بات ميسرا بفضل دخول الحاسوب والمطابع الحديثة إلى هذا الميدان.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وفي ختام حديثي، أود أن أشير إلى نقطة هامة وأساسية في عملية التأليف المعاجم عموما والمدرسية خصوصا، ألا وهي مسألة العمل الجماعي المنظم في تأليف المعجم، فالمعجم العربي الحديث ما عاد مقتصرا على ألفاظ اللغة فقط، بل دخلت إليه المصطلحات العلمية والحضارية، لذا فإن العمل مع مثل هذه المصطلحات في المجال المعجمي، يحتاج إلى فرق وجماعات مختصة كل في مجاله وحقله العلمي، فمن غير المعقول أن يتصدى باحث مختص في اللغة وعلومها، لتعريف مصطلحات في الطب أو الهندسة، أو غيرهما من العلوم مهما بلغت به حدوده المعرفية.

إن المعجم المدرسي هو نوع جديد نسبيا من المعاجم، موجه إلى جيل سيحمل على عاتقه لغة تواجه في عصرنا من التحديات ما تواجه، لذا وجب أن يخص بعناية المؤلفين والدارسين، والمجامع اللغوية، ودور الطبع والنشر، ليكون قادرا على أداء الرسالة التي حملتها المعاجم قديما، وستحملها مستقبلا.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثبت المصادر والمراجع

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

١. إبراهيم، فؤاد، ثقافة الصورة..التحدي والاستجابة وعي الصورة.. صورة الوعي، بحث مقدم في مؤتمر فيلادلفيا الدولي الثاني عشر(ثقافة الصورة)، ٢٦-٢٤ نيسان (إبريل) ٢٠٠٧، الأردن.

٢. ابن الأجدابي الطرابلسي، ابراهيم بن اسماعيل بن عبدالله، كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ في اللغة العربية، صححه: أحمد بن عباس الأزهري، المطبعة الأدبية، بيروت، ١٣٠٥هـ.

٣. أرسطو، منطق أرسطو(الطوبيقا)، تحقيق: عبدالرحمن بدوي، ط١، وكالة المطبوعات، ودار القلم، الكويت، بيروت، ١٩٨٠م.

٤. الأزهري، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، الدار المصرية، للتأليف والنشر.

٥. استيتيه، سمير شريف، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، ط٢، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ٢٠٠٨م.

٦. أفلاطون، محاورة كراتيليوس - أفلاطون، ترجمة: السيد أحمد عزمي طه، وزارة الثقافة الأردنية، عمان، ١٩٩٥م.

٧. أولمان، ستيفن، دور الكلمة في اللغة، ترجمة: كمال بشر، مكتبة الشباب، القاهرة.

٨. إيلوار، رونالد، مدخل إلى اللسانيات، ترجمة: بدر الدين القاسم، مطبعة جامعة دمشق، دمشق، ١٩٨٠م.

٩. الباخرزي، علي بن الحسبن علي، دمية القصر وعصرة أهل العصر، تحقيق محمد التونجي.

١٠. بالمر، فرانك، علم الدلالة، ترجمة: مجيد الماشطة، جامعة المستنصرية، بغداد، ١٩٨٥م.

١١. بدوي، عبدالرحمن، المنطق الصوري والرياضي، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٣م.

١٢. البستاني، بطرس، قطر المحيط، بيروت، ١٨٦٩م.

١٣. البستاني، عبدالله، الوافي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ١٩٨٠م.

١٤. البستاني، عبدالله، فاكهة البستان، المطبعة الأمريكانية، بيروت، ١٩٣٠م.

١٥. البغدادي، أبو البركات هبة الله علي بن ملكا، المعتبر في الحكمة، ط١، جمعية دائرة المعارف العثماني، حيدر آباد، ١٣٥٧هـ.

١٦. التهالي، بشير، تعريف المصطلحات في الفكر اللساني العربي أسسه المعرفية وقواعده المنهجية، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٧م.

١٧. التهانوي، محمد علي، كشاف اصطلاحات العلوم والفنون، قدمه: رفيق العجم وآخرون، ط١، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ١٩٩٦م.

١٨. ابن تيمية، أحمد، الرد على المنطقيين، طبعه ونشره: دار ترجمان السنّة، لاهور، باكستان، ١٩٧٦م.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

١٩. الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، صححه: محمد عبده، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٢م.

٢٠. الجوهري، اسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٤م.

٢١. جيرو، بيير، علم الدلالة، ترجمة: منذر العياشي، دار طلاس، دمشق، ١٩٩٢م.

٢٢. الجيلالي، حلاَّم، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة (دراسة)، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٩٩م.

٢٣. أبو حرب، محمد خير، المعجم المدرسي، ط٢، وزارة التربية والتعليم السورية، ٢٠٠٧م.

٢٤. حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضار، المغرب، ١٩٩٤م.

٢٥. الحمزاوي، محمد رشاد، المعجم العربي إشكالات ومقاربات، بيت الحكمة، تونس، ١٩٩١م.

٢٦. حمودة، طاهر سليمان، دراسة المعنى عند الأصوليين، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر.

٢٧. ابن خلدون، عبدالرحمن، المقدمة، تحقيق: خليل شحادة وسهيل زكَّار، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠١م.

٢٨. الخولي، محمد علي، معجم علم اللغة النظري، ط١، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٢م.

٢٩. ابن دريد، محمد بن الحسن، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير البعلبكي، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م.

٣٠. الراجحي، عبده، النحو العربي والدرس الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٩م.

٣١. الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، دار أبو شنب، عمان.

٣٢. الزبيدي، أبو بكر محمد بن حسن، مختصر العين، تحقيق: صلاح مهدي فرطوسي، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩١م.

٣٣. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس، من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ١٩٦٥م.

٣٤. الزركشي، بدر الدين محمد بن بهادر بن عبدالله الشافعي، البحر المحيط في أصول الفقه، حرره: عبد القادر العاني، ط٢، دار الصفوة، الغردقة، ١٩٩٢م.

٣٥. الزنجاني، محمود بن أحمد، تهذيب الصحاح، تحقيق عبد السلام هارون وأحمد عبد الغفور عطار، دار المعارف، مصر

٣٦. زوين، علي، منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٦م.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٣٧. سانو، قطب مصطفى، معجم مصطلحات أصول الفقه، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٠م.

٣٨. السبكي، عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي، رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب، تحقيق: محمد معوض وزميله، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٩م.

٣٩. ابن سينا، أبو علي، الإشارات والتنبيهات، تحقيق: سليمان دنيا، ط٣، دار المعارف، القاهرة.

٤٠. السيوطي، جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى وزميلاه، ط٣، دار التراث العربي، القاهرة.

٤١. الشرتوني، سعيد خوري، أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد، مكتبة آية اللع العظمى المرعشي النجفي، إيران، ١٤٠٣هـ.

٤٢. الشريف الجرجاني، علي بن محمد ، التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٥م.

٤٣. الشويري، جرجس همام، معجم الطالبفي المأنوس من متن اللغة العربية والاصطلاحات العلمية والعصرية، ط٢، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ١٩٩٥م.

٤٤. صالح، حسن بشير، علاقة المنطق باللغة عند الفلاسفة المسلمين، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٣م.

٤٥. صالح، صبحي، دراسات في فقه اللغة، ط١٦، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٤م.

٤٦. صبحي، أحمد محمود، في علم الكلام دراسة فلسفية لآراء الفرق الإسلامية في أصول الدين(المعتزلة)، ط٥، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٥م.

٤٧. ابن الصلاح، أبو عمرو، فتاوى ابن الصلاح في التفسير والحديث وأصول الفقه، تخريج: سعيد بن محمد السناري، دار الحديث، القاهرة.

٤٨. صليبا، جورج، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، لبنان، ١٩٨٢م.

٤٩. عبدالله، محمد فتحي، معجم مصطلحات المنطق وفلسفة العلوم للألفاظ العربية والإنجليزية والفرنسية واللاتينية، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر.

٥٠. أبو العزم، عبد الغني، المعجم العربي منهجيته وأسسه العلمية في أفق تحويله إلى معجم إلكتروني "معجم الغني نموذجا"، ١٧، بحث مقدم لمؤتمر التعريب الحادي عشر المنعقد في عمان من ١٢-١٦/١٠/٢٠٠٨م.

٥١. أبو العزم، عبد الغني، المعجم المدرسي أسسه وتوجهاته، ط١، مؤسسة الغني للنشر، الرباط، المغرب، ١٩٩٧م.

٥٢. عزوز، أحمد، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية(دراسة)، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٣م

٥٣. عمر، أحمد مختار، البحث اللغوي عند الهنود وأثره على اللغويين العرب، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٢م.

٥٤. عمر، أحمد مختار، صناعة المعجم الحديث، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٨م.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٥٥. عمر، أحمد مختار، علم الدلالة، ط٥، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٨م.

٥٦. عمر، أحمد مختار، اللغة واللون، ط٢، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٧م.

٥٧. العواضي، حميد مطيع، المعاجم اللغوية المعاصرة قضاياها النظرية والتطبيقية، ط١، مؤسسة العفيف الثقافية، ١٩٩٩م.

٥٨. عيسى، جورج، المعرب والدخيل في المعجم المدرسي، مجلة التراث العربي، ١٩٢، ع ٨٥، كانون ثاني، ٢٠٠٢ م.

٥٩. الغزّالي، أبو حامد، محمد بن محمد، المستصفى في علم الأصول، تحقيق: حمزة بن زهير الحافظ، كلية الشريعة، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

٦٠. الغزّالي، أبو حامد، محمد بن محمد، معيار العلم في فن المنطق، ط٢، المطبعة الغربية، مصر، ١٩٢٧م.

٦١. الفرا، إسماعيل صالح، مهارات قراءة الصورة لدى الأطفال بوصفها وسيلة تعليمية تعلمية (دراسة ميدانية)، بحث مقدم لمؤتمر جامعة فيلادلفيا الدولى الثاني عشر "ثقافة الصورة"، ٢٤-٢٦ نيسان ٢٠٠٧م، الأردن.

٦٢. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، تحقيق: مهدي مخزومي، وإبراهيم السامرائي.

٦٣. أبو الفرج، محمد أحمد، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، دار النهضة العربية، مصر، ١٩٦٦م.

٦٤. الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الراسالة، بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، ط٨، دار الرسالة، لبنان، ٢٠٠٥م.

٦٥. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المطبعة الميمنية، مصر.

٦٦. قاسم، رياض زكي، المعجم العربي بحوث في المادة والمنهج والتطبيق، ط١، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٧م

٦٧. القاسمي، علي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ط١، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ٢٠٠٣م.

٦٨. القاسمي، علي، علم اللغة وصناعة المعجم، ط٢، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية، ١٩٩١.

٦٩. لحسن، التوبي، التعريف المصطلحاتي في بعض المعاجم العربية(تعريف المصطلح التداولي نموذجا)، ٢٤٥-٢٥٨، مجلة اللسان العربي، العدد ٤٨، ١٩٩٩م.

٧٠. مجمع اللغة العربية، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٨٣م.

٧١. محمد، محمود محمد علي، المنطق الإشراقي عند شهاب الدين السهروردي، ط١، مصر العربية للنشر، القاهرة، ١٩٩٩م.

٧٢. محمود، يوسف، المنطق الصوري (التصورات _ التصديقات)، ط١، دار الحكمة، الدوحة، قطر، ١٩٩٤م.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٧٣. ابن مراد، ابراهيم، دراسات في المعجم العربي، ط١، دار المغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٧م.

٧٤. مسعود، جبران، الرائد معجم لغوي عصري، ط٧، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٢م.

٧٥. مسعود، جبران، رائد الطلاب، ط٨، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٥م.

٧٦. المعتوق، محمد أحمد، المعاجم اللغوية العربية، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٩٩٩م.

٧٧. معلوف، لويس، المنجد في اللغة والأعلام، ط٣١، دار المشرق، بيروت، ١٩٩١م.

٧٨. مهران، محمد، مدخل إلى المنطق الصوري، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٩٤م.

٧٩. الميداني، عبدالرحمن حسن حبنكة، ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، ط٤، دار القلم، دمشق، ١٩٩٣م.

٨٠. النشار، علي سامي، المنطق الصوري والرياضي منذ أرسطو حتى عصورنا الحاضرة، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٠م.

٨١. النشار، علي سامي، مناهج البحث عند مفكري الإسلام واكتشاف المنهج العلمي في العالم الإسلامي، ط٣، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٤م.

٨٢. نصار، حسين، المعجم العربي نشأته وتطوره، ط٤، دار مصر للطباعة، مصر، ١٩٨٨.

٨٣. النصراوي، الحبيب، التعريف القاموسي (بنيته الشكلية وعلاقاته الدلالية)، مركز النشر الجامعي، تونس، ٢٠٠٩م.

٨٤. النمري، أبو عبدالله الحسين بن علي، الملمَّع، تحقيق: وجيه أجمد السطل، مطبعة زيد بن ثابت، دمشق، ١٩٧٦م.

٨٥. ابن هادية، علي، وآخرون، القاموس الجديد للطلاب، الشركة التونسية للتوزيع، والمؤسسة الوطنية الجزائرية للكتاب، تونس، الجزائر، ١٩٧٤م.

٨٦. هلال، أحمد عبد الغفار، التصور اللغوي عند علماء أصول الفقه، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ١٩٩٦م.

٨٧. الهمذاني، عبد الرحمن بن عيسى، الألفاظ الكتابية، ضبطه وصححه: أحد الآباء اليسوعيين في كلية القديس يوسف، مطبعة الآباء اليسوعيين، ط٢، بيروت، ١٨٨٥م.

٨٨. هندي، سوسن بنت عبد الرحمن، مختصر العين لأبي الحسن علي بن قاسم الخوافي(دراسة وتحقيق)، رسالة دكتوراة في فقه اللغة، جامعة أم القرى، السعودية، ١٤١٩/١٤٢٠هـ.

٨٩. هيوود. أ. جون، المعجمية العربية نشأتها ومكانتها في تاريخ المعجميات العام، ترجمة: عدنان غزوان، منشورات المجمع العلمي، ٢٠٠٤م.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

Abstract

This Study is targeting to indicate Definition and it's techniques in school lexicon, so it's started with a historical introduction about this kind of lexicon, this introduction is talking about the generation of school lexicon in the past, and at these days, then the study have been devolved to the worded of the definition, so it studied the definition from the logical, Islamic jurisprudence (usul al fiqh), and lingual perspective, after that the study transition to expounding the definition descriptions and it's techniques, all of these techniques were applied on three of school lexicon, which we have chosen to study, the first kind of definition is nominal definition, the second one is the logical definition, and the third one is structural definition, then the study go to discuss the helping expedients of definition, at the end of this study it implicate the most important results, which the study reach to.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University